الجمعة 19 أيار 2017
العدد 3179 السنة الحادية عشرة
vendredi 19 mai 2017 nº 3179 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

تحقيق

قضم الحرج متواصل الحكومة «تشرعن» تعدّيات «كشافة الرسالة»

6

واشنطن: حدود العراق ـ سوريا خط أحمر [15]

إيران أمام الامتحان

[12 ـ 14]

تتطلع اليوم الانتخابات الرئاسية في إيران في معركة «ثنائية» قوية، يُتوقع أن تحسم نتائجها منذ الدورة الأولى (أ ف ب)

فلسطين

واشنطن تستجوب «أمير الظل»

16

04
تقرير
عصام فارس نحو العودة الدائمة

07
عدل
القانون «الفحل» يجرّم الأمومة!

20
رياضة

«حرب أسواق» بين الـ «ريال» والـ «برسا»

طالب بالدولة المدنية
طالب بتطبيق الدستور

أرسِل صورة
بطاقة هويتك عبر
«واتساب» على الرقم:
81202040

المشهد السياسي

ترامب رفض استقبال الحريري

فيما بدأت القوى السياسية البحث عن مخارج قانونية للعودة إلى تطبيق قانون «الستين»، تتركز الأنظار على القمم التي «يرأسها» دونالد ترامب في الرياض، بحضور الرئيس سعد الحريري ووفد وزاري. وسيحاول الحريري التعويض عن فشله في لقاء ترامب في واشنطن في آذار الماضي

تتصدّر القمم الثلاث التي ستُعقد في الرياض على مدى يومين، ابتداءً من نهار غد، المشهد السياسي الإقليمي والدولي، وتستحوذ على اهتمام كافة الأفرقاء اللبنانيين، خصوصاً أن ما يحصل عادة داخل قاعاتها ليس إلا تجسيداً واقعياً للتوتر الذي يشوب العلاقة بين المحاور المتصارعة في المنطقة. وقد بدأ المُراقبون على الساحة اللبنانية يستشعرون السلبية التي يُمكن أن تخيّم على الساحة الداخلية نتيجة قرارات يُمكن أن تهدّد وحدتها، رغم تأكيد الوفد الذي يترأسه رئيس الحكومة سعد الحريري التعامل بحكمة ووعي مع مجريات الأمور وعدم السماح بما يهدد الاستقرار. وفيما خلقت دعوة الرئيس الحريري من السعودية

> **لبنان ليس على «الشاشة الأميركية» إلا من زاوية مواجهة حزب الله**

للمشاركة في القمة بدلاً من رئيس الجمهورية العماد ميشال عون تساؤلات كبيرة وسخطاً أكبر، خصوصاً أنّ القمة ستعقد على مستوى الرؤساء والملوك، علمت «الأخبار» أنّ الحريري حاول في آذار الماضي زيارة الولايات المتحدة ولقاء الرئيس دونالد ترامب، إلا أنّ الإدارة الأميركية رفضت الطلب، وأبلغ الحريري أن في إمكانه لقاء وزير الخارجية الأميركي، والبحث في إمكانية لقائه بنائب الرئيس الأميركي. وعلّلت مصادر ديبلوماسية ذلك بأن لبنان يغيب عن الشاشة الأميركية. لذلك، سيُحاول الحريري لقاء ترامب على هامش قمة الرياض، علماً

عُرض على الحريري لقاء وزير الخارجية الأميركي في واشنطن (دالاتي ونهرا)

بأن «الأساس بالنسبة إلى الإدارة الأميركية هو في كيفية إضعاف دور حزب الله، كون الأخير يلعب دوراً أكبر مما تريد».

وفي هذا الإطار، علّق وزير الخارجية السابق عدنان منصور على مشاركة لبنان، معتبراً أنه «عندما يكون هناك مؤتمر على مستوى القمة توجه الدعوة الى رئيس الدولة، وإذا كان هناك تنسيق مسبق توجّه لرئيس الحكومة»، مؤكداً أنه «إذا لم يكن هناك تنسيق فهذا يشكل خرقاً للأعراف الدولية، وعلى رئيس الحكومة حينها رفض الدعوة»، فيما توجه رئيس اللقاء الديمقراطي النائب وليد جنبلاط في تصريح له عبر مواقع التواصل الاجتماعي إلى الوفد بالقول «ما تغيبوا كتير البلد في انتظاركم».

انتخابياً، ترتفع حظوظ إجراء الانتخابات وفق القانون النافذ (أي الستين)، بعد فشل القوى السياسية في التوافق على قانون انتخابي جديد، وبقائه مُعلّقاً

تحية من «الشيوعي» إلى مهدي عامل

بمناسبة الذكرى الثلاثين لاغتيال المفكر الشيوعي مهدي عامل (حسن حمدان)، قدّم الحزب الشيوعي اللبناني تحية للشهيد، عصر أمس، بمشاركة الأمين العام للحزب حنا غريب وأعضاء من المكتب السياسي واللجنة المركزية وعائلة الشهيد مهدي والرفاق والأصدقاء، حيث زاروا مقبرة الشهداء في بيروت، ووضعوا إكليلاً من الورد على ضريحه. وفي المناسبة، ألقى عضو اللجنة المركزية أيمن ضاهر كلمة باسم الحزب، قال فيها: «ثلاثون عاماً مرت على اغتيال الرفيق عامل ليحل الجسد، بينما بقيت أفكاره ودراساته حية». وأضاف «كان مهدينا قد شخّص أزمة النظام اللبناني والتي لا تزال هي هي. وها نحن اليوم نواجه أقطاب سلطة الفساد الوقحة التي تستمر بأخذ البلد نحو الهاوية، سواء بسياساتها الاقتصادية أو بفسادها المستمر والمتفاقم يوماً بعد يوم تأبيداً لمصالحها وحفاظاً على محاصصاتها، وها هي اليوم تقدم اقتراحات لقوانين انتخابية، تفصّل على مقاسها، وتُرجعنا عشرات السنين إلى الخلف». وأكد ضاهر في كلمته أننا «سنقاوم بكل ما أوتينا من إمكانيات، ولن نسمح بمرور التمديد، ولا بالقوانين الانتخابية الطائفية، ومعركتنا مستمرة حتى إقرار قانون انتخابي نسبي خارج القيد الطائفي ولبنان دائرة انتخابية واحدة. كما أن معركتنا نحو التغيير مستمرة في تحرر الإنسان، والدفاع عن الحريات العامة، وسنقف ندّاً بوجه سياسة كمّ الأفواه التي يتعرض لها العديد من ناشطي الحراك الشعبي، وبالأمس طالت رفاقنا على حاجز ضهر البيدر، واليوم طلاب كلية الإعلام، ونقول لهذا النظام الطائفي: محاولاتكم لن ترهبنا وسنسقطها». وختم قائلاً: «كل التحيات لرفيقنا مهدي، وشهداء حزبنا الذين سقطوا بمواجهة المحتل كما الفاشية والظلامية».

تقرير

الرياض تستأنف دعم «المستقبل»:

تدشّن المملكة العربية السعودية مرحلة جديدة في المنطقة عنوانها «المواجهة الشاملة» مع إيران وحلفائها. لتحقيق ذلك، يبدو أن الرياض قررت استئناف دعمها لكل من يدور في فلكها. ويتردد أن الرئيس سعد الحريري سيكون له نصيب من هذا الدعم على شكل مال سياسي وانتخابي... قريباً

ميسم رزق

وضعت سياسة المملكة العربية السعودية في العامين الأخيرين الرئيس سعد الحريري على حافة خيارات صعبة. مُغامرة تلوَ أخرى خاضها رئيس تيار المستقبل. تنبّأ له كثيرون بأن ينهار نتيجة اليُتم السياسي والشحّ المالي. لكنهم فوجئوا بعودة «محمودة» إلى السلطة رئيساً للحكومة، قبل أشهر على تدشين المملكة مرحلة يبدو أنها ستفرض بناء توازنات إقليمية على أسس جديدة. ويبدو أن الحريري لن يكون بعيداً عن هذا التحوّل، في ظلّ تقاطع معلومات بدأت تتسرب منذ فترة عن «عودة فتح حنفية المال السياسي والانتخابي». فهل سمِع الحريري كلمة «أبشِر» هذه المرّة، بدلاً من «إن شاء الله»؟

قبل حوالى ثلاثة أشهر، وخلال ترؤّسه اجتماعاً للمكتب السياسي لتيار المستقبل، أجاب «الشيخ سعد» عن سؤال أعضاء المكتب عن إمكانية خوض الانتخابات النيابية في ظل توقّف التيار عن دفع الرواتب والمستحقات والمساعدات، بجملة: «ما تعتلوا همّ... قرّبت». منذ ذلك الحين، استأنف التيار دفع الأجور وتسديد جزء من الديون، ما دفع كثراً إلى الاستيضاح عمّا إذا كان مصدر الأموال تجارياً أم سياسياً،

على الشروط والشروط المضادة. مع ذلك، تُصرّ القوى السياسية على الإيحاء بأن القانون الذي لم يبصر النور في سنوات يمكن أن يولد خلال أيام، فيما تضيق الخيارات إلى اثنين، إما الفراغ وإما انتخابات وفق الستين. وفي هذا الصدد، لفتت مصادر متابعة إلى أن «كل ما يجري ويطرح على الساحة من قوانين انتخابية هو تمرير للوقت»، وأن «البحث الجدّي الوحيد الذي يحصل في كيفية إيجاد المخارج القانونية للعودة إلى الستين»، في ظل وجود الجميع في مأزق. وأشارت إلى أن «الرئيس عون يرى أنه لا يُمكن حشره بين خياري التمديد والفراغ»، وفي حال لم يبق أمامه حلّ، فإنه «سيدعو إلى الذهاب إلى الانتخابات، وهذا يعني عملياً إجراءها وفق القانون النافذ». في هذا السياق، رأت كتلة «الوفاء للمقاومة»، بعد اجتماعها الدوري، أن «القبول بصيغة النسبية الكاملة من قبل كل الفرقاء مؤشر إيجابي جداً يحتاج إلى استكمال النقاش الذي لا بد منه حول عدد الدوائر وحجمها وضوابط تحقيق الإنصاف وحسن التمثيل». ودعت الى «مواصلة النقاش بعقلية وطنية منفتحة للتوافق النهائي على القانون الجديد خلال المهلة القصيرة المتبقية»، مشددة على «التنبه الى مخاطر المغامرة بالبلاد عبر استسهال انقضاء ولاية المجلس النيابي الحالي قبل إقرار قانون الانتخاب وآليات ومهل تنفيذه».

بدوره، رأى مدير مكتب رئيس الحكومة، نادر الحريري، «أننا سنتوصل الى قانون جديد قبل المهلة، ولا يمكن الذهاب الى الستين من دون مخاض عسير كالفراغ، وهذا ما لا نريده». ولفت الحريري إلى أن «التأهيلي لا يزال على الطاولة طالما لا اتفاق على شيء آخر، وليظهروا ما يؤكد أننا أبرمنا اتفاقاً مع وزير الخارجية جبران باسيل يهدف إلى إجراء الانتخابات على أساس الستين».

(الأخبار)

تقرير

كيف سيبرر عون التجديد لحاكم مصرف لبنان؟

لا يمكن عزل طرح التجديد لحاكم مصرف لبنان رياض سلامة عن الأزمة السياسية العالقة حالياً. لكن السؤال: هل يقبل رئيس الجمهورية بالتجديد له؟ وكيف يمكن أن يبرر قبوله بما كان يرفضه سابقاً؟

هيام القصيفي

قصة حاكم مصرف لبنان رياض سلامة مع التيار الوطني الحر وتكتل التغيير والإصلاح طويلة ومتشعّبة. بعض من في التيار والتكتل صاغ معه علاقات وطيدة سياسية ومالية. وبعض من في التيار والتكتل عقد معه لقاءات بعيدة عن الاضواء زمن الشغور الرئاسي وما قبله، في محاولة لإبرام اتفاقات «رئاسية»، يوم كان اسم سلامة من بين المرشحين المتقدمين للحلول محل الرئيس السابق ميشال سليمان. وبعض ممن في الطرفين، لم يكن يرى مصلحة ببقاء سلامة في سدة الحاكمية، ويحمّله أخطاءً كثيرة نتيجة السياسة التي اعتمدها منذ أن عيّن عام 1993، وجدد له في 1999 و2005 و2011، طوال السنوات التي كانت فيها قيادات التيار خارج لبنان والسلطة، رغم كل المحاولات لوضع هالة كبرى فوق سياسة سلامة. وبين هذه التقاطعات، كان الرئيس ميشال عون، وحينها كان لا يزال رئيساً للتكتل، متمسّكاً بفكرة واحدة، بعيداً عن أي مفاوضات وتفاهمات جرت (فيما لو وصل سلامة الى قصر بعبدا)، هي أن التجديد بالمطلق أبغض الحلال، بغض النظر عن رأيه الخاص في سياسة سلامة النقدية والمالية، علماً بأن التجديد لحاكم مصرف لبنان، الذي لا يزال في مركزه منذ 24 عاماً، طرح قبل سنتين في عزّ الشغور الرئاسي، يوم طرح أيضاً موضوع التجديد لقائد الجيش السابق جان قهوجي. كان الخوف من الفراغ الرئاسي وفي قيادة الجيش وحاكمية مصرف لبنان، وهي ثلاثة مراكز مارونية رئيسية تشغل بال عون وغيره، وسط مطالبة سياسيين بضرورة التجديد خوفاً من الفراغ أو حلول غير ماروني بدل قائد الجيش وحاكم المركزي. لكن عون ظل على ثباته في أمرين: تمسّكه بترشيحه للرئاسة ورفض التجديد الذي أوصل لبنان الى أزمات سياسية حادة، من التمديد للرئيس الياس الهراوي والرئيس إميل لحود والمجلس النيابي لدورتين وقادة المؤسسات العسكرية الذين أطاحوا مجموعة من الضباط المؤهلين لخلافتهم نتيجة التمديد لهم، ويطيح أهل الاختصاص أيضاً المؤهلين لحاكمية المصرف المركزي.

مع نجاح رهان عون على رئاسة الجمهورية، بدأت حملة سياسية مركزة تحاول جعل التجديد لسلامة أمراً واقعاً، وتفاعلت هذه الحملة في الاسابيع الاخيرة لتصوير هذا الامر وكأنه ضرورة لإنقاذ الوضع اللبناني، وتحديداً في ملف العقوبات الاميركية المفترضة على لبنان وحزب الله. حتى الايام الاخيرة، كان رئيس الجمهورية، بحسب معلومات مقرّبين منه، رافضاً لإبقاء سلامة في مركزه، رغم كل الايحاءات التي ترددت سابقاً عن أنه أبلغ الحاكم موافقته على التجديد. لكن الحملة الضاغطة ورفع وزير المال علي حسن خليل طلب التجديد للحاكم في عز الازمة بين رئيسي الجمهورية والمجلس النيابي على خلفية قانون الانتخاب وغيره، تعطي لطلب التمديد لسلامة المدعوم أيضاً من الرئيس سعد الحريري والقوات اللبنانية التي شبك معها سلامة منذ سنوات علاقة وثيقة، بعداً آخر، وحيثيات تتعلق بحسابات سياسية ومالية باتت معروفة. كل ذلك يضع أمام رئيس الجمهورية ملاحظات وأسئلة، منها:

أولاً، كيف يمكن أن يبرر عون موافقته، في حال تجاوب مع طالبي التجديد لسلامة، فيما أصرّ على رفض التجديد لقائد الجيش السابق جان قهوجي

> **هل يمكن حاكم مصرف لبنان مهما كان اسمه أن يوقف مسار العقوبات الأميركية؟**

كيف يمكن عون إقناع معارضي التجديد لسلامة في مقابل رفضه التمديد لمجلس النواب؟ (هيثم الموسوي)

وحتى رفضه إكمال ولايته، وأصرّ على التعيينات الأمنية وهي الإنجاز اليتيم حتى الآن الذي يُحسب للعهد والحكومة. وكيف يمكن أن يقنع عون معارضي التجديد لسلامة بأنه مع إبقاء الحاكم ست سنوات جديدة، في مقابل رفضه التمديد لمجلس النواب رغم شبح الفراغ الذي يخيّم على لبنان؟ ومن يضمن عدم تأويل الموافقة على التجديد بترتيبات مصرفية ومالية معينة، طالما أن موقف عون الشخصي، وليس موقف بعض المحيطين به، معروف من مبدأ التجديد. وهل يمكن أن يوضع التجديد لسلامة واحداً من بنود التسويات التي تشمل المقايضة في صفقة قانون الانتخاب والتمديد للمجلس النيابي وغيرهما من الملفات التي تشهد شدّ كباش داخلي؟

ثانياً، معلوم أن حملة سياسية ومصرفية، لأسباب معروفة داخلية محض، تروّج للتجديد لسلامة بحجة ضرورة وجوده لمقارعة السلطات الاميركية في ملف العقوبات. هنا تطرح جهات سياسية، من بين القلة الرافضة للتجديد، أسئلة مشروعة: في وقت يأتي الرئيس الاميركي دونالد ترامب الى المنطقة لتدعيم حلف عربي - إسلامي - إميركي لـ«محاربة الارهاب»، وتقليص نفوذ إيران في المنطقة، وفي وقت ترتفع فيه النبرة الاميركية والتحضيرات لفرض عقوبات على حزب الله، وتسرب معلومات في الاعلام الغربي عن أسماء وعن سيناريوات لمسار العقوبات، هل يمكن لحاكم مصرف لبنان، مهما كان اسمه، أن يوقف مساراً مندفعاً بهذه الحدة؟ وهل يمكن للبنان أن ينجح في منع ترامب من القيام بهذه الحملة بالغطاء الكبير الذي تريد واشنطن إعطاءه لسياستها الجديدة في الشرق الاوسط، لأن تبعات مثل هذا القرار ومفاعيله لا تأتي في لحظة لبنانية معزولة عمّا تعيشه المنطقة من توترات عالية؟ وهل يراد للحملة المصرفية والسياسية المؤيدة للتجديد لسلامة أن تصور أن ست سنوات جديدة لحاكم مصرف لبنان كفيلة حقاً بردع واشنطن عن اتخاذ قرار على هذا المستوى من الاهمية؟ أم أن الضغط السياسي الذي دفع بسلامة الى ابتداع آلية مرنة، يرضى عنها الاطراف المعنيون، لتنفيذ القرارات الاميركية سابقاً، سيتكرر اليوم من أجل وضع رئيس الجمهورية في موقع المتجاوب مع التجديد لسلامة مرة رابعة ست سنوات جديدة، ليقضي بذلك 30 سنة حاكماً للمصرف المركزي؟

الهاك الانتخابي قادم!

خصوصاً أن الأخبار التي كانت تصِل من الرياض في شأن شركة «سعودي أوجيه»، كانت تؤكد أن «إفلاسها بات وشيكاً».

أكثر من مصدر سياسي تحدّث أخيراً عن وعود «تلقاها الرئيس الحريري بدعمه مالياً في حال إجراء الانتخابات النيابية». وتشير الترجيحات الى ارتباط هذه الوعود بوقائع تصبّ في مصلحته، منها:

ـ «الانقلاب الناعم» الذي قاده مؤخراً وليّ وليّ العهد محمد بن سلمان بهدف تحجيم ولي العهد محمد بن نايف. إثر هذا الانقلاب، لمس كُثر ممن يلتقون الحريري ارتياحاً واضحاً لديه، وهو الذي تجمعه بابن سلمان علاقات طيبة، على عكس ابن نايف.

ـ أن الحريري الذي علّق وزير الخارجية السعودي خالد الجبير على دعمه ميشال عون للرئاسة بالقول إنه «حرّ في خياراته وهو يتحمّل مسؤوليتها»، لم يُخيّب آمال السعوديين. فمنذ تأليفه الحكومة، وهو يحاول أن يثبت لهم صحة نظرية سوّقها أمامهم قبل ترشيح عون مفادها أن «دعم تيار المستقبل لعون سيُحدث فجوة بين التيار الوطني الحرّ وحزب الله». وقد ساعده في ذلك الخلاف الحاصل اليوم حول قانون الانتخابات، والخطاب المذهبي المستعر. ويظهر، بحسب المصادر، أن «المملكة مقتنعة إلى حدّ ما بأن الحريري نجح في تحقيق مسعاه، عبر مسايرته للعونيين والتقرّب منهم».

ـ أن الحريري لم يظهر، منذ تكليفه بتأليف الحكومة، بمظهر المهزوم أمام الحزب. فهو لم يسلّفه موقفاً، و«لم يبعه» ملفاً في الحكومة. بل على العكس، «يستثمر في تحالفه الجديد مع التيار الوطني الحرّ للتصدي للحزب في أي تفصيل، ويقطف ثمرة وقوفه خلف التيار ورئيسه الوزير جبران باسيل في ملف قانون الانتخابات وغيره».

هذا في الشق الخاص. أما أمر التمويل السياسي في شقّه العام، فيرتبط، بحسب أوساط سياسية، «بعودة المملكة إلى الساحة الإقليمية من جديد وبدور محدّد هو المواجهة مع إيران وحلفائها». وهذا يعني أنها «ستهتمّ بكل موطئ قدم لها في أي ساحة عربية، ومن ضمنها لبنان». وبناءً عليه «يهمّها تعزيز وضع الرئيس الحريري في الحكومة وأمام الجمهور». وهي «تتعاطى اليوم بواقعية، وتعلم أن ما يستطيع فعله رئيس حكومة يتخطّى بأشواط ذلك ما يُمكن أن يحققه زعيم محدودة قدراته داخل منطقة معينة». وتعلم المملكة بأن ما أصاب الرئيس الحريري نتيجة تجميد المساعدات المالية السياسية عاد عليها بنتائج سلبية، وخاصة شعبياً. وبناءً على ذلك، ترى المصادر أن هذه الأسباب قد تكون وراء «عودة دعم مالي سيكون مدروساً»، يهدف فقط إلى «تعزيز مكانة الحريري السياسية»، والإيحاء بأنه «غير متروك إقليمياً، كي لا يستخفّ أحد من خصوم المملكة في أي معركة مقبلة معه». في المقابل، تؤكّد مصادر مستقبلية أن هذا الكلام «غير مبني على معلومات»، لكن يُمكن اعتباره «تحليلاً منطقياً لواقع الحال الذي نراه اليوم في المنطقة، ليس إلا». أما تيار المستقبل «فلن يصدق هذا الكلام وهذه الوعود إلا حين يرى بأم العين الأموال التي يتحدثون عنها»!

تقرير

عصام فارس... نحو العودة الدائمة

غسان سعود

لا تضاهي صورة بيروت من قصر برمانا أيّ صورة أخرى، سواء في لندن أو باريس أو الولايات الأميركية أو حتى موناكو. وابتسامة صاحب القصر لا تشبه بطبيعة الحال ابتساماته هناك. عصام فارس في لبنان هو غير عصام فارس في أي مكان آخر. ينسى الثمانينيّ الودود عصاه حين يتحرك بحماسة بين غرفة وأخرى كأن قدمه نفسها ما عادت تؤلمه. من «الحادثة اللعينة» التي أخّرت عودته ثلاثة أشهر يستهل الحديث عن رغبته الشديدة في العودة منذ انتخب الرئيس ميشال عون. لا أحد يعلم كيف بدأت هذه العلاقة بين الرئيس ونائب رئيس الحكومة السابق وتوطدت بهذا الشكل، إلا أن الحديث في بيت فارس عن الرئيس والوزير جبران باسيل أشبه بالحديث عن أفراد من عائلة واحدة. ولا شك في أن تكريم البطريركين الماروني والأرثوذكسي وسخاء البطريرك بشارة الراعي في الودّ والإعراب عن التقدير أثّرا في النائب العكاري السابق الذي يتوقف أيضاً عند حفاوة الاستقبال الحريريّ، حيث جمع الحريري معظم قيادته الحزبية. لكن المحطة الأبرز خلال الأيام القليلة الماضية طبعاً في قصر بعبدا، علماً بأن فارس قادر على إبقاء ما يحصل في تلك اللقاءات خلف الأبواب، وإن كان المقرّبون منه يجزمون بأن اللقاء كان إيجابياً جداً، علماً بأن الرئيس عون يرى أنه حقق نقلة في التمثيل النيابي والمشاريع الإنمائية ومشاريع الوزارات في جبل لبنان والبترون وجزين، ولكل من زغرتا وبشري وزحلة من يدافع عنهم، إلا أن أوضاع عكار كانت ولا تزال سيئة، والرئيس يعلم أن قانون الانتخاب – أياً كان – لن يغيّر في الواقع العكاري الكثير. ويمكن في هذا السياق فهم حماسته لعودة فارس إلى هذه المنطقة التي كانت توصف بالخزان العونيّ. ولا شك في أن حديث الرئيس أمس عن المنطقة الاقتصادية الحرة في عكار والمشاريع الإنمائية الجديدة وغيرها، إنما هي مقتطفات من غداء الثلاثاء. وبعيداً عن مديح فارس الذي تجنّدت له جميع الوسائل الإعلامية، لا شك في أن الرجل يملك في جيبه مئات المفاتيح التي في وسعها تقديم إنجازات مهمة للعهد ومصالحة الحريرية مع معقلها الأبرز: مفتاح للمستشفى الحكوميّ والمستوصفات، مفتاح

> يملك فارس مفاتيح في وسعها تقديم إنجازات للعهد ومصالحة الحريرية مع معقلها

لكليات الجامعة اللبنانية بعد الفرع الخاص في جامعة البلمند، مفتاح الحدائق العامة بعد إنجاز القصور البلدية، مفتاح إنعاش البلديات، مفتاح مطار الرئيس رينيه معوض، مفتاح البرادات الزراعية والصناعات الغذائية وشركات التصدير، ومفتاح المصارف طبعاً. ولا بدّ هنا من القول إن الزفت يحتاج إلى مفتاح في عكار، وهذا المفتاح الذي لا توجد نسخ عنه، موجود في جيب فارس.
حفاوة الاستقبال الرسمي تتسابق مع التهليل الإعلاميّ، لكن الاثنين لا يضاهيان الاحتفالية الكنسية المارونية والارثوذكسية التي بلغت أمس حدّ قول مطران عكار: «كنّا نقول المسيح قام حقاً قام، لكننا الآن نقول: المسيح قام وعصام عاد». وبعيداً عن الأسباب المختلفة وربما المتناقضة التي تحوّل زيارة نائب رئيس حكومة سابق لبلده إلى حدث كبير، رغم وجود نائب رئيس حكومة حالي وعدة نواب رؤساء حكومة سابقين يعيشون بيننا، من الواضح أن جميع القوى السياسية والدينية تحتاج بشدة إلى شخص تتّكئ عليه، في ظل استكمال مؤسسة فارس تحضيراتها في عكار لتضمن أن يتجاوز الاستقبال الشعبي الحماسة الرسمية والكنسية. هذا كله يؤثر في فارس الذي انتقل من التكتّم المطلق على أبعاد زيارته وخطوته التالية إلى الحديث في مجالسه الخاصة عن حتمية ذهاب رئاسة مجلس الشيوخ إلى الطائفة الأرثوذكسية، لأن هناك رئاستين للطوائف الإسلامية ويفترض أن يكون هناك رئاستان أيضاً للطوائف المسيحية، إضافة إلى كون الطائفة الأرثوذكسية المكوّن الطائفي الرابع

يتجنّب فارس الخوض في اي قضية سياسية آنية (دالاتي ونهرا)

تقرير

مصباح الأحدب: لن أتحالف مع أحد

بعد خسارته في الانتخابات البلدية، يرفض النائب السابق مصباح الأحدب الانكفاء. ويستعد للترشح إلى الانتخابات النيابية. افتتح مكتباً جديداً ويقوم بتأسيس ماكينته الانتخابية. ولا يزال، حتى الساعة، «يتكبّر» على التحالف مع أيّ من القوى السياسية في طرابلس

ليا القزي

حين قرّر مصباح الأحدب تأليف لائحة خاضت الانتخابات البلدية، ارتفعت أصوات عدّة في طرابلس تنتقد إقدامه على هذه الخطوة وهو النائب السابق والمرشح المُحتمل لتبوّء أيّ منصب سياسي. رأى هؤلاء أن خسارته في البلدية (وهو ما حصل) يعني إقصاء نفسه بنفسه من الصورة السياسية على المستوى الوطني. يومها، ردّ الأحدب عبر «الأخبار» بأنّ «البلدية هي سلطة تنفيذية. إذا فزتُ، فسأكون قادراً على تنفيذ المشاريع (...) مجلس النواب لم يجتمع منذ فترة. ولنحسب أني انتُخبت نائباً، من سيُنفّذ؟».

الأحدب: اللواء عماد عثمان يرفض استقبالي (هيثم الموسوي)

الرأي العام الطرابلسي خذل النائب السابق في «البلدية»، فنال 4976 صوتاً فقط وحلّ في المرتبة الـ25 بين المرشحين الخاسرين. أتى ذلك بعد خسارة الأحدب لدورتين نيابيتين في الـ2005 والـ2009. إلا أنّ ذلك لم يمنعه من افتتاح مكتب خدماتي جديد في طرابلس، والاستعداد للترشح إلى الانتخابات المقبلة.
على الرغم من أنّ الأحدب موجود بصورة دائمة في طرابلس، إلا أنّ سياسييها والناشطين في مجتمعها لا يشعرون بأي حركة سياسية أو انتخابية له. هكذا يردّون لدى السؤال عنه. ما يُقلّص من حظوظه أيضاً، وفقاً لهؤلاء، «صعوبة تحالفه مع أيّ من القوى، إن كان بسبب خلافه السياسي معها أو لأن لكلّ منها التزامات سياسية سابقة». كذلك فإنّ الأحدب قد «لا يُشكل رافعة انتخابية».
في البداية، يُصرّ الأحدب على أنّ حظوظه مرتفعة، مُذكّراً بانتخابات عام 2000، «حين كانت الانتخابات وفق النظام الأكثري وتمكنت من الفوز منفرداً. كان الجيش السوري موجوداً في لبنان، وكانت الناس تعرف أنّ موقعي واضح». الظروف حالياً تبدّلت «صحيح»، يقول موافقاً. والسبب برأيه «إفساد المجتمع بالمال الانتخابي، ومن خلال المزايدة على مطالبنا». بعد النقاش، يصل إلى نتيجة أن «المعركة صعبة علينا وعليهم أيضاً». طبعاً، يُفضّل اعتماد «النسبية» في الانتخابات. في مكتبه، يجري العمل

> سنرى كيف سيقسّمون التحالفات في ما بينهم ونرى أين تكمن مصلحتنا

لإطلاق الماكينة الانتخابية، وخلافاً لما يُقال عن ضائقته المادية، «لدينا المال لتحريك الرأي العام والقيام بالحملة». لغة الأحدب الواثق من نفسه وقدراته لا تتلاقى مع نتائج آخر اختبار شعبي خضع له. يُبرر بأنّ نسبة التصويت في «البلدية» بلغت 25% فقط، «هؤلاء لم يُركزوا على خياري». الهدف من البلدية كان وضع مطلب طرابلسي «بعد أن صادر الكل مطالبنا وأصبحوا يزايدون علينا، واكتشافنا أنّ الموالاة (تيار المستقبل) والمعارضة (ميقاتي وريفي) لا يختلفون سوى على السلطة، في حين أنّ أحداً لم يُطالب مثلاً بإدراج مشاريع لطرابلس ضمن الموازنة».
حتى الساعة، لا يوجد تواصل مع أحد، «من دون أن تكون القنوات مقطوعة». أول ردّ لديه حول سؤال مع من سيتحالف انتخابياً كان: «ما

رسائل إلى المحرر

ميقاتي: لا علاقة لنا بـ «غلوبال»

نشرت «الأخبار» بتاريخ 18-5-2017 مقالا يتناول موضوع «شركة غلوبال كوم هولدنغ ش.م. ل»، وورد فيه «ان اسم طه عزمي ميقاتي يظهر من ضمن المؤسسين في المجموعة الرئيسية».
يهمنا في هذا الاطار ان نوضح ان السيد طه ميقاتي لم تعد له اي علاقة بالشركة منذ العام 2004، تاريخ بيع حصة مجموعته بالكامل، فاقتضى التوضيح.
مكتب السيد طه ميقاتي

◆ ◆ ◆

ساسة لبنان

يا ساسة لبنان، يا تجار الأوردة ومصاصي دماها، يا تلامذة إبليس الأوائل، يا ألسنة الدهاء، يا متعبدين في محاريب الرياء، يا ثلة الأشقياء المتسلطة على رقاب الضعفاء، يا قاطني القصور كالسلاطين الأدعياء، يا راكبي صهوة العروش مسندين على سروج الثراء.
لا أشبعكم الله ولا بارك لكم، قبحكم الله من ساسة أيديكم يبسة عند العطاء مرنة عند الأخذ سرقة بالدهاء، ألسنتكم نطقها وذوقها الكذب، عيوبكم كأشباحكم لا تُرى مستورة كضمائركم النخرة، عقولكم مشغولة بالسمسرات، تنسجون الخيوط كعناكب الخرائب لتخيطوا بها قوانين الضرائب وتلبسوها لشعبكم المنتخب شاكلتكم يا نوائب، تسنّون القوانين كما يحلو لكم ولأولادكم لتوريثهم ما وصلتم إليه، ليكملوا فصول المسرحية من سرقة ونهب للدولة والرعية، لا أشبعكم الله يا شر البرية.
إبراهيم مالك

من المحرر

تستقبل «الأخبار» رسائل القرّاء على العنوان الإلكتروني الآتي: letters@al-akhbar.com، على أن تنطلق الرسالة من أحد المواضيع المنشورة في «الأخبار»، وألا يتجاوز نصها 150 كلمة.

على شرف الامبراطور

عامر محسن

هل تذكرون، حين كان دونالد ترامب مرشّحاً وحظوظه في الفوز قليلة، كيف كان موقف إعلام الخليج ومثقفيه منه، والسخرية والفوقية التي مارسوها عليه؟ «ليبرالي الخليج» ينتظر فرصةً كهذه ليثبت أنّه «جريء» و«حضاري»، ومثقّفٌ متنوّرٌ يحمل شعلة الحداثة ويتقزّز من أفعال ترامب وأقواله. قلنا يومها إنّ ترامب سيستوعبهم، أنظمةً وأفراداً، مثلما استوعبهم جورج بوش قبله، وها هو دونالد ترامب يستعدّ لزيارة الخليج كمخلّص فاتح، والنظام السّعودي، بحسب «بلومبرغ»، «يعدّ الثواني لزيارة الرئيس الأميركي» (قام السعوديون، حرفياً، بتصميم عدّادٍ الكتروني على موقع انترنت، يحصي الساعات والدقائق والثواني المتبقّية قبل تشريف الضيف الكبير). كان خياراً مناسباً لترامب أن يكون الخليج أوّل مقصدٍ أجنبيّ له كرئيس، فالحفاوة التي يلاقيها هناك لن يجدها في أيّ مكان آخر في العالم، حيث تنتظره مظاهرات الإحتجاج والسخرية والأسئلة الصعبة، أمّا في السّعودية، فهو يشعر أنّه في بيته، بل في مزرعته.

عطايا الاتباع

المشهد فعلاً سوريالي، يذكّر بنصوصٍ بابليّة توصّف ملوكاً وأمراء وشيوخاً تابعين يركعون أمام حمورابي ويُضعون أمامه الأعطية والهدايا والجزية. قبل أن تبدأ الزيارة حتّى، أعلن السعوديون عن حزمة «هدايا» بمئات مليارات الدولارات. أثناء زيارته للبيت الأبيض قبل أسابيع، قدّم سلمان عرض «باور بوينت» للرئيس الأميركي، كموظّفٍ في شركة يقدّم ملخّصاً لمديره، وتعهّد فيه باستثمار أكثر من 200 مليار دولار في الاقتصاد الأميركي. لم يكتفِ ترامب بذلك بل طلب، بحسب مصادر غربيّة، بأن تذهب نسبةٌ كبيرةٌ من هذه الأموال الى ولاياتٍ تعاني الكساد، في الغرب الأوسط مثلاً، والى مشاريع البنية التحتية الأميركية التي لا تجد مستثمرين (كان الردّ بأن صندوق المملكة الاستثماري سيخصّص 40 مليار دولار لهذه المشاريع). الملفت هنا هو أنّ العرض الذي قدّمه بن سلمان في البيت الأبيض، والمقترحات المتضمنّة فيه، قد كتبها مستشارون أجانب من شركة «بوز الن هاميلتون»، وليس بيروقراطيين سعوديين حتّى.

تبعت ذلك أخبار عقود السّلاح، بأكثر من مئة مليار دولار لصفقة فورية، و300 مليار دولار على مدى السنوات العشر المقبلة. اللطيف هنا، ايضاً، هو أنّ المسؤولين الأميركيين يؤكّدون أنّ هذه الصفقات لن تؤثّر على «التفوّق النّوعي لاسرائيل على جيرانها» (كيف تنفق كلّ هذه الأموال وتشتري كلّ هذا السّلاح وتبقى في حالة «تخلّف نوعي»؟ هناك الكثير من الجّهد يجب أن يُبذل لكي تبقى في هذه الوضعية). بالمناسبة، لمن لا يعلم، هناك قانونٌ في الكونغرس الأميركي ـ قانون ـ يمنع المشرّعين في واشنطن من الموافقة على أيّ صفقة سلاحٍ في المنطقة تؤثّر على «التفوّق النوعي» لاسرائيل، وموافقتهم الزامية على كلّ عقد سلاح فوق حجم معيّن.

لو وضعنا جانباً الأخبار عن نية «آرامكو» إعلان عقودٍ ضخمةٍ، خلال القمّة ايضاً، تذهب غنيمتها هذه المرّة الى قطاع الطاقة الأميركي (وشركات مثل هاليبرتون وجنرال الكتريك وهيوز وشلومبيرجيه)، وجمعنا المبالغ أعلاه، فهي تساوي أكثر بقليل من 500 مليار دولار، أي ما يوازي، تقريباً، ما تبقّى من الاحتياط المالي السّعودي. خطّة محمد بن سلمان، على ما يبدو، هي في إخراج هذه الرساميل من بلاده وضخّها في الاقتصاد الأميركي، أو تقديمها لشركات السّلاح. الإعلام الأميركي واضحٌ في هذا الشأن، وهو لا يتكلّم على هذه الصفقات والعقود بوصفها جزءًا من خطّة تنموية أو استثمارية سعودية، بل كجهدٍ يقوده دونالد ترامب لخلق الوظائف في بلاده ـ كما وعد في حملته الانتخابية ـ وضخّ الأموال في القطاعات غير المرغوبة.

أمّا «الكرزة على قالب الحلوى» فهي، كما تنقل «وول ستريت جورنال»، عرضٌ خليجيّ بالتطبيع الكامل والرسمي مع اسرائيل، مقابل «وقفٍ جزئي للاستيطان» (أي مقابل لا شيء)، ويصبح الكيان الصهيوني، هكذا، حليفاً مكرّساً في «الناتو العربي» الذي يحلم به حكّام الخليج. المشكلة هي أنّ هذه العطايا تبدو وكأنّها في اتّجاه واحد: ترامب يقبل الهدايا ويشترط في سبل انفاقها، ثمّ يقول إنّه يريد من دول الخليج أن تساهم أكثر في تحمّل كلفة الأمن في المنطقة (أي مزيداً من الدّفع والابتزاز)، وماذا يعطيهم مقابل كلّ هذا الخنوع؟ بحسب «نيويورك تايمز»، التنازل الأساس لأميركا هو في أنّ ترامب «سيوافق» على بيع الأسلحة للسعودية. هم يتخيّلون أنّ ترامب سيعلن الحرب على أعدائهم في القمّة، ويخوض معاركهم، وهو لم يلتزم الّا بمقولاتٍ عامّة وفضفاضة من نوع أنّه سيكرّس لقاءاته في الرياض لمحاربة «داعش» و«مكافحة الكراهية والتطرّف» (هي تصلح كمزحة، مؤتمر لمكافحة الكراهية والتطرّف في الرّياض). على ذكر الموضوع، الرئيس السوداني عمر البشير، الذي أدانه الغرب بتهم ابادة جماعية ولاحقه بـ«العدالة الدولية» طويلاً، مدعو الى القمّة. المسألة هي أنّه في وسعك أن تقيم حفلةً، وأن تغري المدعوين بالهدايا وأن تسمّي الحدث ما تشاء، ولكنّ السؤال الذي لا يمكن تلافيه ـ وسط الصّخب والخطب والموائد العامرة ـ هو من سيدفع الحساب.

أن تسير الى الهاوية

حين تراجع تاريخ أميركا في الخليج، وعلاقتها مع شاه ايران مثلاً، تنتبه الى مقدار الاهتمام الذي كانت توليه الادارة الأميركية لحالة واستقرار الأنظمة التابعة، وحرص واشنطن على حمايتها من الانهيار، بل وحمايتها من نفسها (عن هذه المرحلة والجدالات التي دارت داخل الادارة الأميركية، أنصح مجدّداً بكتاب أندرو سكوت كوبر «ملوك النّفط»). منذ أيّام نيكسون، كانت وزارة التجارة الأميركية تحذّر من الوضع الاقتصادي في ايران، وأنّ الشّاه لو استمرّ على نهجه في الانفاق بلا حساب وعقد صفقات سلاح هائلة فهو سيجد نفسه في أزمةٍ بعد سنوات، ولن تكفي مداخيل النفطً لتمويل الدّولة، وسيخسر ساعتها الجميع ـ النظام الايراني واميركا. كانت تقارير وزارة الخارجيّة تؤكّد أنّ الشاه يحتاج الى «لجم»، وأنّ له نظريات في الاقتصاد وتطوّر سعر النّفط هي، ببساطة، غير صحيحة وستوقعه في مأزق، وأنّه لا يمكنك أن تنفق على تنمية محمومة وبناء مشاريع فرعونيّة، وأن تكون الطبقة التي تنتمي اليها باذخة وفاسدة، وأن تبني جيشاً امبراطورياً في الوقت ذاته، وذلك كلّه من مصدر دخلٍ وحيد (في أواخر السبعينيات، أصبح ثمن الأسلحة التي تستوردها ايران من الغرب أكبر من كامل عائدات النفط الذي تصدّره). وصلت الأمور الى درجة أن وزارة الدفاع طالبت الرئيس بإقناع الشاه بتخفيف مشترياته العسكرية، لا لأسباب أمنية، بل حرصاً عليه وخوفاً من إفلاس الدّولة.

هذه العقليّة لا تجد لها أثراً في النّقاش الأميركي اليوم، سواء داخل الإدارة أم خارجها، بل هناك ما يشبه التواطوء على حلب البقرة حتّى تموت، ولا أحد لديه حافزٌ لإفساد «الحفلة». هي دورةٌ، من ترامب الذي يريد أموال السعوديين الى الشركات التي ترغب بعقودهم وصولاً الى الإعلام و«الخبراء» والمستشارين، الذين يستفيدون جميعاً من هذه المنظومة ولا مصلحة لهم في نقدها (أصبح الخليج بالنسبة الى شركات الاستشارات، مثل «ماكينزي» و«بوز» و«بوستون غروب»، أحد أهمّ الأسواق ذات الربحية العالية، والصحف الاقتصادية تلهث خلف مقابلة «حصرية» مع ابن سلمان، وهي تتعامل مع سياساته ومع «رؤيته» بـ«كرمٍ» وتسامح، وتبحث عن سببٍ لمدحه، بشكلٍ لا يمكن أن تمارسه مع الحكومات الغربية). لهذه الأسباب كلّها، لا أحد في الغرب يشير الى أنّ هذه الدولة، التي يفترض بها أن تنشّط الاقتصاد الأميركي، وأن تموّل شركات السّلاح، وأن تبني منظومةً أمنية اقليمية، هي دولةٌ واقعةٌ في عجزٍ وأزمةٍ اقتصادية، وهي تقتطع من رواتب موظفيها وتمهّد لسياسات «تقشّف» قاسية، والنموّ فيها أصبح يقارب الصّفر، فيما نظامها يعد بإخراج مئات مليارات الدولارات من اقتصاده ونقلها الى أميركا.

خاتمة

أصل المسألة ليس في أرقام العجز وحجم الميزانية وعدد السكّان فحسب، والجريمة الكبرى التي ارتكبها آل سعود ليست «الجريمة السياسية» التي يتمّ استعراضها في الرّياض ـ التحوّل الى وكيلٍ للأميركي، والتآخي مع اسرائيل، وتأسيس حلف أنظمةٍ رجعية عميلةٍ يقف علناً ضدّ شعوب المنطقة وسيادتها ـ بل الجريمة التي افتعلها النظام في حقّ شعبه وإهداره لثروته على مدى عقود. وهذا، قبل أسعار النّفط، هو ما سيسبب الانهيار. كما يقول الباحث علي القادري، فإنّ التنمية الحقيقية لا تقتصر على إطعام شعبك وتطبيبه وجعله يستهلك من سوبرماركت ويركب سيّارات، فهذا سهلٌ (الى حين) في مجتمعٍ ريعيّ توزيعيّ. مقياس التنمية هو في أن تبني طبقة عاملة منتجة ومتعلّمة وتراكم مهارات ومعرفة علميّة، وأن تبني نظامك الاقتصادي بكامله (وحدود الاستيراد وقيمة العملة ووجهة استثمار الريع) حول هذا الهدف. هذا كان متاحاً نظرياً، بفضل عقودٍ من تدفّق الثروة النفطية في الخليج، ولكنّ الواقع اليوم هو أنّ الدولة بنت نظاماً يكون فيه أكثر من نصف الشّعب (الذي في سنّ العمل) خارج سوق العمل أصلاً؛ وأكثر المواطنين الذين يعملون هم في وظائف رسميّة لا تعلّم مهاراتٍ ولا تخلق انتاجاً. المشكلة ليست هنا فحسب، «التخلّف المقصود» هو أن تكون في بلدٍ فيه نسبة بطالةٍ عالية كهذه، ومشاركة قليلة في سوق الانتاج، فتستورد فوق ذلك ملايين العمّال الأجانب، لتبخّس من قيمة العمل أكثر وتضمن منع قيام اقتصادٍ وطنيّ (وأغلب العمّال الأجانب قليلو المهارة، رواتبهم منخفضة للغاية، ويتعرّضون لأسوأ أشكال المعاملة، ويرحّلون عن البلد بعد بضع سنوات ويأخذون خبرتهم معهم).

«داعش» ليست مجرّد انحرافٍ فقهيّ، ولا هي نتيجة طبيعيّة و«ضروريّة» للوهابيّة (في كلّ الأديان والمذاهب عناصر تكفيرية، ولكنّها لا تتحوّل الى حركات عنفٍ عدميّ وإبادة الّا في ظروفٍ «مناسبة»). هذه الايديولوجيا العدمية وجدت مرتعها المثالي في مكانٍ كالسّعوديّة، يكتب القادري، حيث يتجاور التخلّف الفائق مع الثراء الفاحش، وهي لا يمكن أن تخرج الّا من مكان كهذا، نظامه يشتري الطائرات الأميركية المقاتلة ويفتح البلد بلا حدودٍ على سلع العولمة والاستهلاك، ويدير «وحدات لمكافحة السّحر والشعوذة» في الآن ذاته.

للحفلة تأثيرٌ مسكرٌ على روّادها، وحكّام الخليج لا تسعهم فرحتهم بأنّ ترامب سيأتي، وهم مستعدّون للإيمان بالخصائص السحريّة للامبراطور (والمراهنة بمستقبلهم عليها)، فترامب ليس اوباما! ولكن، في العالم الحقيقي، وعلى بعد مئات الكيلومترات من الرّياض، كان اليمنيّون، في اليوم ذاته، ينشرون شريطاً يوثّق اقتحام مقاتليهم لمواقع «التحالف العربي» قرب المُخا، وإحراق عشرات المدرّعات الخليجية (بالوقود والولّاعات، كما أصبح التقليد اليمني، فهم يأخذون الذخائر والرشاشات من المدرّعات ثمّ يحرقونها). التناقض بين الصورتين، بين المُخا والرياض، صارخٌ وذو دلالة. في الشّريط المسجّل، كان مقاتلٌ يمنيّ شابّ، قد لا يزيد عمره على ستة عشر عاماً، يخاطب الملك سلمان بتحدٍّ (وبما يليق به) وخلفه مدرّعة اماراتية تحترق، ثمّ توجّه الى عبد الملك الحوثي، قائده، بنبرة الأمر: «ارفع رأسك! وايّاك أن تخفضه في يومٍ من الأيّام». لديك، على المقلب الآخر، الشيخ العربي يجثو أمام الامبراطور وهو يحمل الهدايا، فهل يعتقد ـ حقّاً ـ أنّ صوته سيكون الأعلى وأنّ المستقبل له؟

على صعيد الحجم الذي ألحق به «ظلم كبير» نتيجة غياب الصلاحيات الجدية لنائبي رئيس مجلس الوزراء والنواب، في ظل حديث المقربين من فارس عن وجوب أن يكون رئيس مجلس الشيوخ شخصية معتدلة وقادرة على إدارة النقاش بتوازن بين المكوّنات المذهبية التي يتكوّن منها هذا المجلس. ولا بدّ هنا من القول إن فارس الذي رفض تولّي وزارة الدفاع من دون نيابة رئاسة الوزراء لاعتقاده صراحة أن الانسان يتطلع إلى التقدم لا إلى التراجع، يتجنّب الخوض في أي قضية سياسية آنية، ويأخذ سائله مرة تلو الأخرى بلباقة إلى موضوع آخر. أما الموضوع الأهم المتعلق بهدف هذه العودة ونياته الانتخابية، فلعله توضح أكثر بعد زيارات الثلاثاء الماضي لبعبدا وعين التينة والسراي الحكومي. لكن التطور الوحيد حتى الآن يتمثل في انتقال فارس من القول إنه لا يفكر في العودة السياسية إلى القول الآن: قد أترشح وقد لا أترشح، وهو ما يعتبر في حالته نقلة نوعية في التعبير عمّا يفكر فيه. لكن معلومات «الأخبار» تشير إلى أن فارس اتخذ في اليومين الماضيين الإجراءات اللازمة لتجديد موكبه، وتشهد منازله، سواء في جبل لبنان أو بَينو العكارية، ورشة حقيقية تشمل التجهيزات اللازمة لتمضية وقت طويل في لبنان.

وعليه يصعب تخيّل فارس يصرّح بشيء قبل إقرار قانون الانتخاب واتفاقه مع رؤساء الجمهورية والحكومة ومجلس النواب على خارطة طريق خالية من الألغام. لكن الأكيد أن الاحتفاء بأي شخص بالطريقة الحاصلة مع فارس يجعل من الصعب جداً تخيّله يدير ظهره لما يحبّه هو فعلاً من أجل العودة إلى الحياة الباردة.

بدي إتحالف مع حدا». فاذا اعتُمدت النسبية «أكون غير مضطر إلى التحالف مع أحد». أما إذا بقي القانون النافذ (المعروف بالستين) فـ«سنرى كيف سيقسّمون التحالفات في ما بينهم ونرى أين تكمن مصلحتنا». يُفرّق بين التحالف الانتخابي والتحالف السياسي المُستبعد. فيما الأول مُحلّل لأنهم «هم أيضاً بحاجة إلي». لا يوافق على نظرية أن لا مكان له على أيّ من اللوائح المتوقع تشكيلها، «بل أنا الذي لا مصلحة لدي بذلك. هم في الحكم ويعدون بمشاريع إنماء، فيما العالم ازدادت فقراً. ما الفائدة منهم؟».

ينفي أن يكون أقرب إلى التحالف مع ميقاتي من الرئيس سعد الحريري. ولكن، حين «أطلقنا المبادرة السنية (في 2005) تواصلنا مع ميقاتي ووقّع معنا، في حين أنّ الحريري اعتبرنا نقسّم الطائفة»، لا بل إنّ المسؤولين المقرّبين من الحريري «يرفضون استقبالي، كالمدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء عماد عثمان. يعتبرونني غير موجود». وحين سخر الأحدب من تحويل إعلان لشركة مشروبات غازية في طرابلس إلى «قضية المسلمين في المدينة، عوقِبتْ بسحب مرافقي». من الأقوى سياسياً في طرابلس اليوم؟ «لا يوجد سياسة في المدينة. إعلان كوكا كولا بدا كأنه المطلب الأساسي. هذا تسخيف لطرابلس».

تحقيق

قضم الحرج يتواصل
الحكومة «تشرعن» تعديات «كشافة الرسالة»

جمعية «نحن» ستطعن في المرسوم لحماية الحرج (مروان طحطح)

تستمر عمليات قضم حرج بيروت. فقد أقرّ مجلس الوزراء في جلسته الأخيرة، يوم الأربعاء الماضي، مرسوماً يُخضع قسماً من مساحة الحرج لنظام المنطقة الارتفاقية الرابعة في مدينة بيروت، أي لنظام يسمح بإقامة أبنية وإنشاءات. وقد جرى ذلك من دون إرفاق المرسوم بأي خريطة أو تحديد، ما يوحي أنّ الهدف قد يكون أوسع من «شرعنة» البناء المتعدي على الحرج الذي تشغله جمعية كشافة الرسالة وإذاعة الرسالة التابعتان لحركة أمل

نهلا ناصر الدين

تثبت هذه «السلطة»، في كل تفصيل أو مفصل، أنها ليست أهلاً لتولي إدارة الدولة، ولا يمكن ائتمانها على أي حق عام أو خاص. ففي الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء، مُرِّر البند 28 الوارد على جدول الأعمال، من دون أي نقاش، وما عدا قلّة من الوزراء، لم تكن الأكثرية (حسب ادعاءات بعض الوزراء) على علم بماهية هذا البند، الذي يرمي إلى «إخضاع قسم من المنطقة الارتفاقية التاسعة لنظام المنطقة الارتفاقية الرابعة في مدينة بيروت»، وهذا يعني إخضاع قسم من الأملاك التابعة لحرج بيروت، المحظور البناء عليها حظراً تاماً، لأملاك يمكن إقامة أبنية ومنشآت إسمنتية عليها بعوامل استثمار مرتفعة! هذا القضم المتمادي لمساحة الحرج يهدف هذه المرّة إلى تمكين «كشافة الرسالة» و«إذاعة الرسالة»، التابعتين لحركة أمل، من تسوية مخالفات البناء المشيّد على العقار رقم 1925، إلا أن خلوّ مشروع المرسوم المقرّ من أي خرائط أوحى أن الهدف الفعلي قد يتجاوز كثيراً هذه المخالفات إلى مخالفات أخرى، قديمة أو تحصل الآن أو ستحصل في المستقبل!

يوضح محمد أيوب، المدير التنفيذي لجمعية «نحن»، وهي الجمعية الأنشط في حملة الدفاع عن حرج بيروت، أن تمرير هذا البند في مجلس الوزراء هدفه تغطية التفاف بلدية بيروت على القانون، وهو يأتي بعد إصدار البلدية قرارين في هذا الشأن: الأول، يقضي بتأجير كشافة الرسالة مساحة 4 آلاف متر مربع من أملاك الحرج لمدة 99 سنة. والثاني: يقضي بطلب تغيير تصنيف هذا العقار، بما يسمح للجهة المستأجرة بتشييد الأبنية.

يزعم المجلس البلدي لمدينة بيروت، في بيان أصدره في شباط الماضي، أن البناء الذي أقامته جمعية كشافة الرسالة على أملاك الحرج يعود إلى عام 1985، أي إلى مرحلة انهيار الدولة كلياً في ذروة الحرب الأهلية. ولكن، بدلاً من إزالة هذا التعدي حفاظاً على المساحة الخضراء الوحيدة في بيروت، عمدت اللجنة القائمة بأعمال مجلس بلدية بيروت في عام 1995 إلى إصدار القرار رقم 101، الذي خصص العقار المذكور للجمعية، وحظي بموافقة المجلس الأعلى للتنظيم المدني في جلسته المنعقدة بتاريخ 2016/5/9، محضر 19، بحسب ما جاء في بيان البلدية.

لا تقتصر عمليات قضم الحرج على المساحة المخصصة لبناء مقر لجمعية كشفية وإذاعة حزبية، بل حصلت على مرّ السنوات عمليات ممنهجة قلصت المساحة الخضراء من مليون و250 ألف متر مربع إلى 300 ألف متر مربع حالياً. فقد فرّطت البلدية بنحو 9 آلاف متر مربع للمجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، وأُنشئت مقابر على أملاك الحرج، ووُضعَت اليد على عقارات مختلفة، وأُجيز لقوى الأمن الداخلي تشييد مبنى هناك، والآن يجري بناء مستشفى، وهناك مشروع وافق عليه مجلس الوزراء يقضي بنقل الملعب البلدي من الطريق الجديدة إلى الحرج... والحبل على الجرار.

أمام هذه «المجزرة» المرتكبة بحق آخر متنفس طبيعي ومشجّر في مدينة الباطون، لا يظهر أن الوزراء حرصاء على وقفها، إذ إن معظمهم زعم بعد جلسة مجلس الوزراء الأخيرة أنه لم يكن على علم بماهية البند الذي أقره من دون أي نقاش أو تصويت.

حاولت «الأخبار» استطلاع مواقف هؤلاء الوزراء، إلا أنّ وزراء الزراعة غازي زعيتر، السياحة أواديس كادنيان، والعمل محمد كبارة، أجابوا بأنهم غادروا الجلسة (المنعقدة بتاريخ 17/ 5/ 2017) قبل انتهائها. أمّا وزيرة الدولة لشؤون التنمية الإدارية، عناية عز الدين، فلم يكن لديها فكرة إذا جرى التصويت على البند رقم 28 من جدول الأعمال أو لم يجر، لكونها تركت الجلسة قبل الوصول إلى هذا البند «لفترة نصف ساعة لإجراء اتصالات مهمة»، وعادت إلى الجلسة بعد مروره، بحسب ما صرّحت.

استمرت الاتصالات بالوزراء بحثاً عن وزير «مجتهد» لم يغادر الجلسة قبل انتهائها، أو يعرف ما الذي وافق عليه. عُثر على وزير الدولة لشؤون المرأة، جان أوغاسبيان، الذي «تذكّر» أنّ هذا البند كان على جدول الأعمال،

> **معظم الوزراء لم يعرفوا ما الذي وافقوا عليه في البند 28**

وقال إنه «يتوقّع» أن يكون قد مرر! هو ليس أكيداً 100%، لكنه «وضع إشارة إلى جانب البند 28»، على حدّ تعبيره، ما يعني أنه أقرّ، طالباً التأكد من زملائه للحصول على الخبر اليقين. من جهته، عبّر وزير الشباب والرياضة محمد فنيش، عن «اعتقاده» أنّ البند المذكور «مرّ من دون مناقشة».

كان لا بدّ من استكمال البحث عن وزير لم تعجز ذاكرته عن استحضار البنود التي جرى تمريرها أو لا، بعد دقائق قليلة من انتهاء الجلسة. وُجِد وزير الصناعة، حسين الحاج حسن، الذي طلب مراراً وتكراراً قراءة البند رقم 28 على مسامعه كي ينعش ذاكرته. تذكر الحاج حسن في النهاية، وأكد أن المرسوم «مشى من دون تصويت»، أي لم يُناقَش. ورداً على سؤال: «هل كان الوزراء على علم بأنّ هذا الجزء الذي غُيِّر نظامه الارتفاقي يقع ضمن نطاق حرج بيروت؟»، أجاب: «مش على حد علمي»، ومع تكرار السؤال: «هل كنت تعلم معاليك بذلك؟»، ردّ: «لا لم أكن أعلم»، مؤكداً أنّ البند عُرض في خلال الجلسة بهذه الطريقة المقتضبة، ولم يُوضَّح للوزراء أنّ هذا البند له علاقة بحرج بيروت.

استناداً إلى ذلك، يمكن القول إن مرسوم قوننة التعديات على حرج بيروت هُرِّب في مجلس الوزراء، بسبب إهمال الوزراء الحاضرين. فصياغة البند (مشروع المروم) جرت بطريقة تمويهية، من دون التوضيح أنّ القسم المقصود يقع ضمن نطاق حرج بيروت، في الجزء الجنوبي منه لجهة الشياح، ويضم بناءً مخالفاً يعود إلى كشاف الرسالة الإسلامية وإذاعة الرسالة، ومن دون لفت انتباه الوزراء إلى الفرق ما بين المنطقتين الرابعة والتاسعة، ومن دون أي أسباب موجبة.

هكذا تجري «شرعنة» كل التعديات الحالية الواقعة في حرج بيروت، تمهيداً لـ«شرعنة» كل مخالفة على الأملاك العامة والمواقع الطبيعية والتراثية. اللافت أنّ الوزراء مرّ هذا المرسوم على مسامعهم وكأنه لم يمرّ، وعن وعي أو عن غير وعي لم يكلّف أحدهم عناء السؤال عن موقع هذا الجزء الذي سيُغيَّر نظامه الارتفاقي في بيروت، إما إهمالاً منهم لشؤون البلد الذي وُزّروا عن قضاياه، وإما جهلاً منهم بالمعنى الحقيقي للفرق بين المناطق الارتفاقية في مدينة بيروت.

يوضح أيوب أنّ ما أُقرّ في الجلسة الأخيرة لمجلس الوزراء يعني نقل قسم من الحرج من المنطقة التي يُحظّر القانون البناء عليها بأي شكل من الأشكال، إلى منطقة يُسمح بتنفيذ شتى أنواع البناءات في نطاقها، بما في ذلك ناطحات السحاب. ويرى أنّ تمرير مثل هذا المشروع في مجلس الوزراء يعني قوننة التعديات على حرج بيروت، التي أسهمت في تقليص مساحة غابة الصنوبر وفسحة الخضار في بيروت الكبرى، كذلك فإنّها تفتح الباب أمام المزيد من التعديات التي تسلب المواطنين حقوقهم. ويرى أيوب أن هذا المرسوم هو «بمثابة التفريط بآخر مساحة خضراء في مدينة بيروت، والتفريط بتراث بيروت، لكون الحرج مُصنّفاً بأنه موقع طبيعي وتراثي ومنظر جمالي، وتلويث بيروت أكثر وأكثر وتدمير آخر متنفس طبيعي لها»، محمّلاً مسؤولية تمرير هذا المرسوم «لوزراء غافلين لا يعرفون على ماذا يصوتون ولا يدققون بالمراسيم التي تمرّ، وكأن الأمور الداخلية اللبنانية لا تعنيهم، لا من قريب ولا من بعيد». وعن الخطوات المقبلة التي ستتخذها «نحن» لمواجهة هذا المرسوم وتوابعه، تمنى أيوب على رئيس الجمهورية اللبنانية ميشال عون، إلغاء هذا المرسوم، مشيراً إلى أن «نحن» ستلجأ إلى القضاء للطعن فيه وإبطال مفاعيله قبل أن يصبح ذريعة يتذرّع بها سماسرة المساحات العامة في لبنان لقضم ما بقي من حرج بيروت.

عدل

قضية ريتا شبلي
القانون «الفحل» يجرّم الأمومة

بعد فاطمة حمزة، جاء دور ريتا شبلي، التي حُبست لثلاثة أيام بتهمة أنها «أم» ترفض التخلي عن طفلها. هذه القضية كانت استثنائية في تفاصيلها، تعيدنا إلى نقطة الصفر، أي إلى تحكّم قوانين الأحوال الشخصية الذكورية بحياة النساء، من دون إقامة أيّ اعتبار لأحقيتهن كأمهات

راجانا حمية

هل تذكرون فاطمة حمزة؟ الأم التي سُجنت بتهمة أمومتها؟ فاطمة حمزة، اليوم، لا تزال تناضل في وجه حكم «الشرع» الذي حرمها من الحضانة وقضى بإجبارها على «ردّ» ابنها علي إلى والده، لأن قدرها ببساطة أنها «امرأة» محسوبة على الطائفة "الشيعية"، التي ينصّ "قانونها" على انتهاء فترة أمومتها مع فطام طفلها على عمر العامين فقط.

فاطمة التي أثارت قضيّة حبسها الرأي العام (وإن اقتصر التفاعل على ردّ فعل سرعان ما انتهى)، لأنها رفضت تنفيذ حكم المحكمة الجعفرية، ليست هي الأم الوحيدة التي تُحرم من طفلها بسبب حكم قوانين الطوائف، فقد مرّت قبلها الكثيرات من الأمهات، واليوم تلحقها قصّة ريتا شبلي شحادة، التي استسهل القضاء سجنها لانتزاع طفليها منها وإعادتهما إلى عائلة زوجها المتوفى وسيم شحادة.

سُجنت ريتا «الكاثوليكية» 3 أيام بسبب عدم تنفيذها حكماً صادراً عنْ محكمة شمسطار الجعفرية، يقضي بتسليم ولديها يوسف وماريا للجدّ من جهة الأب المتوفى. حكم كان يمكن أن يستكمل كغيره قصص حرمان الأمهات من أبنائهنّ، لولا تفصيل صغير قلب الأمور رأساً على عقب وأدى إلى عودة المحكمة الجعفرية عن قرارها عن تنفيذ قرار الحضانة وإطلاق سراح ريتا.

هذا التفصيل يتعلق بقضيّة تزوير قامت بها عائلة شحادة في ما يخصّ «ديانة ابنها»، وحصلت بموجبها على قرار المحكمة الجعفرية. تبدأ القصّة مع زواج ريتا من وسيم. يومذاك، اعتنق وسيم الديانة الكاثوليكية (روم كاثوليك) وتعمّد باسم جورج، مع توقيع تعهّد يقضي بموجبه العودة في كل ما يخص أمور هذا الزواج وآثاره إلى محكمة الروم الكاثوليك. توفي وسيم وبدأت معاناة أرملته ريتا مع عائلته، التي كانت تريد «انتزاع» حفيديها من أمهما، بكلّ الطرق، حتى بالقوة. ولما لم تفلح تلك المحاولات، لمعت في رأس العائلة فكرة ردّ المعمّد باسم جورج إلى مذهبه الأصلي الشيعي ليعود وسيم عبد الحسن شحادة. ولكن، الطامة الكبرى كانت بإعادته إلى خانة المذهب الشيعي بعد مرور سبعة أيام على وفاته! والاستناد إلى الشهادة المزوّرة «الرسمية» للاستحصال على قرار من محكمة شمسطار الجعفرية يقضي بحرمان ريتا من طفليها وإصدار مذكرة بحث وتحرّ بحق "الأرملة" غيابياً. لم ترضخ ريتا للقرار، وفيما كانت تحضر دعوى في المحكمة الروحية للروم الكاثوليك، وهي الجهة المخوّلة أصلاً البتّ في موضوع الحضانة، كانت «عائلة زوجها تنتظرها في الأسفل، وعندما خرجت ريتا طاردوها ووكيلتها القانونية، فلم يكن أمام الأخيرة سوى تسليم نفسها "لأقرب مخفر خوفاً من الموت قتلاً"، تقول المحامية ليلى عواضة من منظمة كفى.

> سُجنت ريتا «الكاثوليكية» بسبب عدم تنفيذها حكمَ محكمة جعفرية

المشكلة ليست في قاض يكتب حكماً بحرمان أم من طفلها وإنما بقانون بال يحكم النساء (أرشيف)

سُجنت ريتا 3 أيام، وكان يمكن أن تبقى أكثر من ذلك، لو لم تستجب محكمة شمسطار الجعفرية لنصّ الاعتراض الذي تقدمت به وكيلتها القانونية، سامية أبي نادر، والذي ينص على استناد أهل الزوج المتوفى إلى وثيقة نقل مذهب مزوّرة يعود تاريخها لما بعد وفاة الزوج. وإن كانت عائلة شحادة تتذرّع بأن ابنها قد تقدّم بهذا الطلب قبل وفاته بعشرين يوماً إلى مفتي بعلبك والبقاع الشيخ خليل شقير «إلا أن القرار لم يصدق في الدوائر الرسمية والوثيقة التي قدمت لا يمكن تثبيتها إلا بحضور صاحب العلاقة شخصياً وليس من أفراد العائلة»، بحسب ما ردّت به ريتا شبلي.

اليوم، تنتظر ريتا بتّ دعوى حضانة طفليها من المحكمة الروحية للروم الكاثوليك. انتظار محفوف بالمخاطر ولكن لا مفرّ منه. لكن، القصّة لم تنته هنا، فريتا لن تكون الأخيرة في لائحة الأمهات اللواتي يُحرمن أطفالهن بسبب قانون أحوال شخصية جائر. قانون يحرم أماً من حقّها بالأمومة لاعتبارات ذكورية.

المشكلة في قضة ريتا وقبلها فاطمة حمزة وسواهما الكثيرات ليست في «قاض شرعي يكتب حكماً بحرمان أمّ من طفلها»، وإنما بقانون بال يحكم النساء. قانون «أحوال شخصية تمييزية ذكورية تضع المرأة في موقع التبعية والخضوع للرجل وإلا اعتبرت ناشزاً»، بحسب ما يقول بيان جمعية «كفى». هذا القانون الذي يحرم أماً من طفلها الذي هو «امتياز» للرجل «الذي له حقّ الولاية وإن كان ليس أهلاً لها أو للوصاية، فلو كان سيئ السمعة أو معنّفاً لأطفاله، تبقى لديه الحضانة التي لا يمكن المسّ بها في قوانين الأحوال الشخصية إلا في حالات نادرة واستثنائية ومن قضاة استثنائيين». وهؤلاء الأخيرون ليسوا موجودين إلا في حالات نادرة جداً تنظر إلى الأم بوصفها صاحبة حق، وليس بوصفها قاصراً.

المشكلة أولاً وأخيراً في القانون «الفحل»، إذاً. وهذا إن عنى شيئاً، فهو يعني استمرار النضال من أجل دفع الدولة لوضع قانون مدني للأحوال الشخصية يساوي بين جميع المواطنات والمواطنين ويكون إلزامياً.

مؤشر

تدهور النشاط التجاري يتسارع

سجّل «مؤشر جمعية تجار بيروت – فرنسبنك لتجارة التجزئة» تراجعاً في الفصل الأول من السنة الجارية بنسبة 4,17%، مقارنة بالفصل الأول من 2016. رغم ذلك، إنّ مكمن الخطر لا يقتصر على هذا التراجع، بل يشمل مسار تجارة التجزئة في خلال الأشهر الماضية، إذ بين الفصل الأخير لسنة 2016 والفصل الأول لهذه السنة، مع احتساب العوامل الموسمية «لا يسعنا إلّا أن نقول إن التدهور يتسارع وإن النشاط الاستهلاكي بات في حالة تعثر واضحة».

اللافت أن أرقام المبيعات الحقيقية تراجعت بأكثر من 12% بين الفصل الأخير من 2016 والفصل الأول من 2017، فيما ليست هناك مؤشرات توحي بأنّ العوامل المحرّكة للأسواق اللبنانية ستتحسن. فالوضع السياسي يتمحور حول إقرار قانون انتخابات، وهو ما لم يجر التوصل إلى اتفاق حوله، فيما تستمر المخاوف من ارتفاع العجز في الخزينة.

وبحسب المؤشّر، إنّ هذه المؤشرات وغيرها، تؤدي حتماً إلى زيادة الضغوط على القوة الشرائية للأُسَر اللبنانية، فضلاً عن الضغوط التضخمية في الأسعار التي تزامنت مع انتعاش موضعي بعد انتخاب رئيس للجمهورية وتكليف وتأليف للحكومة، علماً بأن الضعف في حركة الأسواق يتزامن مع «شحّ استهلاك النازحين».

التراجع الذي شهدته الأسواق «هو أكبر مما تعوّدت الأسواق أن تواجهه في الفصول السابقة»، لكن أثر هذا التراجع كان ملحوظاً في بعض القطاعات على عكس قطاعات أخرى بقيت متماسكة نسبياً. فقد تراجعت مبيعات الأحذية والسلع الجلدية بنسبة 21,11%، ومبيعات الآلات الموسيقية بنسبة 20,56%، والأثاث والمفروشات بنسبة 18,24%، ومعارض السيارات بنسبة 14,03%، وأدوات التزيين المنزلية بنسبة 13,11%، والملبوسات بنسبة 11,30%، ومنتجات التبغ بنسبة 8,39%، والمشروبات الروحية بنسبة 1,39%، والسوبرماركت والمواد الغذائية بنسبة 5,25%، ومنتجات المخابز بنسبة 3,69%، ومواد البناء بنسبة 1,13%...

في المقابل، ارتفعت مبيعات الأجهزة المنزلية الكهربائية بنسبة 15,32%، والكتب، والصحف والمجلات، والأدوات المكتبية والقرطاسية بنسبة 13,49%، والتجهيزات المنزلية بنسبة 12,91%، والسلع الصيدلانية 12,30%، والأجهزة الطبية 8,89%.

وفي النتيجة، سجّل المؤشر 47,97 نقطة للفصل الأول من سنة 2017 مقابل 54,78 في الفصل الرابع من سنة 2016، أي إنه هبط تحت عتبة الـ 50 التي تُعَدّ النقطة الفاصلة بين التراجع والهبوط.

عقارات

مشاريع المكاتب تتقلص 13%

أظهرت دراسة أعدتها شركة «رامكو» أن عدد المشاريع العقارية المخصصة لإنشاء مكاتب تراجع بنسبة 13% بين عامي 2015 و2017. المفارقة أن المساحات التي تنشأ حالياً هي أكبر، إذ كانت المساحات قيد الإنشاء 165 ألف متر مربع في 2015 وارتفعت إلى 191 ألف متر مربع في 2017. كذلك تشير الدراسة إلى انخفاض مخزون المكاتب قيد الإنشاء بنسبة 2% في عام 2017 في سياق انخفاض الأسعار وتراجع نسبة المبيعات.

بحسب الدراسة، فإن عدد مشاريع «المكاتب قيد الإنشاء» في بيروت هو 32 مشروعاً وتبلغ مساحتها المبنية 191528 متراً مربعاً. هذا الإحصاء لا يشمل المشاريع التجارية المعدة للاستعمال الشخصي، بل تركّزت على مشاريع البيع المعدة للبيع أو للتأجير. من أصل هذه المساحات، هناك نسبة 16,5% موجودة في وسط بيروت، حيث تتراوح أسعار المبيع بين 5200 دولار للمتر المربع الواحد وبين 7000 دولار، علماً بأن هذه الأسعار قبل التفاوض. وفي وسط بيروت، هناك مشروعان يقعان في المنطقة الجنوبية على جادة فؤاد شهاب.

وتشير الدراسة إلى أن 61% من مساحات المكاتب قيد الإنشاء في بيروت موجودة في منطقة الأشرفية، بينها 11 مشروعاً تقع في أطراف الأشرفية الجنوبية في محيط كورنيش النهر وفي منطقة العدلية ومنطقة بدارو أيضاً.

اللافت أن هناك ثمانية مشاريع مكاتب قيد الإنشاء تقع في المنطقة الغربية لمدينة بيروت، حيث تضاعفت مساحات المكاتب قيد الإنشاء خلال السنتين الأخيرتين، أي أنه كان هناك تركيز لدى تجار العقارات على إنشاء مكاتب في تلك المنطقة بالاستناد إلى التطورات الاجتماعية والاقتصادية اللاحقة بها. فعلى الرغم من أن الأسعار في تلك المنطقة تعد من الأعلى في لبنان، إلا أن الطلب على المكاتب فيها لا يزال ناشطاً، إذ تحوّلت إلى مقصد للمحامين والأطباء ومكاتب المحاسبة والمؤسسات الفردية والصغيرة المنشأة حديثاً. وبحسب الدراسة، المشاريع الجديدة تقع في مناطق الرملة البيضا والأونيسكو حيث يعرض 17500 متر مربع للبيع.

تأتي كل هذه المشاريع في بيروت بالتزامن مع انخفاض الأسعار. وبحسب المدير العام لرامكو كريم مكارم، فإن «السوق العقارية المخصصة للمكاتب دخلت منذ عام 2015 في فترة جمود». ومع مرور ثلاث سنوات على هذا الجمود، بدأ عدد المشاريع يتقلّص «علماً بأن مخزون المكاتب انخفض 2%، فيما انخفضت نسبة المبيعات في المشاريع المنجزة». ما حصل هو أن الضغوط التي يتعرض لها المطورون العقاريون دفعتهم إلى خفض الأسعار وجعلت التفاوض على خفض السعر أمراً سهلاً.

(الأخبار)

على الحافة

مدينة لا تُنقذ كوكباً

حبيب معلوف

انتشرت في الفترة الأخيرة تعابير مثل «المدن الخضراء» أو «المدن الذكية» أو «المدن المستدامة»، للتعبير عن الاهتمام في المدن بوصفها المسبب الأول لتدهور بيئة كوكب الأرض وبوصفها المنقذ الأول له أيضاً. ولا يخرج المنتدى الدولي الذي عُقد في روما نهاية الأسبوع الماضي حول «مدن المستقبل» وشاركنا فيه، عن هذا المسار.

إلا أن هذا الخيار، لم يأتِ عن درس بقدر ما أتى من عبث. أي إنه لم يأتِ جرّاء دراسات معمّقة في بيئة الأرض، وما آلت إليه مفاهيم طالما سيطرت على عصر برمّته مثل «التنمية» و«التقدّم» و«الرفاهية» و«اقتصاد السوق» و«المنافسة» و«تحرير التجارة»... بل جاء بعد فشل الدول (لا سيما «المتقدمة» منها) والأمم المتحدة في وضع اتفاقيات دولية مُلزمة، أو بسبب عدم احترام أية اتفاقية كان يمكن أن تخفّف من المشاكل العالمية الكبرى كتغير المناخ وتدهور حالة الكوكب.

لا تنفصل بيئة المدن عن بيئة الكوكب إلا بزيادة تمركز السكان فيها وزيادة تلوث هواء في أجوائها، مقارنة بنوعية هواء الأرياف. أما نوعية المياه والغذاء، فهي نفسها تقريباً، إذ يتمّ تزويد المدن الرئيسة بالغذاء والماء من خارجها، وما يصيب سكان المدن يصيب سكان الضواحي من هدر وتدنٍّ في النوعية وتلوث... إلخ، فمعظم مصادر البناء والغذاء والدواء والماء ليست في المدن.

وحدها تركيزات الملوثات في هواء المدن والأمراض الناجمة عنها هي دائماً أعلى بسبب زيادة وتمركز السكان فيها، وبسبب حركة النقل الكثيفة واستهلاك الطاقة وزيادة الطلب عليها. مع الإشارة إلى أن أيّ مدينة لا تستطيع أن تؤمن سياسات خاصة للنقل والطاقة بمعزل عن سياسات الدول. وهنا بيت القصيد، في مقاربة سياسات الدول والمشاكل الناجمة عن هذه السياسات التي لا يمكن مقاربتها إلا بسياسات جديدة على المستوى الدولي نفسه.

فحديقة في مدينة مقتظّة لا تنقذ مدينة، إذا كانت الغابات في محيطها قد تم اقتلاعها أو تدميرها بالعمران على الطريقة المدنية. تماماً كما أن مدينة مهما كانت «مستدامة وخضراء» لا يمكن أن تنقذ كوكباً هشّاً كالأرض.

المشكلة ليست إذاً في المدن، كما يتصوّر بعض صغار المستفيدين من مشاريع ما يسمى التنمية. ففكرة الاهتمام بالمدن، هي كفكرة الاهتمام بالمشاريع الصغيرة، بالاستثمارات الصغيرة، وهي فكرة من يحب النموذج التنموي والاقتصادي المسيطر، إنما لا يجد مكاناً فيه، ولا يجد سبيلاً لمنافسة كبار المستثمرين في كبريات شركات الطاقة والمياه والمعادن والصناعات الثقيلة أو تلك الإلكترونية الدقيقة. وعليه، لا أمل من تكوّن أفكار مثل المدن المستدامة أو مدن المستقبل، أفكار منقذة لبيئة الكوكب أو لاقتصاد الدول. ولا سبيل للتغيّر، إلا بتغيير جوهري في النموذج الاقتصادي المسيطر، وفي الأفكار والقيم المسيطرة كالتنمية والتقدم والرفاهية. لا سبيل للخلاص إلا بتغيير نظرتنا إلى الكون والآخر ولأنفسنا وتغيير أسلوب عيشنا.

ولعل المشكلة الأساس التي باتت تواجه الدول والمدن ضمنها، هي في عدم تبنّي مفهوم للتنمية المستدامة يدمج بين كل القطاعات الأساسية، ويوفّق بين متطلبات ما يُسمى التنمية وكيفية الحفاظ على ديمومة الموارد، المستنزفة في المدن كما في الأرياف.

كما لا يزال الغموض يكتنف مفهوم «التنمية المستدامة» نفسه، بالرغم من انتشاره العالمي وتبنيه على مستوى عالمي أيضاً. وحتى تاريخ إعداد هذا المقال، لم يكن لبنان قد أنجز استراتيجية للتنمية المستدامة وتم تبنيها من الحكومة اللبنانية. وهي حال دول المنطقة أيضاً. وإذا كانت بعض الدول قد وضعت استراتيجيات للتنمية المستدامة، فهي بالتأكيد لا تُحترم، أو هناك خلاف على طريقة تفسيرها أو تطبيقها، أو وقعت ضحية تضارب الصلاحيات، أو ضحية استقواء وزارات أخرى تتحكم بإدارة الموارد.

تنمية مستدامة

«مدن المستقبل» في منتدى روما

لم يتعمّق المنتدى الدولي الذي عقد في روما نهاية الأسبوع الماضي تحت عنوان «مدن المستقبل»، في بحث جذور المشاكل البيئية العالمية، ولا في مشكلات التنمية ومدى كفاية مبادئ مثل «التنمية المستدامة» التي تم تبنيها على مستوى عالمي. بقي على مستوى عرض لبعض التجارب الهامشية من هنا وهناك، لأحياء في مدن وقرى، تريد أن تقدّم نفسها كمدن خضراء، أو على الأصح كـ«أبنية خضراء» نموذجية، في وقت تقطع الغابات وتستباح الشواطئ والمحيطات والبحار، ويتم إحراق كميات هائلة من الوقود الأحفوري وتُشق آلاف الكيلومترات من الطرقات لتسيير أساطيل السيارات الخاصة التي تستبيح المدن والقرى وأيّ مكان. فهل تنجح المدن في إنقاذ الكوكب؟

الهرم المقلوب في براتيسلافا

شارك في أعمال المنتدى الدولي حول «مدن المستقبل» الذي عقد في روما بين 11 و12 الجاري، مجموعة كبيرة من الخبراء والباحثين في العالم. كما شارك العديد من الفنانين أبرزهم سيلفيا يوريو وماسيمو غارفاغليا، وممثل عن بلدية روما عن شؤون البيئة دانيال دياكو بالإضافة إلى ممثلين عن الصناعيين والشركات المبتدئة، وسفراء أذربيجان والمجر، والجمهورية السلوفاكية، ورجال الأعمال وجمعيات ومنظمات غير ربحية وأكاديميين، وخبراء في الأمن الغذائي والهندسة المدنية وفن العمارة. وقد قدّم الأوراق الرئيسية في المؤتمر كل من الدكتور بوجلاركا أيفنجوفا، وهو خبير في الأمن الغذائي، وصاحب أول حديقة للمجتمع في سلوفاكيا. فريد الياف، رئيس دائرة علاقات باكو الدولية؛ وأماني معلوف من الجامعة الأميركية في بيروت حول أزمة النفايات في المدن (بيروت نموذجاً) وباولا رنكا اختصاصية في علم الزلازل من جامعة بوليتكنيكو وكاتب هذه السطور في قراءة نقدية حول دور المدن في إنقاذ الكوكب.

الهرم المقلوب

أبرز ما عُرض في مؤتمر «مدينة المستقبل» في روما، مشروع الهرم المقلوب للخبيرة دوتسا بوغلنكا. نفذ المشروع في براتيسلافا. يشكل شكل المشروع، صدمة كبيرة ولا شك. قد يقال عنه إنه المشروع الأبشع في العالم، لا سيما على العين التي اعتادت رؤية الأهرام المصرية في شكلها التاريخي. وبالمناسبة وبالرغم من عظمة البناء بشكل عام في روما، ولا سيما الذي حافظ على شكله الضخم منذ أكثر من ألفي عام، تنتشر المسلات المصرية بشكل

جيثورن من دون طرق

هل حلمت يوماً في بلدة بدون طرق؟ إذا كنتَ قد فكرت في أن يكون هناك مدينة من دون أيّ طرق فهذا الأمر لم يعد مستحيلاً إذا ذهبت إلى مدينة جيثورن، والمعروفة باسم البندقية في هولندا.

جيثورن في الواقع مدينة صغيرة أو يمكن أن نقول قرية صغيرة، تقع في مقاطعة أوفيريجسل الهولندية. قرية خالية تماماً من السيارات مع أكثر من أربعة أميال من القنوات. وسائل النقل الوحيدة في هذه البلدة الغريبة هي القوارب المسطحة التي تحظى بشعبية كبيرة. هناك العديد من الممرات المائية، التي تُدخل المتجول فيها في فضاء وطبيعة بسيطة... ولكن لا تُنسى.

في جيثورن الكثير من البحيرات والزهور والجسور. وعادة ما يستفيد السكان المحليون من المواقف، حيث يجب أن تكون جميع السيارات متوقفة على مشارف القرية قبل دخول المدينة. في البلدة حديقة «ويريبن» الوطنية، وهي محمية طبيعية واسعة. استقر الرهبان الفرنسيسكان في هذه المنطقة في القرن الثالث عشر، ولم يرغبوا في الوصول إلى مدينتهم لأسباب مختلفة تتعلق بالحروب ومراقبة التربة. لم تطلب المدينة الاعتراف الرسمي إلا في عام 1958 عندما ظهرت في الفيلم الهولندي «فانفار».

يسكن القرية أقل من 3000 شخص، ما يجعلها هادئة جداً في القسم الأكبر من النهار. العديد من الأسر التي تعيش في جيثورن تستفيد من سياحة قوارب «الكاياك» التي تتحرك بالتجديف باليد. هذه الطريقة الخضراء في العيش تقلل من الانبعاثات وتلوث الهواء في القرية وتقلل التلوث الصوتي والضوضائي كذلك. ليست القوارب وسيلة النقل الوحيدة في هذه القرية الجميلة والمثالية، الدراجات الهوائية تأخذ مكانها الهادئ أيضاً.

إعداد حبيب معلوف
للمشاركة في صفحة «بيئة» التواصل عبر البريد الإلكتروني: hmaalouf@al-akhbar.com

...ا الدولي... لا تغيّر شيئاً في تدهور حالة الأرض

كبير روما. وفي العودة إلى مبنى الهرم المقلوب، قد تنقلب مشاعر الصدّ إلى مشاعر الاستحسان عندما نعرف الهدف من تشييده. تشارك في تصميمه مجموعات عمل من مختلف التخصصات، كما يهدف إلى إشراك أكبر عدد ممكن من المواطنين فيه. كما بني في هذا المشروع «حديقة مستدامة». تضم الحديقة الكثير من الأشجار والأعشاب النادرة. زار هذا المشروع 30 ألف زائر خلال العامين الماضيين. ويعمل فيه ما يقارب 70 شخصاً.

تقول بوغلنكا، إن الهدف من هذا المشروع في براتيسلافا هو إشراك المواطنين فيه وتعزيز المبادرات الصديقة للبيئة، وذلك بعد أن تأكّد أن المدن التقليدية تتسبب بإنتاج 80% من الانبعاثات العالمية.

تبلغ مساحة المشروع، الذي بني على شكل الهرم المقلوب كما ذكرنا 2000 متر مربع. وكان الهدف منه أو الهاجس من إنشائه ترغيب الناس بزيارته. كما كان الهدف إشراك كل المواطنين والأطراف المجاورة له بالاستفادة منه. أي محاولة خلق علاقة جوار جيدة مع مختلف مجموعات العمل والمجموعات السكنية المحيطة. كما شارك سكان الجوار في إعطاء النصائح والمشورة والإرشادات، وقد شارك الكثير من المتطوعين في استكمال إنجاز المشروع. هذه كانت الخطوات الأساسية التي تم السير بها قبل وأثناء إنشاء هذا المشروع. أما الآن وبعد نهاية إنجازه، أصبح هذا المشروع مدرسة بكل ما للكلمة من معنى. فهو يساهم في التعليم المستمر للزائرين على مبادئ احترام البيئة ورعايتها. كما يساعد في اكتساب معلومات زراعية وغذائية وبيئية من خلال النقاش المستمر مع المختصين والمسؤولين عن مختلف القطاعات، كالزراعة والغذاء والطاقة والبناء.

في هذا المشروع يتم تنظيم لقاءات أسبوعية مجانية لكلّ الأعمار، وكلّ متخصّص يتحدّث عن تخصّصه. كما تمّ فتح مقهى ومكان لتجميع المواطنين وإقامة الفعاليات الثقافية. وكانت الحصيلة خلال عامين، زراعة مفهوم الايكولوجيا في المدينة وإنشاء منطقة بمثابة واحة. وقد وجه هذا المشروع رسالة قوية جداً تقول: «يجب على المواطنين الاستفادة من المناطق المرتبطة بمدينتهم»، كما «يجب على المدينة أن تهتم بالحدائق».

بالرغم من الاستحسان الذي لقيه هذا العرض من معظم المشاركين، إلا أن البعض الآخر عاد وذكر «أن حديقة واحدة ليست كافية لإنقاذ مدينة كاملة». وإن للمدن مشاكل كثيرة يجب على كل الأطراف المشاركة والتنسيق لحلها. كما لا يمكن الحديث عن مدن مستدامة من دون ريف مستدام أيضاً.

> **80% من الانبعاثات العالمية ناجمة عن المدن**

> **عندما تدعم شركة نفطية انشاء حديقة بعد أن تدمر غابة**

تبييض مدينة باكو النفطية

يعود المهندس المعماري من أذربيجان فريد اليف، رئيس قسم العلاقات الدولية في مدينة باكو، إلى القرن التاسع عشر ليتحدث عن العاصمة باكو، والتي تعتبر شبه جزيرة غنية بالوقود الأحفوري ولا سيما الغاز الطبيعي. بدأ استخراج البترول في القرن التاسع عشر من كل أنحاء البلاد، وقد أصبحت مدينة باكو خلال الحرب العالمية الثانية مصدراً مهماً للطاقة، وقد تمّ إنشاء مجموعة من الأسقف لحماية المدينة من قصف طائرات الأعداء. حصل نمو سريع بفضل البترول، ولكن تمّ ارتكاب أخطاء بيئية كبيرة بسبب البترول. بعد ذلك حاول البعض التعويض. تمت الاستعانة بمشاريع ايكولوجية مثل مشروع المدينة البيضاء ليحل مكان ما كان يسمى «المدينة السوداء»، بسبب تلوث البترول. تم إنشاء هذا المشروع بفضل مساهمات شركات عدة.

في هذا المشروع، تمت محاولة إصلاح المناطق المخربة بالنفط في المدينة وتم نقل المواد الملوثة إلى مناطق أخرى وتحويل المنطقة إلى حدائق وأماكن سكنية ومبان سياحية ومكاتب حكومية. وفي عام 2015 تمت استضافة الدورة الأولمبية الأوروبية فيها، بعد أن تمّ تجهيزها أيضاً بمبان رياضية، بعد أن تم سحب الأتربة الملوثة واستبدالها بأتربة نظيفة. في الحصيلة تم إصلاح 300 هكتار من الأراضي الملوثة. ضمن هذه الاراضي بحيرة كانت ملوثة أيضاً فتم فصلها إلى قسمين ومعالجة موضوع الصرف الصحي.

إلا أن التعليقات على هذه المداخلة كانت خجولة، لا سيما تلك المتعلقة بأهمية إصلاح بقعة محددة كانت ملوثة بالنفط، في وقت تسبب التنقيب عن النفط واستخراجه وتصفيته ونقله بتدمير مساحات هائلة من المدينة وجعلها غير قابلة للحياة! وما انتفاع المدن والدول عندما تخرب بيئتها أن تقوم بعض الشركات المستثمرة في النفط والتي تحقق أرباحاً خيالية تتجاوز موازنات الدول، ببعض المشاريع التجميلية الصغيرة لإرضاء بعض السلطات والسكان المحليين وإلهاء الناس بالحدائق المصطنعة أو بالملاعب الرياضية، بعد أن تكون قد استثمرت بصناعة الأعلام والألبسة الرياضية والمشروبات الغازية وسوقتها مع جمهور هذه الملاعب نفسها!

الخشب مع التكنولوجيا

في المنتدى العالمي حول «مدينة الغد» كان هناك عرض للصناعات الخشبية البسيطة ولكن الفنية. ويروي ترينتينو الذي لديه معرفة كبيرة في إدارة الغابات، كيف يختار الأشجار والأخشاب والتصاميم وكيفية الجمع بين كنز عظيم من المهارة والتقاليد اليدوية القديمة مع التكنولوجيا الأكثر تقدماً ما أدى إلى منتج بمواصفات فريدة ومبتكرة للغاية. وتظهر الصورة (المرفقة) كيف صنع من الخشب مكبّر للصوت للهاتف النقال بشكل فني جميل وفعال. كمحاولة لإعادة الحنين إلى الخشب، إلى العمل اليدوي، أو كمحاولة تعويض أو توفيق أو تكفير عن ذنب. أو كمحاولة تذكير التكنولوجيا بداياتها الخشبية عندما صنع الإنسان الأول، أول عصا من الخشب. لا يذهب صانع مكبر صوت الهاتف النقال بالخشب إلى كل هذه التفسيرات، إلا أنه كان مهتماً بأن يشرح كيفية استخدام الخشب بطرق اقتصادية ومسؤولة لتلبية احتياجات العالم الذي نعيش فيه، من دون الإضرار بالغابات، واختيار المواد الخام لإنشاء مبان صحية ومستدامة، تحافظ على كفاءة الطاقة وصديقة للبيئة. كما أظهرت بعض النماذج كيف تستخدم ألواح خشبية ضخمة تم ترتيبها ولصقها وإنشاء الجدران والأرضيات والأسقف منها، لتصبح العمود الفقري للمبنى. وهي وسيلة جديدة ومستدامة من تصور المباني في المرحلة القادمة. أما حول دور الخشب في الحضارات الحالية، ومدى تأثير تطور استخدامه على بيئة العالم وديمومة غاباته، فموضوع لم يُبحث في منتدى روما الأخير.

من ولاية الفقيه إلى أمة الفقاهة

بشار اللقيس *

لم تسهم أي حضارة في نماء الفن الإسلامي بمثل ما أسهمته الحضارة الفارسية. حتى أواخر عهد الأمويين، ظلّ الفن الإسلامي يعتمد إلى حد كبير على النبات في تزيين أفاريز النقش الحروفي. تماشياً مع الميراث البيزنطي والقبطي، آثر الأمويون تزيين المزخرفات بالنبات وجانبوا تصوير الأحياء إلى حد كبير. بطغيان الخطاب الفقهي على ما سواه، حرم الأمويون رسم الأحياء باعتبار ذلك نوعاً من أنواع التماثل مع الخاصية الإلهية؛ لله وحده دون غيره بحسب الأمويين، حق تصوير الإنسان وكل ما تدب به الحياة. لم تعرف المساجد آنذاك ولا مزخرفات النقش أيّ حضور للجسد وللحياة حتى نهاية فترة النظام الأموي. مع العباسيين، وبعيد فترة المأمون، عرف الفن الإسلامي نقلته الأولى، والتي تمثلت بإدخال ماء الذهب والفضة إلى المزخرفات. وبالرغم من الانتكاسة التي أصابت المدرسة الفنية الإسلامية بمجيء المعتصم بالله، فقد عرف الفن الإسلامي مذّاك دخول العناصر الحياتية فيه. لقد أغنت الحركة الفنية الفارسية والمتأثرة بالتجربة الساسانية عموم الفن الإسلامي، بإدخالها الجسد كأحد معطيات الفن الإسلامي الواقعي. من خلال تصاوير الكتب ودواوين الشعر، أعاد الإيرانيون إتاحة الواقع كجزء من النسق الفني العام، مع الحفاظ على المسافة الفاصلة بين الواقعي واللاواقعي. بالمختصر، كان في تبنيئة الفن الفارسي في الثقافة الإسلامية أثره الكبير في إعادة موضعة الجسد ـ الواقع في الفن الإسلامي.

الواقع الذي ظهر جلياً في الفنون، كان له في الفلسفة حيزه هو الآخر. أواخر القرن السادس عشر الهجري، ظهر في إيران فيلسوف، سيعود له الفضل في تأسيس حقبة جديدة من الفلسفة الإسلامية. كان محمد بن ابراهيم القوامي، والمعروف بصدر المتألهين قد أحدث نقلة نوعية في الفلسفة الإسلامية من خلال تبنّيه لأصالة الوجود كنظرية فلسفية على حساب أصالة الماهية. ما اعتُبر، آنذاك، خروجاً عن النسق الفلسفي الإسلامي لإجماع فلاسفة الإشراق المسلمين حتى أواخر تلك المرحلة.

واقع الأمر، جاءت نظرية أصالة الوجود كتجلٍ آخر للواقعية في الثقافة الإيرانية. لقد أنهت تلك النظرية حقبة امتدت لقرون طوال من اغتراب فلاسفة الإشراق عن واقعهم. بإعطائه الوجود كينونته وحقيقته، حل صدر المتألهين إشكالية اغتراب المتصوف عن واقعه، كما وإشكالية القيمة الواقعية للزمن، والذي بات مذّاك محل احتياج النفس كيما تتعرف إلى ذاتها وحقيقتها في سيرها وسلوكها إلى الله.

في القرن الأخير، عرفت الواقعية التي امتازت بها الفلسفة الإسلامية في إيران سبيلها إلى الشأن العام من خلال محطات سياسية ثلاث؛ مع الشيخ الخرساني في ثورة التنباك ضد البريطانيين عام 1891. ثم في حركة مشروطة مع الشيخ النائيني عام 1906، ومن بعدها في ثورة عام 1953 مع السيد نواب صفوي. لقد مثّل كل من هؤلاء أنموذجاً حياً للمزاوجة بين الانهماك بالشأن الداخلي والانشغال بالهم الإسلامي العام. كذلك عبّر حراكهم بشكل أو بآخر عن لحظة تكثيفية من زواج الحرية والتحرر في شخصية إيران المعاصرة. لقد هيأت شخصية إيران المعاصرة الأرضية اللازمة للقيادة لبناء أنموذجها الخاص من الاستجابة لمسألة من النهوض، كما وللإجابة عن السؤال النهضوي الذي ما فتئ يعود منذ نهاية القرن التاسع عشر مع السيد جمال الدين الأفغاني، في أي سبيل سنمضي؟

بمثل ما قام به صدر المتألهين من تحول في الفلسفة، قام الإمام الخميني بإحداث ثورة في الأدب العرفاني الشيعي. فحتى منتصف القرن العشرين، دأب عرفاء الشيعة على اعتبار الحقيقة منزهة عن الواقع ودقائقه، كما وعلى اعتبار الجماعة الشيعية جماعة روحية تسلك درب الإمام، من خلال التخلي عن كل تسوية مع القيَم والأنساق القائمة في هذا العالم. في كتابه عن الإسلام في إيران، يعرض المستشرق الفرنسي هنري كربان لمائز التشيّع الأسمى؛ الاحتجاب. ذاك الذي يقتضي الهجران كيما يتحرر الإنسان من أسر هذا العالم الذي يحول بين المرء وتجربته الدينية المباشرة. برأيه، تشكل الجماعة الشيعية «الروحية» إحدى مراتب عالم المثال في هذا الوجود. ذاك ما دفع المدرسة الشيخية الشيعية بحسب كربان إلى إقحام الجماعة الشيعية كمبحث مستقل من بعد مبحث التوحيد والنبوة والإمامة. واقع الأمر، لقد أرخى الأدب العرفاني الشيعي التقليدي بثقله على ديناميات الجماعة الشيعية في تعاطيها مع نفسها والعالم الآخر، حتى باتت معركة التشيع داخلية ومن ضمن الحقل الإسلامي نفسه. فالروحانيون وأهل الحقيقة من الشيعة يواجهون فقهاء الشيعة باعتبارهم من أهل الظاهر، بمثل ما يواجهون أهل السنة باعتبارهم جماعة ضالة، ومعهم أهل التصوف الناسين لأصول طريقتهم الإمامية. لقد مارس العرفان الشيعي طاقته التوحيدية حتى منتصف القرن الماضي في مواجهة المكونات الداخلية للأمة، وهو ما رفضه الإمام الخميني (قده).

آمن الإمام الخميني بأن للتشيع وظيفة مضافة إلى تلك التي أنيطت بالمسلمين في مواجهة العالم الحديث. إنها وظيفة الجماعة الإيمانية القادرة على سبر غور المصير الروحي والغيبي للإنسان أجمع. إن حمل التشيّع للحقيقة الروحية لرسالة الإسلام أمام العالم، ستمنع المؤمنين من الشيعة من عقد أي تسويات مع رغبات هذا العالم ومشاريعه الباطلة. لقد آمن الإمام بأن على الشيعة إضفاء منطقهم التأويلي المضاف في مجمل الواقع الإنساني. وإذا ما كان التأويل الشيعي التقليدي قد تمركز حول الإمامة في تعاطيه مع الرسالة، فإن الإمام أعاد للقرآن محوريته في فهم الشيعة للإمامة نفسها. هكذا باتت الشهادة على العالم المصداق الأول للإيمان بالتوحيد والنبوة وبالإمامة. والشهادة تلك وإن حملت خزيناً غيبياً متعالياً، فهي لا تنفي الواقع ولا تتجاوزه. هي في حضرة النبي أو الإمام تكون مُناطة به، وبغيبة النبي والإمام تصير مُناطة بالمؤمنين الحاملين لرسالة الإسلام.

لذا لم يكن غريباً أن يبتدئ الإمام رسالته السياسية بحديث الثقلين. فالثقلان (كتاب الله وعترة رسوله) قوام شهادة أهل الإيمان؛ أولئك المؤمنين بالعترة بما هي قرآن ناطق، وبحصافة الرسالة وقوامية أهل التقوى والإيمان في استنطاق القرآن إذا ما غابت العترة عن أهل الأرض.

لقد أعطى الإمام فور انتصار الثورة للسياسة والدولة معنى مختلفاً بتحديده هدَفي الحكومة الإسلامية؛ إعمار البلاد

> **لقد أغنت الحركة الفنية الفارسية والمتأثرة بالتجربة الساسانية عموم الفن الإسلامي**

وإكمال العباد. بمعنى آخر، لقد آل الإمام الخميني بالنظام مهمة تحقيق النهوض بالبلاد من جهة، وتأصيل قيم الإسلام وغاياته في النفس الإنسانية من جهة أخرى. ذاك مائز الثورة القيمي الذي يحول دائماً وأبداً عن أن تكون إيران مجرد دولة أمة «nation state». إن مهمة النظام السياسي بحسب الإمام تتطابق إلى حد كبير ومهمة النبوة لناحية القيام بدور الهادي الذي يُعيد الإنسان إلى ذلك الميثاق الأزلي، المعقود قبل ولادته في عالم الأمر، عندما شهدت الخلائق على وحدانية الخالق بقوله تعالى: ألست بخالقكم! قالوا بلى.

ستُجاوز هذه الثنائية بين حدي الإعمار ـ بما هو متصل بعالم الواقع ـ، والإكمال ـ بما هو متصل بعالم الأمر ـ المعنى الفقهي من التشريع لتأخذ التشريعات الصادرة عن النظام الإسلامي بعداً معنوياً آخر. إنه البعد الذي يراكب بين حد الشريعة وقوام الحقيقة. هكذا سيصير للتشريع معنى آخر يتجاوز كونه صحيحاً شرعاً أو سليماً عقلاً؛ أنه السبيل لحفظ الحقيقة الأتم والمتمثلة عند الشيعة بشخص الإمام الغائب بيننا. وهكذا سيصير لكل إثم أو ظلم، أيما ظلم في هذه الأرض، معنى آخر يتجاوز كونه مرفوضاً شرعاً أو غير صحيح عقلاً، أنه الأذى الذي يقع في قلب صاحب التجلي الإلهي الأتم في العالم. من هنا، لم يكن غريباً حرص الإمام على إدراج مادة خاصة في دستور الجمهورية الإسلامية الإيرانية يقضي بدعم كل مستضعفي الأرض بمواجهة كل مستكبري العالم، إيماناً منه بأن أيّما ظلم يقع في العالم، فإنما هو يقع في «عالم الأمر» كأذى في قلب صاحب الحضرة الأكمل؛ الإمام الحجة.

لا تقوم الدولة الإسلامية بحسب الإمام الخامنئي على أسس التعاقد الاجتماعي

الإمام الخامنئي

تزامن تنصيب الإمام الخامنئي مرشداً للثورة مع جملة من الأحداث الدولية والإقليمية المرافقة؛ انتهاء الحرب الإيرانية العراقية، سقوط الاتحاد السوفياتي والمنظومة الاشتراكية، وتولي المجاهدين للحكومة الأفغانية بقيادة صبغت الله مجددي. أوجبت جملة الأحداث هذه نوعاً مختلفاً من التحديات ومنطقاً مغايراً من الاستجابة. لقد وعت الثورة بشخص إمامها الخامنئي طبيعة التحدي المختلف بعيد سقوط الاتحاد السوفياتي. إن سؤال السياسة في عالم ما بعد الحداثة لم يعد سؤالاً معرفياً أو فلسفياً بقدر ما صار سؤالاً سياسياً. حقيقة الأمر، لم يكن الخطر في سقوط الاتحاد السوفياتي ليُختصر بفلسفة النهايات التي شرع بها هنتنغتون ـ على خطورتها ـ فحسب، إن الخطر يكمن أولاً وقبل كل شيء، بضمور الخطاب الغربي لإرهاصات كان قد أسس لها هايديغر والخطاب ألما ـ بعد حداثي نفسه. لقد حاولت الولايات المتحدة تقديم انتصارها على أنه انتصار للسياسة على الأيديولوجيا، أو لنقُل بحسب المنطق هايديغر نفسه؛ انتصار للسياسي بما هو آني ونفعي، على الفلسفي بما هو كلّي وثابت.

سترخي مثل هذه الرؤية بظلالها فوق واقع العلوم والفنون، كما وفي السياسة وخطابها. فهي في السياسة تقديم للمنفعة والوظيفة على أي خصوصية أو مرجعيّة. وفي الأكاديميا هي موت للمعنى وولادة للدلالة السائلة. في الفنون، هي أيضاً مواجهة مع كل متجاوز أو مُسبق. لقد أدخلت الولايات المتحدة العالم ما بعد سقوط الاتحاد السوفياتي بنوع من الشيئية السائلة، منهية حقبة المرجعيات الثابتة إلى غير رجعة.

مع وصول الإمام الخامنئي إلى سدة قيادة الثورة وسقوط الاتحاد السوفياتي، أدرك سماحته أن ثمة حاجة لإعادة موضعة سياسات الثورة على أسس استعادة المعنى في عالم يعاني من هويات عدمية وسائلة. وإذا كان الغرب قد أعلى من خطاب الهوية والثقافة كجزء من نظامه المعرفي التفكيكي مع سقوط الاتحاد السوفياتي، فإن الثورة، منذ مطلع التسعينيات، ما عادت لترى في مسألة الهوية الجمعيّة الثقافية ـ إسلامية كانت أو شيعية ـ شرطة وحيدة وكافية لتحدد من خلالها سياسات الثورة وما تصبو إليه. إن الإسلام الذي يتطلع إليه الإمام الخامنئي لن يكون في يوم من الأيام إسلام الجماعة المتخوّفة على وجودها، أو الباحثة حتى عن مكانتها كجماعة بين الآخرين كيما تضمن مصالحها فحسب. إنه الإسلام الذي يتطلع إلى المتجاوز الزمني، والمفارق الروحي، الذي وإن لم يُغفل الواقع ومصالحه، إلا أنه لن يقع في يوم من الأيام في الانئسار لحيّز تاريخي مغلق، كما هي الحال مع جماعات العودة إلى الخلافة، أو التعصب لأي حيز جهوي مقفل، كما هي الحال مع غالب جماعات الإسلام السياسي التقليدي.

يشكل خطاب السيد الخامنئي في إسلامية المعرفة، كما ونقده للعلوم والمعارف الغربية، الوجه الآخر لخطابه في سياسة الدولة والثورة. بمعنى آخر، إن أسلمة المعرفة والعلوم تشكل في حقيقتها تبياناً خفياً للجنبة المقاصدية، والفلسفية لنظام الحكم الإسلامي. يريد الإمام الخامنئي القول إن ثمة إمكانية لوعي مختلف بهذا العالم. وإذا ما كانت العلوم قد تمأسست على أيدي دعاة الذاتية والفردانية من التنويريين في القرن الثامن عشر، فإن دعوة أسلمة المعرفة اليوم ينبغي أن تنطلق من مسوغات الرحمانية الإسلامية، التي لا تقوم على الغيرية، ولا على التعاقدية القطعية مع الآخر.

بالمعطى السياسي، يشكل نقد العلوم الإنسانية في جوهره نقداً للأواليات التي

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مدير التحرير: وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري، ads@al-akhbar.com، 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل، 15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل: /AlakhbarNews، @AlakhbarNews، /alakhbarnews-paper

انبنى عليها مفهوم الدولة بالمعنى الغربي. لا تقوم الدولة الإسلامية بحسب الإمام الخامنئي على أسس التعاقد الاجتماعي، وأواليات التفسير المادي فحسب. للدولة صبغتها الرحمانية التي تتوسط ما بين الواقع وغاياته الكبرى. وإذا ما كان النظام الاجتماعي الديني قد بني على أساس ولاية الفقيه، بما هي مفهوم عام في التاريخ الإسلامي، فإن مهمة الدولة اليوم رفع وعي المجتمع الإسلامي للانتقال من فقاهة الولي إلى أمة الفقاهة.

لقد أدرك سماحة الإمام الخامنئي بتصديه

> آمن الخميني بأنّ للتشيع وظيفة مضافة إلى تلك التي أنيطت بالمسلمين

لقيادة الثورة، أن ثمة جملة من التحديات الداخلية والخارجية قد باتت تحيق بالثورة. ولأن العالم يعيش نوعاً من التجاوز المسبق لكل خاصية أو هوية، فإنه لم يعد بالإمكان فصل الداخل عن الخارج بأي نحو من الأنحاء. الأمر عينه كان قد تبدى إليه بالنسبة إلى جدلية الإمرة والطاعة؛ إن العالم لم يعد مؤهلاً لاقتياده وفق منطق الطاعة السلطوية أو الإرشادية بالمنطق الاعتيادي. لقد أرسى السيد الخامنئي، منذ اللحظة الأولى، قاعدتين اثنتين في سياسة الجمهورية الإسلامية الإيرانية الداخلية كما والخارجية، كان يدأب من خلالهما على تجاوز إشكالية الحداثة السائلة. تمثلت الأولى بحفاظه على خصوصية وهوية الدولة بما هي ثابت كلّي. فيما تمثلت الأخرى في سعيه إلى إغناء تجربة الحكم بنمط مغاير من المشاركة السياسية. مشاركة لا تقع في شرك النمط السلطاني الحكم؛ ذاك الذي وسم الفكر السياسي الإسلامي لقرون طوال، وهي أيضاً مشاركة تسعى إلى تجنب الانسياق خلف الديموقراطية المشيَّئة؛ بما هي وجه آخر من اقتصادات السوق العابر للحدود.

بحفاظه على مساحة الفراغ التي شخصها في السياسة والواقع الدوليين، حاول الإمام الخامنئي الحفاظ على الدولة والثورة في آن. إن الدولة التي يسعى الإمام الخامنئي إلى بنائها في إيران، لا يمكن فهمها إلا من خلال نظريّة المعنى. ففي عالم يُنتزع فيه الغيب ويُفتقد فيه المعنى، جاءت الثورة الإسلامية بشخص إمامها الخامنئي لتقدم الدليل والبرهان، بأن ثمة متسعاً لا يزال ممكناً لنظم الإنسان في واقعه وفق رؤية كونية ناظمة. والرؤية الكونية تلك، ليست نظاماً معرفياً مقفلاً يقوم على فلسفة كليّة ثابتة بالنحو على ما طرحه الألمان أواخر القرن التاسع عشر. إنها ثقافة الإنسان الدائب نحو استرداد نفسه بما هو كائن مفارق ومتجاوز في آن. إنها السؤال الغائب في مراح الحداثة اليوم؛ لماذا؟ إنها الذاتية التي توجب التفكر في الواقع بشكل مفارق، إنها الانهماك في فهم المآلات بشكل مسؤول.

سرُّنا

يشكل الأدب العرفاني الشيعي أحد أهم منافذ فهم التشيّع التاريخي والروحي في آن معاً. في شرحه مبادئ التأويل وقواعده في الفلسفة الشيعية، يتوقف حيدر الآملي عند نص يُعتبر على قدر من الأهمية بالنسبة إلى التشيّع الروحي بشكل عام. النص، وهو محادثة بين الإمام علي بن أبي طالب وصاحبه كميل بن زياد. يبتدئ مع سؤال كميل لعلي (ع): «ما الحقيقة؟ فيجيبه علي متمنعاً: ما لك والحقيقة؟ يقول كميل: أولست صاحب سرّك؟ قال: بلى، ولكن يرشح عليك ما يطفح منّي. فقال كميل: أومثلك يخيّب سائلاً؟ يتمهل الإمام علي ثم يجيب قائلاً: الحقيقة كشف سبحات الجلال من غير إشارة. قال كُميل: زدني فيه بياناً. قال علي: محو الموهوم مع صحة المعلوم. قال كميل: زدني فيه بياناً. فقال علي مجدداً: هتك السَّتر لغلبة السر، قال كميل زدني فيه بياناً. فقال الإمام: نور يشرق من صبح الأزل فيلوح على هياكل التوحيد آثاره. قال كميل: زدني فيه بياناً. فردّ الإمام: أطفئ السراج، فقد طلع الصُّبح، وبعد ذلك سكت الإمام». اللافت في شرح حيدر الآملي ابتداءه من محل ما انتهى إليه النص. بالنسبة إليه، إن الإشارة الأسمى في النص الآنف الذكر تكمن في طلب الإمام علي إطفاء سراج ـ العقل البرهاني ـ، والصمت بعدما وصل معه إلى جادة طريق القلب، فبات كميل قادراً على الرؤيا بعين وَجدِه مباشرة.

بعيداً عن النص قريباً من المعنى، قد يحمل عقلنا البرهاني الكثير من جدل السؤال حول حقائق التجربة الإسلامية في إيران على مستوى المعنى وفي حقل الثقافة. كذلك قد يحمل الكثيرون على إيران بما هي تجربة قد تُخطئ وقد تصيب في أيما لحظة. لكن امتثالاً من نور هدي فلسطين كفيل بإعادة بوصلة الضوء. صبيحة افتتاح مؤتمر دعم الانتفاضة الفلسطينية أواخر شباط الماضي، حذّر مرشد الثورة قوى المقاومة من مؤامرة تتمثل في مساعي المتلبّسين بثياب الأصدقاء، قد ترمي إلى حرف مسار المقاومة وانتفاضة الشعب الفلسطيني عن جادة المقاومة، قال الإمام آنذاك إن مثل هذه القوى تعمل على حرف الشعب الفلسطيني لتستفيد من ذلك في صفقات سرية مع أعداء فلسطين أنفسهم. في ذاك الخطاب، راهن الإمام الخامنئي على المقاومة التي ستأبى الوقوع في مثل هذا الفخ، منبّهاً أنه إذا ما ألقت جماعة ما راية المقاومة أرضاً، فمن المتيقن أن جماعة أخرى ستظهر من صميم الشعب لترفع راية المقاومة. قد لا تكون سِوار المعطيات في المنطقة وتفاصيلها بيدنا، لكن خطاباً من مثل خطاب السيد الخامنئي في افتتاح مؤتمر دعم الانتفاضة، يبدو بعيد أقل من ثلاثة أشهر كافياً للتأكد من دأب الثورة على إيصال أصحابها إلى جادة طريق القلب في الرؤيا، بإمكاننا أن نتطلع اليوم إلى فلسطين لنستبصر، فكميل اليوم قادر على الرؤيا بعين وجده مباشرة.

* باحث لبناني

المقاومة سرّ التحرير والحرية

محسن صالح *

عندما تزور الجنوب تشعر بالسعادة بأن أرضاً كانت محتلة تحررت... فكيف إذا كنت قد انتقلت لتقطن فيه؟! ثراه ينعم بالهدوء ويلفّه الأمان. من الحدود مع فلسطين المحتلة الى صيدا إلى لبنان الوطن كله، تفكّر أن وجود الشر كله قد اجتثّ من معظم الاراضي اللبنانية. وتشكل اقتناعاً بأننا ما زلنا بحاجة إلى المقاومة التي كانت السبب في انتفاء الخوف، وهي السبب في جلب كل الحرية إلى التراب والثقافة والحركة... إنها حرية في الزمان والمكان، حيث كانت شبه محدودة في زمن الاحتلال.

عندما تعاين الناس ترى البسمة في وجوههم، بعد أن زالت دول: سعد حداد وأنطوان لحد ومعهما سيّدهما الصهيوني. لقد تمّ كنس العملاء ومشغليهم... وزقزقت العصافير فرحة بلا خوف ولا وجل. وعاد الفلاحون إلى أرضهم يزرعون إلى جانب فلسطين المحتلة. كان الناس في الجنوب قبل عام 2000 يخافون أن يقتربوا من الحدود. فأصبح الخوف معكوساً: الصهاينة اليوم يخافون ولا يخيفون.

ببساطة، ترى وتدرك اليوم في الجنوب معنى أن يكون الانسان مقاوماً وترى رموز المعنى في الخطاب، وترى على الوجوه وفيها معنى الوجود المقاوم. العزة في المقاومة، والذل في أن تكون محتلاً مكبوتاً وحركتك مقيّدة بفعل المحتل.

الشهداء اليوم كنز التحرير، وفي مقدمتهم قائد فذّ تاريخي استطاع أن يقضم العقل الوجودي للكيان الصهيوني ويضعه في حضن المقاومة، كما ينقله إلى عقل الشعب والبيئة المقاومة، كأنه عاش خالداً ورفاقه، وخلّد مقاومة أمانيها لا تفنى وعناصرها لا تذوي ومقولاتها سيدة الوجود.

إذا أنت توجهت نحو الجنوب فاعلم أن درساً جوهرياً في التاريخ كتبته المقاومة لهذه المنطقة ولكل الأجيال القادمة، أيضاً ستعلم الفرق بين أن تستسلم للعدو الصهيوني وأن تقاومه.

ساعتذاك ستعلم كيف ولماذا تفتخر الشعوب بمقاومتها للاحتلال. أما القلوب الحالكة، فيصعب عليها رؤية النور والانتصار لشعب آخر، فتكمن له على كل مفترق لتنتزع منه حريته. ولأنها نقيض الحرية والتحرير لأنها محتلة العقول والقلوب، تلوذ بالشيطان المحتل والمستعمر.

المقاومة ما بعد 2000: الحضارة والحرية

واضح أن التعامل مع المقاومة في لبنان يتم بعينين أو بعيون آنية، كقوة فئوية أو تابعة لمحور إقليمي.. إلخ. لا! المقاومة ومقولاتها القيمية والاخلاقية والسياسية هي بديل لفعل الاستسلام الطاغي في حكام المنطقة. المقاومة قدر وخيار في مواجهة التحديات المذهبية والطائفية والاستعمارية والارهاب بشتى أصنافه الصهيوني والتكفيري.

المقاومة نقيض كل الفكر والفعل السالب للوجود الحقيقي في لبنان والمنطقة. إنها مدماك حضارة لأي شعب يسعى إلى الحرية والعدالة الاجتماعية ونظام سياسي وسلوكي اجتماعي وحضوري. وكما أن ثقافة المقاومة هي الأساس المشترك الذي يمكن أن يتشارك فيه شعب متعدد الطوائف والمذاهب والرؤى السياسية الوطنية والقومية، كذلك فإن الاختلاف حول هذا الموضوع يؤسّس لخلافات ظاهرة تفسد البحث عن العلاقات البينية لدى الجميع. لذا كل شعوب الأرض تفتخر بمقاومتها ضد الاحتلال... فالانتماء إلى الوطن ـ لبنان ـ هو بنحو ما يجب أن يكون منطلقاً من الانتماء إلى أسس المقاومة وثقافتها... قليلاً من الذكاء يخفف البلاء.

يقول المفكر والمشترع الفرنسي ديدرو (أحد منظّري الثورة الفرنسية) «إن التحرر، أو ما هو ذاته، وإن كان باسم مختلف (هو) الحضارة. وهو يتطلب جهداً طويلاً وشاقاً». ويقول السيد حسن نصرالله (الأمين العام لحزب الله وقائد المقاومة «بالأمس كانت المعادلة أنا أفكر إذن أنا موجود (مقولة الفيلسوف الفرنسي ديكارت في القرن السادس عشر)، واليوم أصبحت المعادلة أنا أقاوم إذن أنا موجود». والتحرر والحرية والفكر الحر والوجود = المقاومة.

فالمقاومة هي فعل حرّ لتقويم الأخطاء والانحرافات عن جادة الحق والعدالة، وهو ينتج من إرادة واعية نحو غاية خيرة عادلة من أجل الحضور في العالم. وهذا نقيض الظلم والاستعباد والطغيان والجهل والاستعمار والاحتلال، وما يرادف ذلك من استعباد وقهر.

والحضارة هي حضور الانسان في الطبيعة الكونية المادية وفي المجتمع الانساني العالمي، شرفها ثقافة مجتمعية معمقة بأبعادها المرسخة لقيم العزة والكرامة والحضور. ولا حضور إذا لم يكن متكاملاً، من حيث الحضور النفسي والجسدي والإرادي العاقل. وهذا ما يستبعد «القابلية للاستعمار» (تحدث عن ذلك المفكر المغربي مالك بن نبي). وقد استلهم أرنولد توينبي المؤرخ البريطاني نظريته في التاريخ حول الحضارات من المدرسة السلوكية في علم النفس. وهل التحديات التي تواجهها المقاومة سوى التحديات الحضارية والثقافية، والتي تواجه كل شعوب المنطقة. هل ما نحتاج إليه أكثر من هذه الميزات حتى تكون لنا استجابات سوى المقاومة!!

تعرف الشعوب بحضارتها وثقافتها

الحضارة تعتبر تتويجاً لإنجازات الثقافة. وبحسب الفيلسوف الألماني هيغل فإنها تعني «القضية ونقيض القضية»، أو هي روح الثقافة، كما كانت الرأسمالية كنتاج لروح البروتستانتية بحسب ماكس فيبر، وهي تدرج في الوجود تحمله ثقافة مقاومة لشعب من الشعوب حتى يصبح جزءاً أو أكثر من الحضور الانساني العالمي في الوجود الأعم – (الكوني). والحضارة هي سياق ورؤية للإنسان في علاقته بالطبيعة واستثماره فيها ولها، والثقافة حامل موضوعي لها ومرتكز من مرتكزاتها وتطورها وثباتها في التاريخ. وإن كان تَشَكُّل الثقافة – وعي العقل – يسبق أي إنجاز حضاري... ويتفاعلان في مراحل لاحقة.

والمقاومة هي تحرير للنفوس (تفعيل الوعي الفطري والمكتسب) من قابليات الاستعمار والاحتلال والانحناء، وهذا ما أراده العدو الصهيوني من طرح مسألة «كيّ الوعي»، ما يعني الاستسلام التام لإرادة العدو المستعمر والمحتل والمذلّ.

والمقاومة نقيض ذلك كله. والمقاومة إضافة الى ذلك تسعى لإيقاظ المجتمع المصاب بداء الاحتلال والاستعمار ودفعه إلى الوعي بذلك وتبيان مخاطره... والوقوف صفاً واحداً لمحاربته بكل الأساليب (وليس الحرب الديبلوماسية فقط!).

وقد تبين ذلك حتى الآن على أنها أكبر وأفعل من معركة تحرير مساحة جغرافية، وإن كان الأمران يكمل أحدهما الآخر. لا بل إن تحرير الأرض والانسان يعتبر مقدمات منطقية (صورية وعملية) لفعل الثقافة والحضارة لأي أمة/ شعب في هذا العالم (خذ كل الثورات: الصينية، الفرنسية، السوفياتية، والإيرانية والجزائرية) على اختلاف المنطلقات/ النتائج ومستويات النجاح.

الحضارة هي وجود الفاعل في التاريخ

الحضارة هي وجود الفاعل في التاريخ ودرس من دروسه، كذلك فإنها في سياساتها ومؤشراتها وقيمها صورة من الوجود المستقبلي. إن الذي كان هو الجينات الموروثة لشكل الانسان في حاضره والتنبّؤ بمستقبله. فالمستقبل ليس قطيعة مع الماضي الثقافي والحضاري. المستقبل يأخذ من الماضي ما نفتخر به ويصنعه ويصوره والعكس صحيح أيضاً. وإن كان المستقبل هو مصفاة الماضي.

لذا فإن هذه المقاومة تخوض حرباً حضارية من الطراز الرفيع والراقي وربما تكون هذه المقاومة ـ تحديداً المقاومة الاسلامية بقيادتها الحالية ـ غير مسبوقة (الشعارات والسلوك) في هذا التاريخ المعاصر. إنها حرب وجود وعلى كل الحدود الجغرافية والسياسية والثقافية. وبذلك تكون هذه المقاومة هي النهضة أو الصحوة بأبهى تجلياتها. إنها مقاومة ضد الاحتلال والتخلف والهيمنة وليست حرب مرحلة أو مقطع تاريخي. واعتقادي أن لا أحد عاقلاً في هذه المنطقة والعالم عليه أن يقبل بالاحتلال والتخلف والهيمنة الخارجية.

لهذا، يجب أن لا ينظر أحد من اللبنانيين أو العرب أو أحرار العالم إلى هذه المقاومة بعين الريبة، بل نظرة الحرص والاحتضان والدعم. إن الوطن العربي من دون هذه المقاومة هو وطن عرضة للاحتلال والارهاب والاستلاب الثقافي والحضاري، وهو مستودع ثري عرضة للنهب والسرقة. ذلك لأن هذه المقاومة تحاكي المطالب المحقّة لجميع الطوائف والمذاهب والاقليات وقضاياها هي بالذات ما حدثنا عنه من مطالب ثورات محقّة وتم تدبيرها بفعل خارجي أو داخلي. نعم!

*** أستاذ جامعي**

على الغلاف

إيران أمام الامتحان

تتجه أنظار العالم اليوم إلى إيران. الخارج كما الداخل يتابع بترقّب لمعرفة من سيختار الناخب رئيساً للمرحلة الحساسة المقبلة من عمر الجمهورية الإسلامية والمنطقة. هل سيقع الخيار على المرشح المحافظ إبراهيم رئيسي الذي يعدّ وجهاً سياسياً جديداً على الساحة الإيرانية، أم على منافسه حسن روحاني، الذي تولّى الحكم على مدى أربع سنوات كانت مليئة بالأحداث السلبية والإيجابية، وبالظروف الخارجية والداخلية، يُحسم اليوم ما إذا تضافرت ضدّه أو لصالحه؟

لا تزال استطلاعات الرأي الأخيرة تشير إلى تصدّر روحاني. وفي موازاتها، يؤكد كثيرون أنه لا يمكن الإذعان لها، لا سيما أنّ الانتخابات الإيرانية طالما تميّزت بالمفاجآت.

وفي انتظار ما ستحمله صناديق الاقتراع، يبقى الغموض سيّد الموقف، خصوصاً أن نسبة المقترعين عموماً لا تزال غير معروفة، وفيما تبقى من ضمنها نسبة أخرى من الأصوات الرمادية التي لم تحسم أمرها بعد

هل يَسلم روحاني في الاختبار الحاسم؟

يرى كثيرون أنّ التنمية الاقتصادية ستحصل خلال ولاية روحاني الثانية (أ ف ب)

نادين شلق

قد تطوي الجمهورية الإسلامية صفحة وتفتح أخرى، على أمل تحقيق ما لم يتحقّق خلال السنوات الأربع الماضية. وربّما تعطي الرئيس المنتهية ولايته حسن روحاني فرصة ثانية، ليثبت قدرته على الوفاء بوعود الحملة الانتخابية الأولى. وفيما تحمل سلّته الاقتصادية القليل من الإنجازات، يُحسب له إنجاز وحيد هو اتفاق نووي تاريخي، تحوّل في الحملة الانتخابية الحالية إلى مأخذ عليه.

العبارات التي تكرّرت خلال هذه الحملة كثيرة: بطالة، فقر، تضخّم، ركود وغيرها. من بينها ما وُضع في ميزان حسنات الرئيس ومنها ما استُخدم ضدّه، إذ يمكن لروحاني أن يكرّر على مسمع الناس تمكّنه من خفض نسبة التضخم من 40% إلى 8%، لكنه لن يقنع مستمعيه بالنمو الاقتصادي أو بدفع الركود، وخفض نسبة البطالة، التي ارتفعت من 10،5% إلى 12،4%، وفق الأرقام الرسمية.

كلّ هذه الأرقام ووجه بها، حتى تلك التي أرادها تعبيراً عمّا حققه من إنجازات. وهنا، يعيب كثيرون عليه معدّل الاستثمارات الخارجية المنخفض الذي حصل بعد الاتفاق النووي، ما عُدّ مخيّباً للآمال حتى بالنسبة لهؤلاء الذين يدعمونه. أما الربح الوحيد الذي حققه، فقد جاء عبر مضاعفة الصادرات النفطية. إلا أن هذا «الإنجاز» أيضاً استلّه منافسوه كسلاح في وجهه، خصوصاً بعدما بات مستوى إنتاج النفط خاضعاً للاتفاق بين الدول المنضوية في منظمة «أوبك»، وتلك غير المنضوية فيها.

علاوة على ما تقدّم، يعرّج البعض على الشركات الصغيرة والمتوسطة التي لا تزال تواجه مشاكل كثيرة، ويلوّحون بعدم وجود خطة اقتصادية واضحة لدعمها، فيما تبقى هذه الخطة مرتبطة بالاتفاق النووي، ومدى التزام الأطراف الموقعة عليه بتطبيقه، أو تسهيل الولايات المتحدة لآلية هذا التطبيق. ويذهب آخرون الى الإشارة إلى أن روحاني طالما اهتم بالأغنياء وترك الفقراء، ثمّ يأتي من يقول إنه ألغى الدعم المالي المباشر الذي كان قد قدّمه الرئيس الأسبق محمود أحمدي نجاد للمواطن، وبالتالي زاد الفقير فقراً.

كلّها حججٌ قوبل بها روحاني، خلال الحملة الانتخابية الأخيرة. ومع ذلك يذهب العديد من المراقبين إلى احتمال فوزه من الجولة الأولى. فما هي المقوّمات التي يرون أنها قد تخدمه؟

يدرك مقرّبون من التيارين الإصلاحي والمعتدل بأن روحاني يتمتع بنقاط ضعف كثيرة، لكنهم يعترفون بأن النسبة الكبيرة من المنضوين في هذين التيارين قد تصوّت له، فقط في سبيل قطع الطريق على رئيس محافظ. ويعوّل هؤلاء على رسالة الرئيس الأسبق أحمد خاتمي التي دعا فيها إلى التصويت لروحاني، إذ إنها وفق تقديرهم ستؤدي إلى نتيجة جيّدة، بعدما لعبت رسالة مماثلة دوراً لصالحهم في الانتخابات البرلمانية الأخيرة.

وإذا ما كانت هناك وجهة نظر أكثر علمية في هذه المعادلة، فهي تلك التي تقول بأن «الإصلاحيين يفضّلون روحاني، بهدف تحويل الأوضاع الاقتصادية في البلاد، وجعلها تسير بشكل طبيعي، ثمّ بعدها تأتي التنمية الاقتصادية». يوضح مناصرو هذه النظرية أن ولاية روحاني الأولى خُصّصت لتقليل ضرر «التركة الثقيلة التي خلّفها نجاد»، على أن تكون التنمية الاقتصادية محور الولاية الثانية. وهم يتحدثون عن أن الدعم المباشر الذي قدّمه نجاد أدى إلى التضخّم الاقتصادي الذي شهدته البلاد. ويردّون على الانتقادات التي تتمحور حول عدم تحقيق إنجازات اقتصادية تُذكر، بالإشارة إلى تطوير الخطّة الصحية وانتعاش السياحة ـ خصوصاً بعد الاتفاق النووي ـ وتحديث الأسطول الجوي.

أما المطالعة الأهم في هذا المجال، فجاءت على لسان روحاني تمهيداً للحملة الانتخابية، حين أكد أن العام

> **يعترف داعمو الرئيس الحالي بأنّ نقاط ضعفه كثيرة**

أيّ خطاب سيختار الناخب؟

> يُنتظر أن يعرف الداخل والخارج نتيجة الخطابات المدوية، والتجاذبات الحادّة التي سيطرت على فترة الحملة الانتخابية. في هذه الفترة، عاش الشارع الإيراني على وقع الاتهامات المتبادلة والانتقادات اللاذعة من مختلف المرشحين

طهران ـ وحيد صمدي

يتوجّه الإيرانيون اليوم إلى صناديق الاقتراع للإدلاء بأصواتهم، بعد ثلاثة أسابيع من الدعاية والحملات الانتخابية بلغت فيها الحساسية بين المرشّحين والناخبين حدّاً غير مسبوق. وبعد انحسار السباق الحقيقي بين مرشحَين رئيسيين، وصلت هذه الحساسية إلى ذروتها، وسط التجاذبات التي استمرّت بين ناخبيهما في غالبية المدن الإيرانية.

كلّ ما تقدّم تمخّض كنتيجة مباشرة للمناظرات التي لعبت دور ساحة المعركة وتبادل الاتهامات والانتقادات اللاذعة. ومن ضمنها كانت الثالثة والأخيرة الأكثر حدّة، خصوصاً أنها تمحورت حول المشاكل الاقتصادية. وفيما تمتّعت بشفافية بالغة، فقد كانت المعركة في خلالها بين المرشحين المحافظين السيد إبراهيم رئيسي ومحمد باقر قاليباف ومصطفى ميرسليم من جهة، والرئيس المنتهية ولايته حسن روحاني ونائبه الأول إسحاق جهانغيري من جهة أخرى.

قاليباف الذي تبنّى من المناظرة الأولى تكتيكاً هجومياً على الحكومة ورئيسها ونائبه، وجّه انتقادات لاذعة جداً، في خلال المناظرة الثالثة، بخصوص عدم اهتمام الحكومة بحلّ مشاكل الفقراء والشرائح الأقل دخلاً، واتهم روحاني وجهانغيري بشراء عقارات ومنازل في مناطق راقية في العاصمة، وبأسعار بخسة بالاعتماد على المحسوبية والالتفاف على القوانين. الشارع كان يواكب هذه المناظرة، وبالتزامن معها نشر أنصار التيار المحافظ على المواقع وتطبيقات التواصل الاجتماعي، «وثائق تثبت الاتهامات».

المناخ السائد على مدى أكثر من ثلاثة أسابيع من الدعاية الانتخابية، أوحى بأن المواجهة حصلت بين خطابين: الخطاب الأول الذي انتهجه كل من قاليباف ورئيسي، ووُصف بالـ«شعبوي المنحاز إلى عامة الشعب، خصوصاً الشرائح الفقيرة ذات الدخل المحدود». أما الخطاب الثاني، فقد وُصف بالـ«نخبوي، وتبنّته الحكومة برئاسة روحاني ونائبه جهانغيري». يرى المراقبون أن خطاب رئيسي وقاليباف اقترب أكثر إلى تطلعات الشرائح ذات الدخل المحدود والفقراء، ذلك أن رئيسي أكد مراراً، في خلال حملته الانتخابية، أنه يمكن زيادة الدعم الحكومي للذين هم تحت خط الفقر ثلاثة أضعاف، ليكونوا قادرين على مواصلة الحياة في ظل تفشّي ظاهرة البطالة، ويمكن توفير نحو مليون فرصة عمل، في خلال كل سنة، نظراً إلى إمكانات البلاد.

في المقابل، اتهم روحاني وجهانغيري سادن العتبة الرضوية بأنه سيتبنّى أسلوب التشدد في الحكم على الناس لو انتخب رئيساً، وسيفسد العلاقات بين إيران ودول العالم. إضافة إلى ذلك، أشار روحاني في خلال المناظرة الثانية، إلى أن المرشح رئيسي يفتقر إلى سياسة خارجية حكيمة، تكون قادرة على حفظ كرامة الشعب

> **جرت المواجهة بين خطابين الأول شعبوي والثاني نخبوي**

الرئيس الثامن عشر يدخل صناديق الاقتراع

مرّت العملية الانتخابية الإيرانية بمراحل عدّة، منذ انتصار الثورة الإسلامية إلى اليوم. وبالنظر إلى التطوّرات والتحوّلات الحاصلة، كانت تُطرح تعديلات كثيرة، بعضها كان يُطبّق، في حين كان يُستبعد غيرها لاعتبارات كثيرة

طهران ـ **حسن حيدر**

بعد انتصار الثورة الإسلامية في عام 1979، أجري استفتاء عام خلال أقل من شهرين لتحديد هوية الحكم في إيران، فكان التصويت بنسبة 98% لمصلحة اعتماد الحكم الجمهوري. وُضع الدستور الإيراني وطُرح للاستفتاء، ونال أكثرية ساحقة أعطت الضوء الأخضر لعملية تحديد رئاسة السلطة التنفيذية والتشريعية عبر الانتخابات المباشرة، إضافة إلى انتخابات المجالس البلدية والقروية ومجلس خبراء القيادة.

الرئيس يُنتخب مباشرة من الشعب، إضافة إلى مجلس الشورى الإسلامي، فيما منصب الولي الفقيه تحدّده صناديق الاقتراع بشكل غير مباشر، عبر انتخاب أعضاء مجلس خبراء القيادة الذين بدورهم ينتخبون القائد. بعد عام 2009، وما تلاه من أحداث أثرت سلباً على الداخل الإيراني، طرحت بعض الأحزاب والقيادات السياسية مسألة انتخاب رئيس الجمهورية عبر البرلمان، فكان رفض المرشد الأعلى السيد علي خامنئي وغالبية التيارات السياسية الإيرانية واضحاً لهذه الفكرة، لأنها تسلب الشعب التصويت المباشر لانتخاب رئيس الجمهورية، وتُخضعه لتحالفات التيارات السياسية في البرلمان، لذا استبعدت هذه الفكرة عن التداول.

بعد إقرار قانون الانتخابات، في بداية الثورة، تبيّن للقيّمين حجم التكلفة المادية والبشرية لإجراء الانتخابات الواحدة، مع ما تستهلكه من جهود وتنظيم بوجود أكثر من سلطة تُنتخب مباشرة من الشعب، فتقرّر تنظيم سنوات الانتخاب لتجتمع معاً الانتخابات الرئاسية ومجلس خبراء القيادة في مرة واحدة، وغيرها في مرة أخرى. لذا، تتقاطع، اليوم، انتخابات مجالس البلديات والقرى مع الانتخابات الرئاسية.

وعلى مدى السنوات التسع والثلاثين من عمر الثورة الإسلامية، لم يحصل أي تضارب في مواعيد الانتخابات، ولا تأخير أو تمديد لمواعيدها، باستثناء تمديد المجالس البلدية لتزامنها مع الانتخابات البرلمانية، بداية الثورة، وتعديل جدولها بما يتناسب مع التواريخ المحدّدة في القانون الإيراني. كذلك، شهدت الانتخابات تقديماً لأحد المواعيد لحوالى شهر، بعد دراسة طويلة وطلب من مجلس الشورى وموافقة من مجلس صيانة الدستور، وذلك لمرة واحدة تفادياً لإجرائها في شهر رمضان.

منذ سنوات، بدأت مشاورات في مجلس الشورى ومجلس صيانة الدستور لإقرار قانون الانتخابات الإلكترونية، ولكن الدراسة الموضوعة لم تكتمل قبل الانتخابات الرئاسية الحالية، فتقرّر إجراء تجربة على آليات عملها في الانتخابات البلدية والقروية، حيث ستُعتمد في 142 مدينة بواقع عشرة آلاف صندوق إلكتروني. وعلى هذا الصعيد، ستقوم اللجان المختصة بدراسة أدائها بهدف اعتمادها بشكل رسمي مستقبلاً.

وبالتالي، فإن قانون الانتخاب الورقي سيكون المسيطر على العملية الانتخابية، عبر 63 ألف قلم اقتراع و163 ألف صندوق للانتخابات الرئاسية

> **تبدأ عملية التصويت صباحاً ويمكن أن تمدَّد إلى الساعة 12 ليلاً**

والبلدية، والتي أعِدّت لاستقبال حوالى 57 مليون ناخب (56,410,234) أتمّوا الـ 18 من عمرهم، من أصل عدد السكان الذي تجاوز الـ 80 مليوناً، ما يعني زيادة 6 ملايين ناخب عن الانتخابات الرئاسية السابقة.

في غضون ذلك، جرت طباعة الأوراق الانتخابية في مطابع المصرف المركزي، بإشراف مجلس صيانة الدستور ووزارة الداخلية، فيما أُدخلت عليها أكثر من عشرة رموز سرية منعاً لأي عملية تزوير، وللتأكد من صحة الأصوات التي توضع في الصناديق، التي تمّ توزيعها على المحافظات، من خلال ألف لجنة ناظمة أشرفت على وصولها إلى مراكز الاقتراع بمواكبة أمنية مشددة.

كذلك، تمّ تخصيص صناديق اقتراع متنقلة لتجول على المستشفيات، بهدف السماح للمرضى والأطباء والممرّضين المناوبين بالإدلاء بصوتهم، إضافة إلى نقل الصناديق على ظهر الحمير إلى المناطق النائية في الأرياف والمناطق الجبلية، للسماح للمواطنين بممارسة حقهم الوطني في التصويت. فضلاً عن ذلك، يُسمح للسجناء غير المجرّدين من حقوقهم المدنية بالتصويت في السجون، عبر صناديق سيّارة أو ثابتة.

تبدأ عملية التصويت، صباح اليوم، على أن تنتهي في الساعة السادسة عصراً. ولكن يمكن لوزير الداخلية أن يمدّد هذه المهلة إلى الساعة الـ 12 ليلاً كحدّ أقصى لتبدأ عمليات الفرز، بحضور ممثلين عن المرشحين كافة وبحضور حوالى 15 شخصاً من اللجان الناظمة، تابعين لمجلس صيانة الدستور ووزارة الداخلية ومجلس الشورى الإسلامي، واللجان الانتخابية وقوى الأمن.

بعد عملية فرز الأصوات يدوياً، ترسَل إلى وزارة الداخلية وإلى مجلس صيانة الدستور. ومع انتهاء الفرز في المحافظات، تعلن النتيجة النهائية، ويفوز من المرحلة الأولى من يحصل على 50% زائداً واحداً من مجموع الأصوات. وإذا لم يستطع أن يحصل أحد المرشحين على النسبة اللازمة، ينتقل الأول والثاني بعدد الأصوات إلى المرحلة الثانية التي تقام بعد أسبوع من تاريخ الانتخابات الأولى، وتحسم بأكثرية الأصوات المشاركة.

عملية التصويت وآلياتها في الخارج، تتابعها وزارة الخارجية الإيرانية، وتتبع القوانين الإيرانية المعتمدة في الداخل، وستقام هذه الانتخابات في 103 دول حول العالم، بواقع 310 مراكز اقتراع خُصّص 55 منها للولايات المتحدة الأميركية، مع عدم سماح كندا بإجراء الانتخابات على أراضيها بسبب المنع القانوني الذي يفرضه الدستور الكندي في هذا الإطار بشأن انتخابات الدول التي ليس لديها علاقات دبلوماسية معها. وبما أن الجالية الإيرانية هناك تقدّر بـ 400 ألف نسمة، فقد طلبت وزارة الخارجية الإيرانية من رعاياها الراغبين في التصويت التوجه إلى المناطق الحدودية مع الولايات المتحدة، مع العلم بأن الكثير منهم لن يسمح لهم بالدخول، بسبب قانون منع دخول الإيرانيين، فيما ينحصر الموضوع بحاملي الجنسية الكندية أو جنسيات أجنبية أخرى.

تصميم **سناء عيسى**

تتقاطع اليوم انتخابات مجالس البلديات والقرى مع الانتخابات الرئاسية (أ ف ب)

الإيراني الجديد سيكون لمزيد من التطور للشعب، وتوفير فرص العمل للشباب. ولكن المفارقة هي أن الرئيس المنتهية ولايته انتقل خلال الحملة الانتخابية إلى الخطاب عن الحريات، مبتعداً عن الاقتصاد الذي شكّل ملفاً خاسراً لإعادة انتخابه. وبالتالي باتت التنمية الاقتصادية التي وعد بها خارج المعادلة، فيما أصبحت المطالعات السابقة خاضعة للشكوك.

قد يراهن روحاني «على تعديل الشوائب في الاتفاق النووي والتفاوض على العقوبات غير النووية» للوصول إلى مرحلة التطوّر الاقتصادي، ولكن منافسه السيد إبراهيم رئيسي، ومن ورائه التيار المحافظ، يقابلان هذه الوعود بالتشديد على أن «الحفاظ على استقرار إيران ونفوذها ليس بحاجة إلى رئيس مستعد للتقرّب من الغرب وتقديم تنازلات لتحصيل التنمية الاقتصادية»، بل يصرّون على أنه «يجب الاعتماد على الداخل وتقويته اقتصادياً، قبل الالتفات إلى الخارج».

الرئيس الإيراني ردّ على هذه المقترحات بالربط بين رئيسي ونجاد، مشيراً أكثر من مرة إلى أن غالبية العاملين في حملة الأخير كانوا سابقاً ضمن إدارة الرئيس الأسبق. وذهب هو والتيار الإصلاحي إلى تعيير المرشح المنافس بـ"نقص خبرته في المناصب التنفيذية". إلا أن ذلك لم يلغ الواقع الذي يستند إليه مناصرو رئيسي، وهو أنه صعد بسرعة في سلّم السلطة القضائية، وأثبت نفسه أخيراً في المنصب الذي تبوّأه كسادن للعتبة الرضوية، فضلاً عن عدم اتهامه بأي قضايا فساد. وفيما لم يتضح حتى الآن إلى أيّ مدى نجح روحاني في إظهار التماهي بين نجاد ورئيسي، يرى داعمو الأخير أنه قادر على تحقيق الكثير، في حال انتخب رئيساً للجمهورية.

وفي ضوء التباين في رؤى كل من التيارين، يسترجع عدد من المراقبين المفاجآت الكثيرة التي ميّزت الانتخابات الرئاسية السابقة، ليقولوا إن الناخب الإيراني قد يختار الوجه السياسي الجديد، فيما يذهب البعض الآخر إلى العرف السائد الذي يحكم بأن الرئيس يخدم لولايتين.

الإيراني وعزّة البلاد، بالاستناد إلى العلاقات الدولية.

في المحصلة، يمكن القول إن خطاب المرشح رئيسي استهدف هؤلاء الذين يعيشون خارج المدن الكبرى والعاصمة طهران، والذي يعانون من مشاكل اقتصادية جدية. أما خطاب روحاني، فقد استهدف شريحة الشباب والطلبة، الذين يعيش معظمهم في العاصمة وفي المدن الكبرى، ومراكز المحافظات، وهناك يتمتع هؤلاء بالدخل المناسب.

ووفق رأي الخبراء، فقد كان العامل الأكثر تأثيراً بأصوات الناخبين الإيرانيين واصطفافهم، في خلال الأسابيع الثلاثة الأخيرة، هو التطرّق إلى المواضيع الاقتصادية ومشكلة تفشي البطالة، وهو ما يمكن أن يعدّ عامل جذب إلى رئيسي كوجه انتخابي جديد، من قبل بعض الشرائح التي تعرف بصاحبة «الأصوات الرمادية»، فيما يمكن أن يلقى خطاب روحاني صدىً لدى فئة الشباب المنتمية إلى هذه الشريحة.

على الغلاف

بداروحاني المرشح الاكثر تفضيلاً من جانب الاقليات (أ ف ب)

جدّدت الحملة الانتخابية في السباق الرئاسي النقاش حول ملف الأقليات الإثنية والدينية في الجمهورية الإسلامية، في ظل سعي كل المرشحين إلى استحضار هذه القضية، من بوابة التودد إلى كتل انتخابية وازنة في المجتمع الإيراني، وذلك في ظل مناخ إقليمي متوتر بالاضطرابات المذهبية والعرقية

الأقليات الإثنية والدينية: رقم صعب في «الرئاسيات»

وسام متى

لعلّ هذه هي المرّة الأولى التي تفرض فيها المسائل الخاصة بالأقليات العرقية والدينية نفسها بشكل ملحوظ على الانتخابات الرئاسية في إيران.
تلك الظاهرة يمكن الاستدلال عليها من خلال النقاشات العلنية – النادرة – حول حقوق المكوّنات الاجتماعية في إيران، والتي اتخذت في بعض الأحيان طابعاً حاداً، في خطابات المرشحين ومناظراتهم، وعبر كتّاب المقالات المقرّبين من التيار الإصلاحي والمحافظ على حد سواء، وهو ما دفع بالمرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية السيد علي خامنئي، إلى التدخّل محذّراً من سوء استخدام هذا الملف الدقيق في الدعاية الانتخابية.
ومن الواضح أن الحضور اللافت للانتباه للأقليات في الانتخابات الحالية، يندرج في سياق احتدام المعركة نفسها، وخصوصاً أن الكل قرأ تفاصيل الجولة الرئاسية الماضية، حين أشارت معلومات إلى أن بعض المكوّنات المذهبية والعرقية – كالسنّة على سبيل المثال – هي من حسمت بأصواتها السباق الرئاسي لمصلحة الرئيس الإصلاحي حسن روحاني، ولا سيما في المناطق الحدودية، التي حقق فيها نتائج مبهرة.
واستناداً إلى ما سبق، كان طبيعياً أن يزاحم المرشّح المحافظ ابراهيم رئيسي غريمه الإصلاحي على التقرّب من المجموعات الطائفية والعرقية المختلفة، وأن يعمل على التودّد أكثر تجاه تلك الأقليّات، أملاً في الحفاظ على كتلة تصويتية وازنة، وهو ما أجّج الجدال بين التيارين اللدودين إزاء تلك المسألة، التي لا شك أنها تثير قلق المرشد على وجه الخصوص، بالنظر إلى حساسيتها في شرق أوسط مضطرب من جهة، وفي ظل القلق الدائم من احتمال أن تنفذ القوى الغربية، وعلى رأسها الولايات المتحدة، من هذا الباب، لتقويض إيران من الداخل، في إطار «الحرب الناعمة» التي بشّر بها الرئيس الأميركي السابق باراك أوباما، ووزير خارجيته جون كيري، بعد توقيع الاتفاق النووي.
وانطلاقاً من ذلك، كان لافتاً دخول خامنئي على خط الجدال، بدعوته المرشحين كافة إلى الحذر في التطرّق إلى القضايا الطائفية والعرقية، من دون أن تنجح تلك التحذيرات الواضحة في تبريد النقاشات، التي دارت بشكل خاص حول السياسة التي انتهجها روحاني خلال سنوات حكمه الأربع في تحسين وضع الاقليات، ولا سيما مشاركتهم في الحياة السياسية، والتي تتراوح الآراء حولها بين قائل بأن الرئيس الإصلاحي أخفق في تحقيق وعود قطعها خلال حملته الانتخابية السابقة، وبين من يتّهمه بانتهاج سياسات مناقضة لمبادئ الجمهورية الإسلامية في هذا الخصوص.
وفي الواقع، فإن روحاني تمكّن إلى حد ما من تعزيز وضع الأقليات في النظام السياسي الإيراني، برغم القيود التي فرضتها عليه مراكز القوى في الجمهورية الإسلامية، والمعارضة التي يبديها المرشد الأعلى بأشكال عدّة، لمقاربته تجاه هذه القضية الحساسة.
ولعلّ أبرز ما حققه روحاني في هذا السياق، هو تعيين نائب للرئيس لشؤون الأقليات، هو ابراهيم يونسي، القادم من وزارة الاستخبارات في عهد الرئيس الأسبق محمد خاتمي، والذي بذل جهوداً كبيرة في التواصل مع المكوّنات الطائفية والعرقية في المجتمع الإيراني، أثمرت بعضاً من النتائج، على مستوى التعليم، وبعض التعيينات في المناصب الإدارية والدبلوماسية.
ومع ذلك، فإن المحافظين يرون أن سياسات روحاني، المدفوعة بشعار «الانفتاح»، أدت في الواقع إلى تخفيف القبضة التي تمارسها الحكومة المركزية على الأطراف، ما أفسح المجال لاضطرابات، تخطت السياق التقليدي، لتبرز معها بضع عمليات إرهابية لتنظيم «داعش»، الذي يبحث عن أي ثغرة للنفاذ إلى إيران، وخصوصاً في البيئات السنّية التي تعاني تمييزاً اجتماعياً واقتصادياً متعدد الأشكال... والأسباب.
ويدرك الجميع، بمن فيهم المرشد الأعلى، أن هذا الملف لا بد من أن يقارب بشكل دقيق، بالنظر إلى التنوّع «الموزاييكي» للمجتمع الإيراني، والذي لا يقتصر على الثنائية الشيعية – السنية، التي غالباً ما يركّز عليها الإعلام الغربي، والدعاية السياسية للأنظمة الخليجية، ولا حتى على القضية الكردية أو البلوشستانية... الخ.

> حذّر خامنئي المرشّحين من التطرّق إلى القضايا الطائفيّة والعرقيّة

وبحكم تاريخها الإمبراطوري، ورثت إيران مجتمعاً إثنياً متنوّعاً، يحتل فيه الفرس الغالبية المطلقة. ويليهم مباشرة الأذريون، الذين يمثلون 14 في المئة من السكان، وهم من الشيعة الناطقين باللهجة التركية، ويقطنون المناطق الشمالية الممتدة من أذربيجان وأرمينيا، وصولاً إلى غربي طهران (تبريز، أوروميه، أردابيل وزانجان)، ويعدّون الأكثر تمسّكاً بقوميتهم، برغم اندماجهم التاريخي بالمجتمع الإيراني ودوائر الحكم.
ومن ثم يأتي الأكراد، الذين يشكلون نسبة 9 في المئة من السكان، ومعظمهم من السنة، ويقيمون في المناطق الشمالية الغربية المحاذية لتركيا والعراق وأرمينيا (ماهاباد، سنانداج وكرمانشاه)، ويميلون أكثر إلى النزعة الاستقلالية، ولا سيما بعد التحوّلات التي جرت في دول الجوار، مع بروز ما بات يعرف بـ«الربيع الكردي».
وأمّا البلوش، فنسبتهم إلى إجمالي سكان إيران تقارب 2,5 في المئة، وهم من السنة، ويعيشون في المناطق المحاذية للحدود مع باكستان وأفغانستان، ويعدّون الأقلية الأكثر تهميشاً وفقراً في البلاد، وهو ما جعل مناطقهم تربة خصبة لتسلل الخلايا الجهادية المرتبطة بـ«القاعدة» و«طالبان».
وأما العرب فيشكلون ما نسبته 2 في المئة من سكان إيران، وهم بغالبيتهم من الشيعة، ويتمركزون في منطقة الأحواز المحاذية للحدود مع العراق جنوباً. وبالرغم من أن منطقتهم مليئة بالثروات النفطية، إلا أن أوضاعهم الاقتصادية. الاجتماعية بالغة السوء.
وعلى المستوى الديني، فإن الشيعة يشكلون حوالى 80 في المئة من إجمالي عدد سكان إيران البالغ 80 مليون نسمة، ويليهم السنة والصوفيون بحوالى 18 بالمئة، وهم يتوزعون بين أقليات إثنية متعددة، ثم الأقليات الأخرى، بنحو اثنين في المئة، وأبرزهم المسيحيون (الأرمن على وجه الخصوص) الذين يصل تعدادهم إلى نحو 250 ألفاً، واليهود البالغ تعدادهم 20 ألفاً، بينهم 15 ألفاً في طهران وحدها.
وبالرغم من اضطرار الأقليات الدينية إلى الالتزام بالقواعد الإسلامية بعد الثورة، إلا أنها تتمتع بحق الحفاظ على دينها ولغتها وممارسة شعائرها الدينية، في إطار القوانين، كما أنها ممثلة بمقاعد في مجلس الشورى (البرلمان). ولكن هذا الأمر لا ينطبق على الأقلية السنية، التي يشكو أئمتها دوماً من «مضايقات» المحافظين.
ولعلّ ما سبق يشي بأن مصدر القلق الدائم إزاء مسألة الأقليات في إيران يرتبط بمستويين أساسيين، الأول إثني، في ظل التعقيدات السياسية والاقتصادية . الاجتماعية التي تتسم بها المناطق الحدودية، كامتداد للعلاقة الشائكة في بعض الدول بين المركز والأطراف؛ والثاني مذهبي، في ظل أجواء الشحن السني ـ الشيعي على امتداد الشرق الأوسط... وكل ذلك يجعل السياسات المرتبطة بالأقليات تتسم بحذر شديد.
والواقع أن سبب الحذر في مقاربة مسألة الأقليات، بمستوييها الإثني والمذهبي، في إيران ينبع من ذكريات الأعوام الأولى للثورة الإسلامية في أواخر السبعينيات، حين اندلعت انتفاضات مسلحة في مناطق ذات غالبية كردية وبلوشية وعربية وأذرية وتركمانية وبلوشية، والتي يعتقد كثيرون أن احتمالات تجددها تبقى قائمة لأسباب عدّة، لعلّ أبرزها الأوضاع الاقتصادية السيئة، التي توفر التربة الخصبة لنمو بعض الحركات ذات الطابع الإثني، أو حتى المذهبي.
ولكن التقديرات تشير إلى ما قد يكون أخطر، في حال عدم معالجة ملف الأقليات بشكل حكيم، وخصوصاً أن تقارير إعلامية واستخبارية تفيد بنشاط مكثف تمارسه بعض الجهات الأكثر تطرفاً على المستويين الإثني والمذهبي، وهو أمر يبقى مرتبطاً على قدرة روحاني أو رئيسي ـ باعتبارهما المرشحين الأوفر حظاً للفوز بالرئاسة ـ في تحسين الاقتصاد الكلي للبلاد من جهة، واستثمار هذا التحسّن المأمول، في توزيع الثروة بشكل عادل على امتداد المحافظات الإيرانية، مع الأخذ في الحسبان المناطق الأكثر تهميشاً وحرماناً.
انطلاقاً من ذلك، يبدو الرئيس حسن روحاني المرشح الأكثر تفضيلاً من جانب الأقليات في إيران، بالنظر إلى الجهود التي بذلها لحل الكثير من المشاكل المرتبطة بهذا الملف ـ ولو أخفق في الكثير منها ـ ومع ذلك فإن التحركات الأخيرة للمرشح إبراهيم رئيسي، ولا سيما الزيارات التي قام بها لمدن محسوبة على الأكراد والسنّة والعرب، قد تكون مؤشراً على رغبة المحافظين في الانفتاح أكثر على هذا الملف الشائك.

تصميم: سنان عيسى

الحدث لأول مرّة، من دون قفزات وغارات «عن طريق الخطأ»، تستهدف طائرات «التحالف الأميركي» موقعاً للجيش السوري وحلفائه، فواشنطن التي تعمل على فرض حزام أمني على طول الحدود العراقية ـ السورية، وُضعت في الأيام الماضية أمام قرار محور دمشق إفشال مشروعها والتحرّك العسكري باتجاه هذه الحدود. وتحديداً من ناحية التنف حيث «القاعدة الغربية» التي تدير عمليات مسكّ الحدود والمعابر. غارة أمس توضح قرار وتوجّه واشنطن النهائي: الحدود خطّ أحمر... بينما ستظهر الأيام المقبلة إن كان لدمشق وحلفائها خطوات تصعيدية مقابلة أو الإقرار بما رسمته الولايات المتحدة لتلكّ المنطقة بفعل الأمر الواقع

واشنطن: الحدود العراقية ـ السورية خط أحمر

منذ اندفاعة الجيش السوري وحلفائه شرقاً نحو عمق البادية، ارتفع احتمال الاشتباك مع القوات الأميركية وحلفائها من غربيين وفصائل محلية.

فالقرار الذي اتّخذه محور دمشق في مواجهة التوجّه الأميركي لفرض حزام أمني على طول الحدود مع العراق، جعل من التصادم واقعاً مؤجّلاً. هذا الواقع اقترب من التحقق في الأيام الماضية بعد تقدّم القوات السورية نحو عمق البادية، إثر اشتباكات مع فصائل محسوبة على واشنطن وعمان. فوصول الجيش إلى مشارف مفترق الطرق بين دمشق وبغداد وتدمر، ثم تقدّمه ليكون على بعد 35 كيلومتراً من التنف أمس، وضع الكرة في ملعب «التحالف الأميركي».

لحظة مفصلية جديدة من عمر الحرب السورية شهدتها الصحراء السورية في أول غارة مقصودة ومعترف بها للتحالف الدولي ضد موقع للجيش السوري. الرسالة الأميركية الواضحة والسريعة جاءت بسبب تشكيل القوات السورية المتقدمة «تهديداً لقوات شريكة للولايات المتحدة».

في المبدأ، تشكّل التنف القاعدة الرئيسية للقوات الأميركية والبريطانية والأردنية في البادية السورية. ومنها مركز تخطيط ومنطلق عمل التشكيلات السورية العاملة إلى جانب «التحالف» في باديتيّ حمص ودمشق ودير الزور. ولمّا كان القرار الأميركي فاصلاً بإمساك الحدود مع العراق، كان الردّ من دمشق وحلفائها بإطلاق سلسلة عمليات على محاور عدة بهدف إفشال مخطط واشنطن. هذه العمليات وضعت الجيش في قلب منطقة العمليات الأميركية، وتبيّن أن الخطوات المقبلة هي الاقتراب أكثر من «القاعدة الغربية»، وعبرها إلى الحدود القريبة حيث المعبر الرسمي. حراك الجيش السوري وحلفائه جاء استباقاً لتحضيرات أميركية عبر «مغاوير الثورة» ومجموعات عشائرية أخرى، لتشكيل ضغط كبير على مدينة البوكمال قرب الحدود العراقية، وبالتالي إقفال الحدود.

وبدا لافتاً في التصريحات الأميركية التي صدرت عقب الغارة التأكيد على أنها جاءت بعد

> **العبادي للأسد: لتنسيق الجهود في محاربة «داعش» على الحدود**

تحذيرات لتلك القوات المتقدمة. وذكر بيان «التحالف الدولي» أنه تم «قصف قوات سورية موالية للنظام بالقرب من التنف، في منطقة (وقت تصادم) كانت تشكل تهديداً لقوات شريكة للولايات المتحدة الأميركية». وأضاف أنّ التحرّك السوري «جاء على الرغم من المحاولات الروسية لثني القوات الموالية للنظام عن التحرك باتجاه التنف، وعرض طائرات (التحالف) للقوة إلى جانب إطلاقها طلقات تحذير». وختم أنّ قوات (التحالف) عملت «في منطقة التنف منذ عدة أشهر، في التدريب وتقديم المشورة للقوات الشريكة التي تقاتل (داعش)».

وأفادت قناة «سي بي إس» الأميركية نقلاً عن مصادر خاصة، أن الأيام القليلة الماضية شهدت «اختراقاً من قبل القوات السورية لمنطقة (وقف تصادم) قريبة من موقع المستشارين الأميركيين الذين يدربون قوات سوريّة». وذكرت أن «قافلة من 27 آلية وصلت إلى بعد 18 كيلومتراً من التنف، وقامت طائرة أميركية بالضغط عليها، وعندما لم تتراجع استهدفت الطائرة عدداً من المركبات»، مضيفة أنه في حادثة أخرى «اخترقت طائرة (سو 22) سورية منطقة (وقف التصادم) ولكن تم اعتراضها من قبل طائرتي (اف 22)».

وبدا لافتاً حجم التركيز الأميركي على أن «الضربة قد تم تشخيصها على أنها دفاعية»، إذ أكد وزير الدفاع جايمس ماتيس أن بلاده «لا توسّع دورها في الحرب الأهلية السورية... لكنها ستدافع عن قواتها إذا اتّخذ أحَد خطوات عدائية ضدنا».

وفي أول رد فعل روسي تجاه الغارة، أعرب رئيس لجنة الدفاع والأمن في مجلس الاتحاد الروسي فيكتور أوزيروف، وفق ما نقلت عنه وكالة «نوفوستي» الروسية، عن أمله «ألا يؤثر هذا الحادث على العملية التفاوضية في جنيف»، مشدداً على أهمية ترتيب «تنسيق أكثر وضوحاً بين (التحالف) والقوات الحكومية». وبدوره، رأى عضو اللجنة الدولية في مجلس الاتحاد إيغور موروزوف، أنّ على مجلس الأمن الدولي تصنيف الضربة على أنها «عمل عدواني أحادي الجانب» ضد دولة ذات سيادة.

هذه الأجواء التصادمية أتت في سياق تعزيز دمشق وبغداد لتعاونهما في الحرب ضد «داعش»، خصوصاً على الحدود المشتركة، إذ تلقّى الرئيس بشار الأسد أمس رسالة شفهية من رئيس الوزراء العراقي حيدر العبادي، نقلها مستشار الأمن الوطني فالح الفياض. وأكد العبادي في رسالته «أهمية الاستمرار في تعزيز التعاون القائم في الحرب ضد التنظيمات الإرهابية، وخصوصاً ما يتعلق بتنسيق الجهود في محاربة تنظيم داعش على الحدود المشتركة». بدوره، أكد الأسد أمام ضيفه أن «أي إنجاز يحقّقه الجيشان السوري والعراقي يشكّل خطوة هامة... فالعدوّ مشترك والمعركة واحدة ضد المخططات الهادفة إلى إضعاف وتقسيم دول المنطقة عبر الأدوات المتمثّلة بالتنظيمات الإرهابية».

(الأخبار)

أغارت طائرات «التحالف» على نقطة للجيش السوري اقتربت من التنف (أ ف ب)

دي ميستورا يطلق «نقاشات الدستور»... وأنقرة «تحيّد نفسها» عن معركة الرقة

نجح المبعوث مجدداً في لعبة «إنجازات» جولات جنيف، من دون تحقيق أي نتائج ملموسة منها. مقترحه الأخير تحوّل إلى «لجان خبراء» يبحثون الدستور عبر اجتماعات «تقنية» منفصلة. وبعيداً عن جنيف، توعّدت أنقرة برد عسكري على أي تهديد يصدر من الأراضي السورية، في الوقت الذي أعلنت فيه رضوخها لمشيئة واشنطن بإقصائها عن معركة الرقة

بعد يوم من النقاشات التي تهدف إلى تمهيد الطريق لوثيقة المبعوث الأممي ستيفان دي ميستورا، الخاصة ببحث تفاصيل «سلة الدستور» التقنية، أعلنت الأمم المتحدة توافق الوفود السورية على تشكيل لجان خاصة بالعمل على تلك «القضايا الدستورية». اللجان التي جاءت كطرح بديل من مقترح دي ميستورا الذي لقي اعتراضاً من وفد «الهيئة العليا» المعارضة، قبل أن يصار إلى دراسة تعديلات تم تقديمها على الوثيقة، نجحت في العبور بجولة جنيف نحو «إنجاز» جديد يضاف إلى «السلال الأربع»، إذ عقد كلّ من الوفدين الحكومي والمعارض اجتماعات منفصلة «تقنية» خاصة بتفاصيل «سلة الدستور»، من أجل ضمان غطاء دستوري لأي انتقال سياسي يتم التوافق عليه لاحقاً. وطغى المقترح الأممي الجديد على مجريات الجولة الجارية من المحادثات، إذ لم يجر أي تقدم يذكر على صعيد السلال الثلاث الباقية، وهي «مكافحة الإرهاب»، و«الحوكمة»، و«الانتخابات».

وفي ردّ فعل أوّليّ من الوفد الحكومي حول لجان العمل المعنية بالدستور، قال رئيس الوفد بشار الجعفري إن «عمل هؤلاء الخبراء لن يكون له أي علاقة بالدستور... ولن يتخذوا قرارات». وجاء كلامه عقب الاتفاق على عقد اجتماعات غير رسمية بين خبراء دستوريين من الوفد الحكومي وفريق المبعوث الأممي. وأوضح في مؤتمر صحافي أن «الغرض من هذا الاجتماعات هو بحث ورقة المبادئ الأساسية التي تتضمن في بنودها نقاطاً مناسبة تصلح كمبادئ دستورية». ولفت إلى أن «مشروع الورقة حول إنشاء آلية تشاورية أصبح وراء الظهر. نحن نتحدث عن شيء آخر... وتم الاتفاق على أن تكون اجتماعات الخبراء غير رسمية، خلال اليومين المتبقيين». وأشار إلى أن «نتائج أعمال الخبراء ستعرض على الوفد بكامله... وهو الذي سيقرر النتائج النهائية في ما بعد». وشدد على أن «اجتماعات الخبراء هي في الأساس مبادرة من قبل الوفد الحكومي».

ومن جانبها، أوضحت «الهيئة» المعارضة أن الجلسة الأولى التي عقدتها مع المبعوث الأممي كانت «جلسة تقنية استمراراً لجلسات سابقة ضمن إطار تحقيق الانتقال السياسي». وأكد رئيس وفد «الهيئة» نصر الحريري أنها تطرقت إلى «الإجراءات القانونية التي تدعم هذه العملية مع خبراء في الأمم المتحدة لتعجيل العملية السياسية». ولفت إلى أن وفده سيسلّم دي ميستورا اليوم مذكّرتين «عن إيران ودورها الشيطاني، والثانية حول المعتقلين». ورأى أنه «لا يمكن الفصل بين اللقاءات الرسمية واللقاءات التقنية،

> **أردوغان: لن نتردّد في تكرار سيناريو «درع الفرات» في الشمال السوري**

وإلا ستطول العملية التفاوضية كثيراً».

وشهد أمس لقاءً بين وفد «الهيئة» ونائب وزير الخارجية الروسي غينادي غاتيلوف. وأوضح أحد أعضاء «الهيئة»، رياض نعسان آغا، عقب الاجتماع، أن «موقف روسيا لم يتغيّر، وهي تطرح نفسها كوسيط وتدافع في الوقت نفسه عن كل تصرفات النظام». وأضاف أن «غاتيلوف قال خلال لقائنا معه في جنيف إن إيران تُحَارب الإرهاب، وقلت له إننا نراها ينبوع الإرهاب».

وبعيداً عن جنيف، شدد الرئيس التركي رجب طيب أردوغان على أن بلاده لن تتردد في تكرار سيناريو «درع الفرات»، وإطلاق عملية عسكرية جديدة في الشمال السوري، في حال واجهها أي تهديد. وقال في كلمة له خلال اجتماعه برجال أعمال أتراك في إسطنبول، إنه أبلغ واشنطن أن بلاده ستمارس «قواعدها الخاصة» في ما يخصّ استخدام القوة العسكرية «من دون الرجوع إلى أحد».

وأضاف أن بلاده لن تلعب دوراً في معركة الرقة على خلفية مشاركة «وحدات حماية الشعب» الكردية فيها، موضحاً أن بلاده «لن تقاتل إلى جانب إرهابيين... وقلنا للأميركيين إذا كان هذا خياركم، فبالتوفيق». وبالتوازي، دعا وزير الخارجية، مولود جاويش أوغلو، إلى تنحّي المبعوث الأميركي الخاص إلى «التحالف الدولي» بريت ماكغورك، متّهماً إياه بدعم المقاتلين الأكراد في سوريا وعلى الأراضي التركية.

(الأخبار)

فلسطين

واشنطن تستجوب «أمير الظل» المضرب عن الطعام!

بيروت حمود

فروح مزمنة في أمعائك بعدد الأنظمة العربية. تحرك سبابتك المهمومة في فم طفلك. تسمع لدغته الناعمة الوردية. تبحث عن أول سن يجرح من أجل قضية. العضة ثأر. ويعضك عضات ناعمة... يضحك في وجهك. يفهم أنك يا عبد الله، تدربه الدرس الأول للثوار... جميع الثوار

(مظفر النواب)

يلاحقكَ وجهه كيفما التفتّ. عينان هادئتان ثاقبتان تنظران إليك من زمنٍ وعالم آخر. تتساءل ماذا وراء هذا الحزم كله؟ «وجوه الفلسطينيين هي مرآة قلوبهم»، يردّ عليكَ في إحدى رواياته المهربة من العزل الإفرادي المراقب بعشرات الكاميرات! أمّا قبعته السوداء، التي تبدو كـ«عصبة» رأس، وتظهر لك في غالبية صوره، فتلك حكاية أخرى.

يشبه لاعبي الملاكمة! تبوح لنفسك. فيجيبكَ: «أجل، لقد كنت كذلك. تعلمت الملاكمة في الكويت، وتعلمت الجودو أيضاً، أنا أخاف من فكرة تكسير العظام. رأيت الإسرائيليين يكسرون عظام أبناء شعبي. شاهدت ذلك على التلفاز. أردت أن أكون قوياً، كي لا يكسر أحدهم عظامي. معلمي دربني على الحركة الأخيرة. الحركة الفاصلة، التي تسبّب القتل، لكنه قال لا تستخدمها ضد أحد!».

وماذا فعلت أنت؟ «سألته لماذا تعلمني شيئاً لا يصلح للاستخدام؟ أخذني إلى صحراء في الكويت ودربني على استخدام السلاح! وقال ألستَ فلسطينياً؟ قلت بلا. قال، إذن، عد إلى بلدكَ وقاتل أعداءك».

تبدأ رحلتكَ بلملمة خيوط التفاصيل. كان ذلك بمجرد أن ورد أمام عينكَ خبر يفيد بأنّ محكمة للاحتلال سمحت لنظيرتها الأميركية باستجواب صاحب أطول الأحكام في سجون إسرائيل، الأسير عبد الله البرغوثي، قبل يومين عبر تقنية «الفيديو كونفرنس». لماذا فعلت ذلك؟ لأنها تتهمه بالتسبب في مقتل مواطنين أميركيين من ضمن 67 إسرائيلياً، في خلال العمليات التي خطط لها وأدارها في القدس وتل أبيب. تتابع قراءتك: بعد خمس ساعات من استجوابه لم يتمكنوا من أخذ رد واحدٍ منه، حتى اسمه لم يعترف به. ثم؟ رغم إضرابه عن الطعام منذ أكثر من شهر، وحالته الصحية الصعبة، انهال عليه سجانوه بالضرب المبرّح لأنه لم يجب بكلمة واحدة!

المعلومات الواردة على الشبكة العنكبوتية لا تشفي غليلك. ولذلك تطلب من رفاقك في فلسطين أن يصلوك بأحد أفراد عائلته. سريعاً، تمرّ الفوتونات الصغيرة في الكابلات التي تشبك أطراف هذا الكوكب. تريد أن تعرف ماذا وراء ذلك كله؟ من هو هذا الرجل؟ ولماذا هو؟ ترفع زوجة عبد الله، أم أسامة، سماعة الهاتف. تردّ على سؤال «الأخبار» قائلة: «لا نعرف أكثر من المعلومات التي تعرفونها. لم يزره أحد، لم يخبرنا أحد أي شيء عن المحكمة الأميركية، سوى ما هو موجود في وسائل الإعلام».

هل زاره مندوبو «الصليب الأحمر»؟ السؤال البديهي الذي لا بد أن تسأله لعوائل الأسرى. تضحك أم أسامة، لكن ضحكتها متعبة. تشعر بأنك لا تسمع صوتها، بل يصلك صداه. ليست المشكلة في الاتصال. المشكلة في مكان آخر... في أنها موجودة في مرتبة أخرى من العالم الذي نحيا فيه، وقد لا تنفع فيه الأوصاف التي نطلقها على الأشياء التي في عالمنا.

«الصليب الأحمر؟! عندما تسأل موظفيه عن حال أسيرك يبدؤون بالتأفف، ويتهربون منك... لقد ذقنا المُر معهم. في خلال سنوات أسر زوجي الخمس عشرة زرته ثلاث مرات فقط! أولها كانت بعد 7 سنوات من عزله الإفرادي الذي استمر لعشرة أعوام».

تختنق على السماعة الأخرى من الهاتف. أي سؤال يُسأل لزوجة لم ترَ زوجها سوى ساعة ونصف ساعة في خلال 15 عاماً متواصلة؟ هل عرفتِ أنهم ضربوه بعدما لم يجبهم عن أي سؤال؟ لا تعرف كيف تخرج الكلمات من فمك، ولماذا تزيد الهم على هذه المرأة الصابرة المحتسبة.

انهال عليه سجانو الاحتلال بالضرب لأنه لم يجب حتى عن اسمه

«نعم»، تجيب بحزم، قبل أن تتابع كأنها تردّد جملاً قالتها آلاف المرات أمام الصحافيين والسائلين: «لقد ضربوه في السابق، حققوا معه لمدة ستة أشهر متواصلة، مع أن القانون يسمح بـ90 يوماً فقط. لم يضربوه فحسب، بل شبحوه على الكرسي، طوال هذه المدة، مع حرمانه النوم لأيام متواصلة، كذلك أفلتوا الكلاب المسعورة عليه».

تكمل المرأة حكاية زوجها، فيما تحاول تكوين صورة عن حالة عبد الله، متسائلاً: أي صخرة هو هذا الإنسان؟ يصلك جوابه هذه المرة، من عبد الله نفسه: «التقيت مع الموت وجهاً لوجه، تحدثت معه، لكن الله لم يكتب لي الشهادة، فعندما شارفت على الموت في أقبية التحقيق، رأيت ملاك الموت يبتعد. الله لم يرد ذلك ببساطة».

أصعب موقف في خلال الزيارات؟ تجيب أم أسامة: «أول مرة زرته كانت بعد سبع سنوات من سجنه الإفرادي

تقرير

الجبير يبشّر بـ«قمم تاريخية»... وواشنطن تتحفّظ على «البشير»

سيحضر على الأقل 37 من ملوك ورؤساء و6 رؤساء حكومات (الأناضول)

قبيل يوم من انطلاقة الجدول الحافل لأعمال الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، خلال زيارته الخارجية الأولى للسعودية، شرح وزير خارجية الأخيرة، عادل الجبير، طويلاً مدى استبشار المملكة بـ«الخير المقبل»، مؤكداً أن القمم التي تستضيفها الرياض خلال زيارة ترامب «حدث تاريخي».

وقال الجبير، خلال مؤتمر عقده في العاصمة الرياض، أمس، إنه يُدرس «بناء مؤسسة أمنية تستطيع أن تتصدى لأي تحديات قد تظهر في المنطقة»، من دون تفاصيل عنها، لكنه أشار إلى أن بلاده تتفق مع رؤية الإدارة الأميركية «في التصدي لسياسات إيران العدوانية ودعمها الإرهاب».

تحدث الجبير عن بناء مؤسسة أمنية تتصدى لتحديات المنطقة

ومن قمة تجمع ترامب والملك سلمان، إلى أخرى مع قادة الخليج، وثالثة مع زعماء عرب ومسلمين، ثمة قمة رابعة هي «تشاورية لدول مجلس التعاون الخليجي»، فيما شدد الجبير على أن هذه القمم «حدث تاريخي يفتح صفحة جديدة في العلاقات بين أميركا والدول العربية والإسلامية... في مواجهة التطرف والإرهاب، وبناء شراكة تخدم الطرفين، وعزل من يدعي أن هناك عداوة بين الإسلام والغرب».

وتابع: «نتوقع إلى الآن مشاركة 37 قائداً من ملوك ورؤساء و6 رؤساء حكومات... هذه أرقام غير مسبوقة في مثل هذه القمم الدولية». وأردف الجبير: «نتفق مع أميركا في قضايا سوريا والعراق واليمن ومواجهة القرصنة». ورداً على سؤال بشان فرض زي محدد على ميلانيا، زوجة ترامب، قال: «عندما يأتي الزوار رسمياً لا نعطيهم قائمة بالزي المسموح بالمملكة... هم يأتون ونحن نرحب بهم كما هم».

في سياق متصل، أعلنت سفارة الولايات المتحدة لدى الخرطوم معارضتها مشاركة الرئيس السوداني، عمر البشير، في قمة الرياض الخاصة بالزعماء العرب والمسلمين، لكن وزيراً سودانياً أكد أن البشير سيحضر القمة. كما قال مسؤول في «حزب المؤتمر الوطني» الحاكم، إن البشير سيصل الى السعودية غداً، لكن ليس من الواضح هل سيسمح له بلقاء ترامب، مع أن الأول «سيرحب بمثل هذا اللقاء».

ووفق الإعلام الأميركي، نُقل عن مسؤول أن موقف الولايات المتحدة هو «معارضة دعوة أو تسيير سفر أي شخص يخضع لأوامر اعتقال من المحكمة الجنائية الدولية... بمن فيهم الرئيس البشير».

تقرير

غانم الدوسري... قاهر آل سعود!

لندن ـ الأخبار

حين بدأ غانم الدوسري نشاطه على مواقع التواصل الاجتماعي، لم يكن أحد يعتقد بأنه سيتحوّل إلى ظاهرة مقلقة لآل سعود فعلاً، أو يكون له ذلك التأثير الكبير على مواطني الجزيرة العربية.

رغم أن الوصف الذي أطلقه على نفسه منذ البداية «قاهر آل سعود» لم يؤخذ بجدّ، لكنه أثبت أن اللقب لم يكن مماحكة، فقد اقترب كثيراً من الحقيقة... ولا أدلّ على ذلك، حجم المشاهدات بالملايين لمقاطع الفيديو التي يبثها بانتظام، وتتناولها عدّة محطات فضائية، وكذلك حجم ونوعية التعليقات التي ترد على تلك المقاطع، والتي هي أساساً من صنع جيوش إلكترونية عدة تتبع الأجنحة الحاكمة وتشتغل بإمرتها وتمويلها (حزب مطنوخ، الجيش السلماني، جيش رونالدو، وغيرها). وهي تعليقات بمجملها هابطة قذرة حادة تكفيرية تهديدية بالقتل والسحل والاختطاف.

المشاهدات لمقاطع الفيديو في تصاعد مثير للبهجة من جهة، ومثير لقلق آل سعود من جهة ثانية. لذا كانت شكاوى آل سعود لدى مسؤولي «يوتيوب» و«فيس بوك» و«تويتر» لا تهدأ، وقد أُغلقت العديد من المحطات التابعة لغانم الدوسري بطلبات مباشرة وأكاذيب مدبّرة من هيئة الإعلام السعودي، ومن المحطات السعودية مثل «ام بي سي» و«العربية» وغيرها، والتي شاركت ولا تزال في الحملة ضد غانم من أجل حذف قنواته وإخماد صوته.

لم تنفع كل هذه الأساليب، كما لم تنفع حملات «السبام Spam» و«الإبلاغ»، بحجة أن غانم يحرّض على الكراهية، وغير ذلك من المزاعم.

وفي كل معركة، كان غانم الدوسري يظهر منتصراً، مع المزيد من المشاهدات، حتى أصبح ظاهرة مقلقة للعائلة المالكة، وخاصة في الآونة الأخيرة، حيث بدأت تصله معلومات من داخل القصور، وخفايا الزوايا الملكية، وأخذ ينشرها بانتظام على «تويتر»، إضافة إلى ما ينشره في مقاطع الفيديو على «يوتيوب» ووسائل التواصل الأخرى.

ظاهرة غانم الدوسري لم تنشأ من فراغ، بل هي في ذاتها انعكاس لهمجية العائلة المالكة، وعنفها ضد معارضيها، ما جعله يتبع تكتيكاً غير مسبوق في الإعلام المعارض، فغطّى عليه وعلى الإعلام الرسمي في آن.

الخطاب الذي يقدمه غانم الدوسري من خلال مقاطع الفيديو يعيد الى الأذهان ما فعله باسم يوسف في برنامجه «البرنامج» بحكم «الإخوان» والرئيس محمد مرسي!

لكن لغانم الدوسري نكهته الخاصة.

فهو جمع في خطابه ثلاثة عناصر صنعت منه خطاباً صاعقاً، شديد التأثير، وشديد التحريض، وشديد السخرية.

ـ العنصر الأول، إن فيديواته تحوي كمّاً من المعلومات الخاصة غير المسبوق نشرها. نعم، هناك فيديوات تحوي أخباراً عامّة، قد تكون منشورة في صحف ومجلات غربية. لكن غانم يبحث عميقاً، ويقدّم وثائق في كثير من الأحيان، كما يقدم معلومات يعرف المطلعون أنها صحيحة، سواء تعلقت بسلوكيات الأمراء الخاصة، او بمراسلاتهم، كما في مقاطعه التي تحمل عنوان «مرخانيات» حيث لا يعتمد فقط في كثير من الأحيان على الكتب المنشورة، بل على الوثائق العربية في الخزانة البريطانية، وكذلك على معلومات لم يسبق نشرها أصلاً ويتم تداولها شفاهاً.

ـ العنصر الثاني، هو أن غانم لا يقدم المعلومة فقط لجمهور الجزيرة العربية أو العربي بشكل عام بطريقة لا تجرؤ وسائل الإعلام العربية أو المحلية أو حتى الأجنبية على نشرها... بل يقدم أيضاً تحليلاً عميقاً لكثير من سياسات آل سعود، المحلية والخارجية، كما يقدم رؤيته النقدية للأحداث القائمة.

ـ العنصر الثالث، وقد يكون الأكثر أهمية، هو اعتماده الكوميديا السوداء في فيديواته وبرامجه الكثيرة والمتواصلة. أي أنه يقدم المعلومات والتحليلات بأسلوب كوميدي ساخر من العائلة المالكة وأمرائها، وهو أسلوب يصفه معارضوه بالابتذال، وهو يرد بأن «الابتذال الحقيقي هو ما يفعله الأمراء ويمارسونه»، وأنه يرد «دبابيسهم» عليه في تعليقاتهم.

الفكرة من اعتماد الكوميديا السوداء، والسخرية حدّ التسقيط لرموز العائلة السعودية المالكة، ليس فقط من أجل تشويق المتابع والمشاهد فحسب، بل الأهم هو إسقاط قداسة الأمراء، وكشف طويتهم، ومسلكهم المنافق والبعيد عن الأخلاق والإسلام. وهذا الأسلوب يحطّم، معنوياً، شخصيات الملوك والأمراء ومن يعضدهم، ويُجرّئ المواطنين على تناولهم بالألسن، فيصبحون حديث المجالس وفاكهتها!

وفي ظل القمع المستمر، وفي ظل رفض آل سعود لخطابات العقل الإصلاحية، والنصائح التي تقدم لهم، بل ووضع الناصحين في السجون، فإن خطاب السخرية والكوميديا والاستهزاء برموز العائلة المالكة وأمرائها يعتبر الرد المناسب في الزمن المناسب. فمن لا يقبل الخطاب المتزن، ويعتمد على الابتزاز للمعارضين والتعدّي على أعراضهم، عليه أن يقبل في المقابل بحملة التسقيط من غانم الدوسري، جزاءً بالمثل.

ومن شأن خطاب كوميدي مليء بالمعلومات والوثائق، والتحليلات السياسية العميقة، أن يلهب المعارضين في الداخل، ويجرّئ الجيل الشاب على مواجهة آل سعود ونظام حكمهم.

لهذا كله، نجح خطاب غانم الدوسري وأصبح ظاهرة آخذة بالاتساع ليس فقط على مستوى الجزيرة العربية، بل على المستوى العربي، حيث يتكاثر عدد المشاهدين من كل العرب في كل أصقاع الدنيا.

حقاً... أثبت غانم الدوسري، في فيديواته وتغريداته، أنه قاهر آل سعود!

سمحت إسرائيل للأميركيين باستجواب البرغوثي عبر «الفيديو كونفرنس»

والمعزول. لا يمكنني وصف الشوق الذي كنت أراكمه طوال هذه السنوات. وعندما رأيته، صدمت! كان شاباً وفجأة أقابله والشيب يغطي رأسه. استجمعت قواي، يومها، وبدأت بإخباره عن أحوال الأهل والأبناء... لكن الأصعب بالنسبة إلي، هو حين رأى أطفاله، وخاصة أصغرهم، صفاء، التي كان عمرها شهراً يوم اعتقاله!».

كيف كُشف «السيد أنطوان من بيت لحم»؟ «كانت تالا بين ذراعيه. طبيب العيون الذي كان سيعالج مرض عينيها لم يأتِ في موعد كان قد حدد سابقاً. اعتذر، وأجّله لساعة. ولذلك قرر الاستفادة من الوقت المؤجل، فذهب إلى مكتب سمسار العقارات الذي كان عليه إيجاد شقة جديدة للعائلة. عائلة (السيد أنطوان من بيت لحم) المطارد منذ 15 شهراً». تحكي زوجة عبد الله، تفاصيل اليوم الذي اعتقل فيه زوجها، وهي التفاصيل التي كتبها الأسير البرغوثي في روايته «أمير الظل: مهندس على الطريق».

كانت تالا بين ذراعيه اللتين صنعتا العبوات والأحزمة الناسفة، وزنّرت بطون الشرفاء من المقاومين الاستشهاديين، وقتلت عشرات الإسرائيليين. ذراعاه اللتان لا ترتجفان، هما نفسهما اللتان كانتا تهمّان بوضع تالا على مقعد السيارة، فقد كان عليهما مواجهة الكلاب البوليسية، قبل أن تفاجأ بالأصفاد الحديدية التي كبلتهما، وبجنود الاحتلال الذين خطفوا جسده، بعدما رموا الطفلة أرضاً، في أحد مواقف السيارات في مدينة رام الله.

إنه الخامس من آذار، والبرد ينخر في عمق الجسد. الشرطة الفلسطينية تجد طفلة وحيدة في موقف للسيارات. تأخذها وتسألها عن اسمها، لكن الطفلة تعرف أنها تالا أنطوان. لا يوجد شيء اسمه تالا أنطوان. كل ما كانت تقوله الطفلة، رغم مرض عينيها، أنها رأت كلاباً وكلاباً، وكلما سألوها أين تسكنين؟ أجابتهم إجابة مختلفة، فالوالد مطارد من منزل إلى آخر.

أمّا أم أسامة، فكان المرض قد أقعدها في الفراش مع الابن إلياس (أسامة) والأخت الصغرى مريانا (صفاء) ابنة الشهر. تعرفت الجدة إلى تالا بعدما عمموا صورة الطفلة الضائعة. قالت هذه تالا! لكن، الأم عرفت بعد وقت طويل. كان ذلك كله بسبب سمسار العقارات، السمسار الذي كان عميلاً للاحتلال ووشى بعبد الله!

«لقد اختلط لحم جسده مع الإسمنت، وصار مدفوناً تحت بناية. نال جزاءه، هذا عقاب العملاء». هكذا يجيب عبد الله عن مصير العميل الذي وشى به مختصراً الحكاية.

كان ذلك كله، قبل أكثر من خمسة عشر عاماً بكثير. حين عاد عبد الله مهندساً من كوريا الجنوبية، بعد مدة، عرف كيف يفك شيفرة الاتصالات الكورية ويتواصل مع أهله بالمجان، ثم عاد إليهم مهندساً مكانيكياً، وأخيراً حصل على تصريح للدخول إلى الضفة (كان قد فقد مواطنته الفلسطينية بسبب سكنه في الكويت، ولذلك يعامل على أنه أسير أردني كونه يحمل الجنسية الأردنية)، ثم انضم إلى «كتائب القسام»، وخلف الشهيد يحيى عياش، وأدار عشرات العمليات الاستشهادية في فلسطين المحتلة... ثم يأتي عام 2003 ويحاكم 67 مؤبداً مدى الحياة، وخمسة آلاف ومئتي عام!

نتائج اللوتو اللبناني

14	41	40	30	26	20	2

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1510 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 2 ـ 20 ـ 26 ـ 30 ـ 40 ـ 41
الرقم الإضافي: 14

■ **المرتبة الاولى (ستة ارقام مطابقة)**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة ارقام مع الرقم الإضافي):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 238،003،686 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 238،003،686 ل.ل.

■ **المرتبة الثالثة (خمسة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54،867،240 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 29 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1،891،974 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (اربعة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 54،867،240 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1،362
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 40،284 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة ارقام مطابقة):**
- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 118،184،000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 14،773 شبكة.
- الجائزة لكل شبكة: 8،000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 1،087،692،501 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 0 ل.ل.

نتائج زيد
جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1510 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 33821

■ **الجائزة الاولى**
- قيمة الجوائز الإجمالية: 75،000،000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 2
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 37،500،000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 3821**
- الجائزة الإفرادية: 900،000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 821**
- الجائزة الإفرادية: 90،000 ل.ل.

■ **الاوراق التي تنتهي بالرقم: 21**
- الجائزة الإفرادية: 8،000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25،000،000 ل.ل.

نتائج يومية
جرى مساء أمس سحب "يومية" رقم 339
وجاءت النتيجة كالآتي:
- يومية ثلاثة: 179
- يومية أربعة: 6493
- يومية خمسة: 88624

استراحة

كلمات متقاطعة 2582

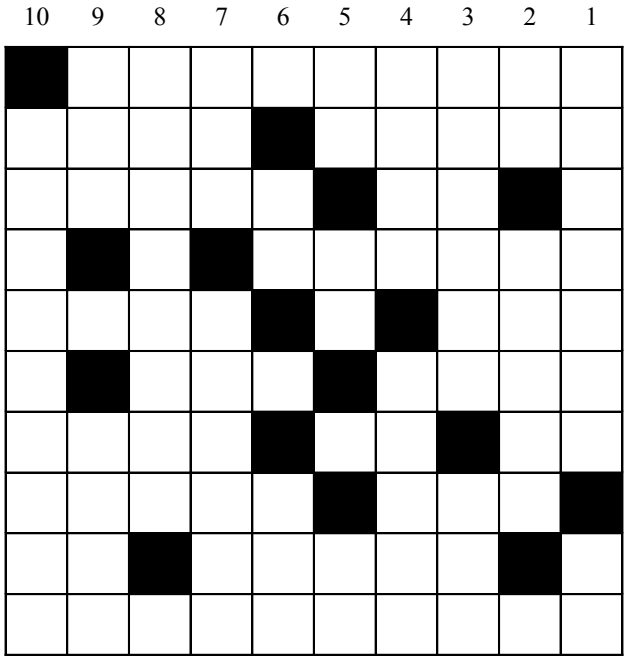

أفقيا
1- دولة أوروبية – 2- مادة تُستعمل في صنع القذائف والمتفجرات – بهار هنديّ – 3- والد – لقب الأمير – 4- شركة لبنانية متخصصة في تقديم خدمات وأعمال النظافة المتنوعة – 5- الآن بالأجنبية – غشاء وصِوان الكتاب – 6- كل ثوب يكون غطاء الرأس جزءًا منه متصلاً به ويُصلح ان يكون ثوب الحمام – غفلة النوم – 7- أكل الطعام – مرتفع من الأرض – خلاف تسخن – 8- كذب ونمّ – جدي المعزى الصغير بالعامية – 9- من الأمراض وهو داء يُحدث في الجلد بثوراً صغاراً لها حكة شديدة – حرف نصب – 10- دولة فقيرة في أميركا الوسطى لديها أعلى معدل جرائم القتل في العالم

عمودياً
1- ربوة صخرية في مصر جنوبيّ أسوان كانت شهيرة بمعابدها المحفورة في الصخر وبتماثيل ضخمة لرعمسيس الثاني – إسم موصول – 2- نوتة موسيقية – عاصمة أوروبية – 3- مشترع أثيني سنّ القوانين الأولى للمدينة واتصفت شرائعه بقساوتها – لقب ملوك إيران قبل الثورة – 4- ماركة سيارات – قلم حبر بالأجنبية – 5- نظير ومثل – للنداء – فقد عقله – 6- حرف نصب – قرأ الكتاب بسرعة – 7- تناول الطعام – البوليس السياسي السرّي زمن ألمانيا النازية – 8- منطقة في بيروت – 9- خلاف بخل – من الخضر – 10- كاتب قصصي ومسرحي وروائي مصري راحل من مسرحياته « البهلوان »

حلول الشبكة السابقة

أفقيا
1- طبرق – السبت – 2- روديسيا – دلّ – 3- د د – صيدنايا – 4- أجر – أدغال – 5- أبد – أهرب – 6- لس – و و و و – بم – 7- متليك – فقرا – 8- أبرّ – كر – 9- ي ص ا م – وان – 10- ضهر المغارة

عمودياً
1- طرد – المريض – 2- بودابست – صه – 3- رد – جد – لوار – 4- قيصر – وي – ما – 5- سي – اوكا – 6- ايداهو – بوم – 7- لاند روفر – 8- أغبّ – وا – 9- بِذْيا – بركار – 10- تل العمارنة

2582 sudoku

					4		8	
		4	1			7	9	5
9	6	2						
8				5				9
4	3			9			5	1
7				2				6
			5			1	4	3
6	4	5			8	9		
	7							

شروط اللعبة
هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2581

1	4	3	2	8	9	6	5	7
9	2	7	3	5	6	1	4	8
5	6	8	4	7	1	9	3	2
3	8	6	5	1	4	7	2	9
2	7	9	6	3	8	5	1	4
4	1	5	7	9	2	8	6	3
8	3	4	1	6	7	2	9	5
7	5	1	9	2	3	4	8	6
6	9	2	8	4	5	3	7	1

مشاهير 2582

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

شاعرة سورية درست الأدب العربي ودخلت المجال الإعلامي. صدر لها ديوان شعري بعنوان « كأني لم أكن يوماً » نال جائزة الكتاب الأكثر مبيعاً في معرض الكتاب العربي في بيروت
5+6+3+8+7+10+9 = مساكن العصافير ■ 11+5+2+6 = ملك أعظم ■ 1+4 = مادة قاتلة

حل الشبكة الماضية: **اوليغ بلوخين**

إعداد
نعوم مسعود

البرازيل

فضائح الفساد تهزّ عرش تامر

علي فرحات

أزمة سياسية جديدة هزت البرازيل بعد نشر تسجيلات صوتية تثبت تورط الرئيس ميشال تامر وعدد من أفراد حكومته وحلفائه في إدارة كبرى عمليات الفساد، التي شملت بالإضافة إلى العبث في مقدرات الشركات الحكومية عقد صفقات كبرى مع شركات خاصة لتجيير التلزيمات مقابل رشى فاقت مئات الملايين من الدولارات. التسريبات استدعت قراراً قضائياً مستعجلاً من «المجلس الدستوري» الذي سمح بمساءلة تامر، بما يشير إلى واقع يشبه عملية عزل سابقته قبل سنة.

آخر التسجيلات، التي بثتها شبكة «غلوبو» البرازيلية، أمس، كشفت عن تورط الأمين العام لمجلس الوزراء الحالي، جيديل ليما، في تلزيمات غير قانونية بإيعاز من تامر، والأخير قبل استقالة وزير الثقافة السابق مارسلو كاليرو، بسرعة، بعد اعتراضه على تجاوزات فريق تامر. كما كشفت التسجيلات، ووراء تسريبها كاليرو، عن مقايضة أجراها تامر مع رئيس البرلمان المعزول، إدواردو كونيا، ومضمونها صمت الأخير مقابل حريته وتبرئته من تهم الفساد التي يقضي بموجبها عقوبة تصل إلى السجن 15 عاماً.

بعد دقائق على بث التسجيلات الأولى، ظهرت تسجيلات أخرى طاولت الزعيم اليميني والمرشح السابق للرئاسة أبيسيو نيفيز الذي طلب من رئيس كبرى شركات الدواجن (JBS) رشوة بمليوني دولار مقابل خدمات ضريبية وجمركية، الأمر الذي استدعى تدخلاً سريعاً للقضاء الأعلى، الذي علق عضوية نيفيس والنائب اليميني رودريغو لوريس، ثم توجهت قوة من الشرطة الفيدرالية إلى مكاتبهما داخل مقري مجلس الشيوخ والبرلمان لإقفالهما.

بث التسجيلات كان له وقع الصاعقة على القطاع الاقتصادي، إذ انخفض سعر صرف الريال البرازيلي بحدة وفقد أكثر من 12% من قيمته في مدة لم تتجاوز اليوم، ما استدعى تدخلاً طارئاً من البنك المركزي الذي أوقف تدهور أسعار الأسهم. وواكب ذلك ارتدادات في الوسط الشعبي؛ أبرزها مطالبة «منظمة البرازيل الحرة» الرئيس بالاستقالة الفورية، مهددة عبر المتحدث باسمها، روجيرو شقير، في حديث إلى «الأخبار»، بأن التيار الشعبي الذي حاسب الرئسية العمالية السابقة الآن بصدد درس الخيارات ضد تامر.

في المقابل، سارع الرئيس إلى إلغاء كل مواعيده ودعوة وزرائه إلى اجتماع مفتوح، كما حاول امتصاص الحدث عبر مستشاره موريرا فرانكو، الذي أعلن أن الحكومة الاتحادية ليست معنية بمحتوى تسجيلات كاليرو،

> التسريبات استدعت قراراً قضائياً مستعجلاً يمهّد للمساءلة والعزل

فيما وصف التسجيلات بـ«المكر السياسي المفضوح».

لكن حزب «العمال» رحب بالإجراءات القضائية التي بدأت تطاول ما سماه رأس الفساد، كما رأى أن ذلك يعبر عن الحقيقة التي طمسها «الانقلابيون» الذين يحاكمون الزعيم العمالي لويس إيناسيو لولا دا سيلفا بتهمة صيانة شقة لم يثبت ملكيته لها، وقبلها إقصاء ديلما روسيف من الرئاسة. ويرى العماليون أن الحكومة الحالية تحاول «شيطنة اليسار» وإبعاده عن الساحة، مشيرين، في أحاديث إلى «الأخبار»، إلى أن «الشعب البرازيلي بات أمام لحظة تخوله اعتبار ميشال تامر منذ هذه اللحظة... رئيساً سابقاً».

وفيات

رقد على رجاء القيامة
المأسوف عليه
المهندس زاهي فؤاد قرداحي
زوجته المرحومة ميراي أسعد فلاحة
بناته راي قرداحي زوجة جوزيف باتريك ديب وعائلتها
رينا قرداحي
مايا قرداحي
والدته أوديت نسيم شباط
شقيقه كليم قرداحي وعائلته
شقيقته د. لينا زوجة د. كمال بدر وعائلتها
وعموم عائلات قرداحي، شباط، فلاحة، بربور، بدر، دبس، ديب
ينعونه بمزيد من الأسى
لكم من بعده طول البقاء
تقبل التعازي اليوم الجمعة 19 منه ابتداء من الساعة الحادية عشرة قبل الظهر حتى السادسة مساء، في قاعة شارل سعد، الكنيسة الإنجيلية - رياض الصلح - مقابل السرايا الحكومية.
الرجاء استبدال الاكاليل بالتبرع للكنيسة

انتقل إلى رحمته تعالى
المرحوم الأستاذ أديب مزرعاني
(الخبير لدى منظمة العمل الدولية)
والده: المرحوم الشيخ محمد (أبو أديب)
والدته: المرحومة عزّه
زوجته: المرحومة نيكول تيلمان
زوجته: إنصاف الجربي
ولداه: الخبير المالي مازن ود. ناتالي
أشقاؤه: المرحوم رضا، عون وسعد الله مزرعاني
شقيقتاه: المرحومة عفاف زوجة بديع قطيش، وهنا زوجة إبراهيم أيوب
ووري في الثرى في تونس يوم 16 أيار الجاري
تقبل التعازي في منزل شقيقه سعد الله في بلدة حولا يومي الجمعة والسبت 19 و20 أيار.
ذكرى الأسبوع في حسينية البلدة يوم الأحد 21 أيار الساعة العاشرة صباحاً.
التعازي في بيروت في جمعية التخصص والتوجيه العلمي يوم الإثنين 22 من الساعة الثالثة حتى السابعة مساء.
الآسفون آل مزرعاني - أيوب - قطيش - الجربي - وعموم أهالي حولا.

انتقلت الى رحمته تعالى فقيدتنا الغالية
المرحومة الحاجة ليلى نجيب عرداتي
والدتها المرحومة اسما الداعوق
زوجة محمد بيهم
بناتها: رندا زوجة خالد عجلاني (في المهجر)
ندى زوجة زياد دبوس
منى زوجة عماد بيهم
شقيقها المرحوم عادل نجيب عرداتي
شقيقتها المرحومة انعام زوجة المرحوم أنيس قرنفل
اولاد شقيقتها هيفاء والدكتور زهير والدكتور زياد قرنفل
يصلى على جثمانها الطاهر ظهر اليوم الجمعة الواقع فيه 22 شعبان 1438 هـ الموافق 19 أيار 2017 في جامع الخاشقجي وتوارى الثرى في جبانة الشهداء.
تقبل التعازي للنساء والرجال قبل الدفن وبعده في منزل المرحومة الكائنة في منطقة عين التينة شارع شوبرت بناية بلفيو الطابق السابع.
وتقبل التعازي في الثاني والثالث في 20 و21 منه للرجال وللنساء في أوتيل البريستول من الساعة العاشرة صباحاً وحتى السادسة عصراً.
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً.
الراضون بقضاء الله وقدره آل عرداتي وبيهم وداعوق وعجلاني ودبوس واللادقي وعيد وأنسباؤهم

ابناؤها المختار سامي زوجته المرحومة عايده الفرنساوي وأولادهما وعائلاتهم
رفيق زوجته نزيهة اسحق وولدهما وعائلته
انطوانيت ديراني ارملة المرحوم جان واولادها
ابنتاها انطوانيت ارملة المرحوم عازار الطيار واولادها
عايده ارملة المرحوم سالم البركس واولادها
أولاد شقيقها المرحوم جوزف : سهيل، هند وكلوريا وعائلاتهم
أولاد شقيقتها المرحومة ادال ارملة المرحوم انطوان البندق وعائلاتهم
أولاد شقيقتها المرحومة اولغا ارملة المرحوم خليل فرنسيس وعائلاتهم
ينعون اليكم فقيدتهم الغالية المرحومة
روز رشيد عقيص
ارملة المرحوم نصري شاكر البركس
يحتفل بالصلاة لراحة نفسها في تمام الساعة الرابعة من بعد ظهر اليوم الجمعة 19 أيار 2017 في كنيسة دير مار الياس الطوق - زحلة.
تقبل التعازي قبل الدفن وبعده ويوم السبت 20 الجاري من الساعة العاشرة صباحاً حتى الساعة السادسة مساءً في صالون الكنيسة. ويوم الإثنين 22 منه في مطرانية الروم الملكيين الكاثوليك - بيروت، طريق الشام من الساعة الحادية عشرة حتى الساعة السادسة مساءً.

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

◄ مبوب ►

للبيع او للإيجار

خانة شقق للبيع المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية شقة مساحة 163م2 ـ 3 نوم صالون سفرة بلكون مقفل بالزجاج مجددة باركيه ـ AC ـ جفصين ـ وحمام، موقفين بسعر مغرٍ 267000 $. Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة شقق للإيجار المتن الجنوبي بعبدا
الحازمية شقة 170 م2 ــ مفروشه فرش رائع 3 نوم ـ 3 حمام ـ شوفاج ـ موقف تحت الأرض، ستة أشهر سلف 900 $ شهرياً. Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا المتن الجنوبي أرض للبيع
الحازمية غاردينيا في أفخم الشوارع أرض مساحة 605 م2 بسعر رائع 2650 $ للمتر المربع Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة اراضي للبيع المتن الجنوبي بعبدا
الريحانية فياضية أرض مساحة 1450 م2 كاشفة ولا تحجب موقع ممتاز 1550 $ للمتر الواحد Le Simon Real Estate 03/362009

جسر الباشا ـ الطريق العام ـ 170 م2. طابق أخير تصلح للسكن أو مكتب أو عيادة ـ 3 نوم كبار ـ حمامان ـ صالون سفرة ــ مطبخ 175000 $ بحاجة الى تجديد Le Simon Real Estate 03/362009

الحدث ـ أول طريق بعبدا ـ منزل مستقل 172 م2 3 نوم ـ حمامان ـ صالون ـ غرفة سفرة ـ جلوس ـ بحالة مقبولة ـ بناء قديم موقف ـ تراس صغير ـ شرفة بسعر مغري 145000 $ Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا ــ المتن الجنوبي شقة للبيع
الحازمية شقة طابق أول فوق الارض مع تراس كبير ـ 3 نوم ـ 3 حمام بحالة ممتازة Hot Deal
Le Simon Real Estate $ 305000 03/362009

الحازمية مار تقلا 270 م2 ــ 4 نوم صالونين سفرة شوفاج AC مجددة بالكامل موقف بناء قديم ـ بسعر مغرٍ 460000 $ Hot Deal
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع شقة مساحة 205 م2 ـ 3 نوم صالون سفرة غرفة خادمة شوفاج موقفين بسعر مغرٍ 355000 $ تلفون
Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا ــ المتن الجنوبي ــ محل للبيع
محل مساحة 30 م2 ــ مجهز ملحمة 210,000 $ وسط السوق التجاري والسكني (يصلح لمطعم صغير) Hot Deal
Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا المتن الجنوبي ــ بعبدا مستودع للبيع
الحازمية غاردينيا مستودع يصلح لمكتب أيضاً مساحة 230 م2 موقفين بسعر مغرٍ 210,000 $ Hot Deal
Le Simon Real Estate 03/362009

.....

خانة بعبدا المتن الجنوبي شقق للإيجار
الحازمية مار تقلا في أفخم الشوارع ـ شقة مساحة 210 م2 ـ 3 نوم ـ صالون سفرة غرفة خادمة كاشفة جزئياً. ط اول فوق الأرض مع تراس خلفي بسعر مغري 1300 $ شهرياً
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية 160 م2 ـ 3 نوم مع باركية ـ صالون ـ سفرة شرفة مغلقة بالزجاج ـ مجددة بالكامل موقفان ـ AC ـ جفصين. بسعر مغرٍ 270000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا بطشاي 108 م2 ـ 2 نوم كبار ـ بناء جديد ـ صالون ـ غرفة سفرة ـ حمامان ـ موقفان 163000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

بعبدا ـ برزيليا طابق سفلي أول ـ كاشف لا يحجب 230 م2 ـ 3 نوم ـ غرفة جلوس ـ شوفاج AC ـ موقفان ـ تراس 150 م2 520000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا الساحة 205 م2 ـ 3 نوم صالون ـ غرفة سفرة ـ غرفة خادمة ـ 4 حمامات موقفان ـ شوفاج ـ بسعر مغرٍ 350000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ 263 م2 ـ 4 نوم ـ باركية صالونان كبار ـ غرفة سفرة ـ مجددة بالكامل ـ شوفاج AC ـ موقف بسعر رائع 460000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا 212 م2 ـ كاشفة كل بيروت مجددة بالكامل ـ 3 نوم كبار مع خزائن حديثة ـ صالونان غرفة سفرة ـ غرفة جلوس ـ شوفاج ـ AC ـ باركية موقف 465000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا ـ 235 م2 ـ 3 نوم كبار ـ صالونان غرفة سفرة ـ غرفة خادمة شوفاج ـ موقف كاشفه لا تحجب كل طابق شقة 410000 $ نهائي
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا الساحة ـ 320 م2 كاشفة باركيه ـ غرفة جلوس ـ صالونان ـ غرفة جلوس ــ 5 حمامات ــ طاقة شمسية ـ غرفة خادمة.
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مستودع 450 م نزلة بيك اب 450000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية غاردينيا ـ مستودع ـ يصلح لمكتب 215 م2 موقفان بسعر رائع 200000 $ نهائي
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ طابقان 85 م2 قريب من الطريق العام بناء جديد ـ مصعدان ـ موقف تحت الأرض بسعر مغرٍ 155000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية ـ مار تقلا ـ طابق سفلي اول كاشفة لا تحجب ـ مجددة بالكامل ـ 270 م2 سند ـ مع تراس شوفاج ـ AC ـ موقفان 390000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

الحازمية مار تقلا طابق أخير ـ 245 م2 ـ 4 نوم صالونان ـ شومينية ـ 4 حمامات ـ غرفة خادمة موقفان ـ شوفاج 415000 $
Le Simon Real Estate 03/362009

خانة المتن الجنوبي شقق ــ للبيع بعبدا
الحازمية مارتقلا في افخم الشوارع 205 م2 ـ 3 نوم مع خزائن صالون سفرة شوفاج غرفة خادمة ـ 4 حمام موقفين $355000 Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 255 م2 ـ 4 نوم شوفاج ـ 4 حمام ـ 2 صالون. سفرة Cheminee ـ غرفة خادمة. 4 حمام موقفين. 415000$
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 157 م2 ــ 3 نوم حمامين ـ صالون ـ سفرة. شارع هادئ. موقف. بسعر مغرٍ. 257000$
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
الحازمية مارتقلا 389 م2 ـ 4 صالون. 3 ماستر ـ جلوس. جفصين ـ A.C ـ شوفاج ـ باركيه، تراس 40 م2 ـ 3 مواقف كاف. موتور.
$650000
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
بعبدا اللويزة. سوبر فخمة 3 نوم ـ غرفة خادمة ـ 4 حمام ـ 3 مواقف ـ ديكور رائع ـ طاقة شمسية ـ جاهزة للسكن ـ شوفاج ـ A.C ـ Cave
$396000
Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للبيع
بعبدا اللويزة. 4 نوم ـ 2 ماستر ـ 3 صالون ـ سفرة ـ غرفة خادمة ـ مطبخ اوروبي ـ ديكور جفصين باركيه ـ طاقة شمسية شوفاج ـ A.C ـ 3 مواقف ـ موتور ـ كاف ـ كاشفة ولا تحجب ـ موقع رائع.
$585000
Hot Deal
03/962009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الشمالي ــ شقق للبيع
Super Hot Deal
أول المنصورية ـ شقة 400 م2 مع حديقة ومواقف 300 م2 ـ مدخل خاص ـ ديكور سوبر فخم ـ 4 ماستر ـ 3 صالون ـ جلوس Cheminee ـ شوفاج ـ A.C ـ مطبخ كبير.
$630000
Super Hot Deal
03/362009
Le simon Real Estate

.....

خانة المتن الجنوبي بعبدا ــ شقق للإيجار
الحازمية مارتقلا ـ شقة 195 م2 ـ 3 نوم ـ 3 حمام ـ مع حديقة وتراس ـ شوفاج موقف. 950$ شهرياً
ستة أشهر سلف.
03/362009
Le simon Real Estate

.....

مكاتب للبيع ــ المتن الجنوبي بعبدا.
الحازمية غاردينيا مكتب 125 م2 ـ مقطع الى عدة غرف ديكور رائع 280000$
موقفين متلاصقين
03/362009
Le simon Real Estate

الحازمية غاردينيا مكتب مساحة 95 م2 ـ بناء حديث وفخم 2900$
للمتر المربع
03/362009
Le simon Real Estate

.....

الحازمية بناء جديد ـ مساحة 80 م2 ـ دوبلكس بسعر مغرٍ 150000$
03/362009
Le simon Real Estate

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لشراء مواد كيماوية لزوم اعمال الاستثمار في كل من معملي الذوق والجية للعام 2017، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/8434 تاريخ 2016/8/31، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/6/9 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 150/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2017/5/17
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 918

.....

إعلان
تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتنفيذ اشغال مدنية في محطة الشباك الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/3783 تاريخ 2017/4/7، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2017/6/9 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور اعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ امانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000 50/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الاحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق "12" ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2017/5/15
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 902

.....

إعلان قضائي
بتاريخ 2017/5/16 قرر رئيس محكمة بداية صيدا القاضي جورج مزهر نشر خلاصة الاستدعاء المقدم من هلال سعيد روميه والمسجل برقم 2017/1837 والذي يطلب فيه شطب اشارة الدعويين عن العقار 273/ معركة الاولى مسجلة برقم يومي 352 تاريخ 1952/3/27 دعوى مقامة لدى حاكم منفرد صور والثانية برقم يومي 353 تاريخ 1952/3/27 دعوى مقامة لدى حاكم منفرد صور.
فمن له مصلحة بالاعتراض أن يتقدم به خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر.
رئيس القلم
سلام الغوش

.....

دعوة
موجهة الى ياسين حسن ياسين المجهول المقام، ان المحكمة المنفردة المالية في بعبدا ـ القاضي زينه حيدر أحمد ـ تدعوك للحضور الى قلم المحكمة لتبلغ اوراق الدعوى رقم 2015/156 وحضور الجلسة تاريخ 2017/9/21 المقامة بين سلمى ومصطفى ياسين وبنك صادرات ايران. لذا ينبغي حضورك أو ارسال وكيل قانوني عنك والا ستتخذ بحقك التدابير القانونية سنداً لاحكام المواد 445 و463 من قانون أ.م.م.
الكاتبة نغم السكاف

.....

إعلان
صادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال
بالدعوى رقم 2016/80
موجه الى المستدعى ضدها: جميلة حنا جريج اسطفان، من بلدة الشيخ طابا ـ عكار أصلاً، ومجهولة محل الاقامة حالياً.
بالدعوى المقدمة ضدك من المستدعي احمد محمود الشعار بوكالة المحامي وائل شكّور، تدعوك هذه المحكمة لاستلام الحكم الصادر عنها برقم 39 بتاريخ 2017/4/27 المتضمن اعتبار العقار رقم 157 منطقة الشيخ طابا السهل العقارية غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وازالة الشيوع فيه عن طريق بيعه بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة، وتوزيع ناتج الثمن والنفقات على الشركاء كل بنسبة حصته في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

.....

إعلان
انذار صادر عن دائرة تنفيذ بعبدا
موجه الى المنفذ عليهم: جورجات نخله راسي وهنريت وماكي وهنري وادمون واميل
واولغا ميشال راسي المجهولي محل الاقامة
تنذركم هذه الدائرة سنداً للمادة 408 و409 محاكمات مدنية بالحضور اليها لتسلم الانذار التنفيذي في المعاملة رقم 2016/2207 المتكونة بينك وبين فادي جرمانوس بخلال /25/ يوماً من تاريخ النشر واتخاذ محل اقامة مختار ضمن نطاق الدائرة والا عُد قلمها مقاماً مختاراً تتبلغون بواسطته كل الاوراق الموجهة اليكم في المعاملة المذكورة.
رئيس قلم تنفيذ بعبدا

.....

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع الغربي
طلب جميل محمد قاسم بوكالته عن جمعية التنمية الاجتماعية والثقافية سند تمليك بدل عن ضائع بالعقار رقم 123 الدكوة.
للمعترض المراجعة خلال مهلة 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون
ربى الدغيدي

.....

إعلان
تدعو شركة جيوفلنت الى حضور اجتماع مشاركة للعامة لمشروع انشاء مأوى للمسنين ومركز نقاهة طبي في منطقة بريح ـ الشوف يوم الثلاثاء 30 أيار 2017 الساعة 11:00 في مبنى بلدية بريح.

.....

إعلان
لأمانة السجل العقاري الثانية في الشمال
طلب سعد جبران بوكالته عن سايد عازار بصفته أحد ورثة انطانيوس عازار سند بدل ضائع للعقار 770 علما
للمعترض 15 يوما للمراجعة
أمين السجل العقاري

◄ مبوب ►

◄ خرج ولم يعد ►

غادرت العاملة الإثيوبية
HAYMANOT LEMA CHKO
من عند مخدومتها، الرجاء ممن يعرف عنها شيئاً الإتصال على الرقم 03/989418

.....

غادر العاملان البنغلادشيان
sarbov
mohammd islam nazrul
من عند مخدومهما، الرجاء ممن يعرف عنهما شيئاً الإتصال على الرقم 71/212172

كسب الريال السباق مبدنياً على صفقة فينيسيوس (أرشيف)

الكرة الإسبانية

«حرب أسواق» طويلة بين الريال و«البرسا»

بعيداً عن أرض الملعب، تدور معارك بين الغريمين ريال مدريد وبرشلونة على أبرز النجوم والمواهب في سوق الانتقالات. الأمثلة عديدة في هذا الإطار، وآخرها الموهبة البرازيلية فينيسيوس جونيور الذي يقترب من الريال

حسن زين الدين

لا ينحصر الصراع بين الغريمين الأزليين في إسبانيا ريال مدريد وبرشلونة على مباراة «إل كلاسيكو» الشهيرة أو في السباق للوصول إلى الألقاب المحلية والقارية، بل إن حرباً سرية محتدمة تدار خلف الكواليس أدواتها الهواتف والفاكسات والرحلات الجوية في المنافسة على ضم اللاعبين.

الفريقان يخوضان معارك كثيرة في كل عام لجذب هذا اللاعب أو ذاك إلى مدينتي مدريد أو برشلونة. تبدأ الشرارة أولاً من خلال إرسال الكشافين لمراقبة اللاعب ثم تشتد بعد أن تنتقل إلى محاولة إقناعه بالانتقال.

الأسبوع الماضي شهد انتصاراً مبدئياً للريال على غريمه في هذه الحرب، بعد أن تمكن من التوصل إلى اتفاق لضم البرازيلي الموهوب فينيسيوس جونيور الملقب بـ«نيمار الجديد» من فلامنغو في صيف 2018، والذي كان ملاحقاً من النادي الكاتالوني أيضاً، وحتى أنه أخضعه للفحص الطبي في البرازيل، حيث تشير المعطيات إلى أن الشاب في طريقه إلى ملعب «سانتياغو برنابيو» في صيف 2018 عندما يبلغ السن القانونية، أي الثامنة عشرة.

وبالحديث عن نيمار، فإن صفقة النجم البرازيلي هي التي أعادت تأجيج الصراع الحالي على الانتقالات بين الغريمين حيث كانا في سباق للحصول على توقيعه قبل أن ينجح «البرسا» في الوصول إليه بعد أن أقنع رئيسه ساندرو روسيل والد اللاعب بالانتقال إلى ملعب «كامب نو»، علماً بأن بعض التقارير ذكرت أنه كان قد خضع لفحص طبي في البرازيل مع الملكي، وهي الصفقة التي أثيرت حولها ضجة كبيرة نظراً إلى مشاكلها القانونية التي أوصلتها إلى المحاكم حيث لم تتوانَ الصحف الكاتالونية عن اتهام رئيس الريال فلورنتينو بيريز بالوقوف بطريقة غير مباشرة خلفها، نظراً إلى فشله في حسمها لمصلحة ناديه.

لكن نيمار وفينيسيوس ليسا اللاعبين الأولين اللذين دخل القطبان الإسبانيان في منافسة للحصول عليهما، إذ ثمة العديد من الأمثلة في هذا الإطار، حيث إن الصراع بينهما يعود إلى أمد بعيد، وتحديداً إلى الخمسينيات على الصفقة الأكثر إثارة للجدل لضم الأسطورة الأرجنتيني - الإسباني ألفريدو دي ستيفانو الذي تحوّل إلى أيقونة ورمز تاريخي في النادي الملكي.

ففي عام 1952 حظي دي ستيفانو بإعجاب مسؤولي «البرسا»، بعد أن زار إسبانيا مع فريقه لوس ميونارويوس الكولومبي لخوض دورة ودية سجل في خلالها أهدافاً رائعة. وكان دي ستيفانو في تلك الفترة مرتبطاً مع ميونارويوس حتى 1954، ومطالباً بالعودة إلى ريفر بلايت الأرجنتيني الذي كان لا يزال يملك حقوقه في 1955، فتوصل برشلونة إلى اتفاق مع الأخير لضمه.

وفي أيار 1953 توجّه دي ستيفانو إلى إسبانيا لتوقيع العقد، وخاض 3 مباريات ودية مع «البرسا»، غير أن ميونارويوس الذي كان لا يزال اللاعب ملكاً له اعترض على الصفقة أمام «الفيفا» والاتحاد الإسباني ليدخل الريال على الخط ويتوجّه موفده إلى بوينوس أيرس للقاء مسؤولي ريفر بلايت الذين أبلغوه بالاتفاق المسبق مع برشلونة، فما كان من الملكي إلا أن اتفق مع ميونارويوس على الصفقة ليصبح اللاعب متاحاً للانتقال إلى الفريقين. ولحل النزاع تدخل الإتحاد الإسباني وحسم الجدل

> بدأ الصراع بين الفريقين على الانتقالات من صفقة دي ستيفانو الجدلية

> الفريقان يخوضان معارك كثيرة في كل عام لجذب هذا اللاعب أو ذاك

بأن يلعب دي ستيفانو موسمين مع الملكي ومثلهما مع «البرسا»، غير أن هذا القرار لقي اعتراض إداريي الأخير وأعضائه لينسحب برشلونة من الصفقة ويوقّع الريال مع دي ستيفانو.

وللدلالة أكثر على عمق الصراع في الانتقالات بين الغريمين، يكفي التوقف عند صفقة انتقال النجم الإنكليزي السابق ديفيد بيكام إلى الريال. إذ في عام 2003 وعد الرئيس السابق لبرشلونة جوان لابورتا بالتعاقد مع «بيكس» في حال فوزه بالانتخابات، غير أن فلورنتينو بيريز رئيس الملكي وجّه إليه صفعة بخطف اللاعب، رغم أن الفريق لم يكن بحاجة لخدماته بوجود البرتغالي لويس فيغو، لكن هذه الصفقة اتضح لاحقاً أنها لم تكن خاسرة لبرشلونة، ولم يندم عليها، إذ إنه ضم في المقابل النجم البرازيلي السابق رونالدينيو الذي صنع تاريخاً مجيداً في «كامب نو».

أما في الجيل الحالي، فإن موهبة الريال ماركو أسينسيو كان قريباً من «البرسا» الذي يعشقه قبل الملكي، لكن عدم التوصل إلى اتفاق حول البدل المادي بين النادي الكاتالوني ومايوركا أدى إلى دخول الريال على الخط وخطف اللاعب الذي ما كان منه إلا أن أزال عن حساباته في مواقع التواصل الاجتماعي تغريداته ومنشوراته القديمة التي يُظهر فيها عشقه لبرشلونة.

هي «حرب أسواق» طويلة ومستمرة في «الميركاتو» بين الغريمين، تماماً كحربهما الأزلية التي لا راحة فيها ولا نهاية لها.

برنامج الدوري الإسباني

(المرحلة الأخيرة)

- الجمعة:
غرناطة × إسبانيول (21,45)

- السبت:
سبورتينغ خيخون × ريال بيتيس (18,00)
ديبورتيفو لاكورونيا × لاس بالماس (20,00)
ليغانيس × ألافيس (20,00)
إشبيلية × أوساسونا
بامبلونا (22,00)

- الأحد:
أتلتيكو مدريد × أتلتيك بلباو (17,45)
فالنسيا × فياريال (17,45)
سلتا فيغو × ريال سوسييداد (17,45)
برشلونة × إيبار (21,00)
ملقة × ريال مدريد (21,00)

سوق الانتقالات

بذخ باريسيّ في صيف الانتقالات

يستعد الكثير من الأندية الأوروبية الكبرى للدخول بقوة في سوق الانتقالات الصيفية المقبلة، ومن بينها باريس سان جيرمان الفرنسي، بعد موسمه المخيّب بفقدانه لقب الدوري المحلي لمصلحة موناكو وخروجه من دور الـ 16 لدوري أبطال أوروبا.

فقد كشفت صحيفة «لو باريزيان» أنّ سان جيرمان سينفق بين 150 و200 مليون يورو في الصيف، بعد بيعه العديد من لاعبيه، نظراً إلى قانون اللعب النظيف الخاص بالاتحاد الأوروبي لكرة القدم.

ومن بين الأسماء التي تدور في فلك النادي الباريسي التشيلياني أليكسيس سانشيز، نجم أرسنال الإنكليزي، المطلوب أيضاً في بايرن ميونيخ الألماني والغابوني بيار - إيميريك أوباميانغ نجم بوروسيا دورتموند الألماني، كذلك سيجدد محاولته لضم البرازيلي نيمار نجم برشلونة الإسباني.

فرنسياً أيضاً، نصح النجم السابق لموناكو ويوفنتوس الإيطالي دافيد تريزيغيه مواطنه الصاعد كيليان مبابي بالبقاء مع نادي الإمارة الفرنسية للموسم المقبل على الأقل، قبل التفكير في الانتقال إلى ناد آخر.

وبدأ مبابي (18 عاماً) يثير اهتمام كبرى أندية كرة القدم الأوروبية بعد أدائه اللافت هذا الموسم، إذ شارك في 43 مباراة سجل فيها 26 هدفاً. وأسهم مبابي بنحو رئيسي في إحراز موناكو لقب الدوري الفرنسي للمرة الأولى منذ 17 عاماً.

وقال تريزيغيه لوكالة «فرانس برس» على هامش مشاركته في منتدى كروي نظمه اتحاد أميركا الجنوبية «كونميبول» في العاصمة الأرجنتينية بوينوس آيرس، إن بقاء مبابي في موناكو موسماً إضافياً، سيكون أفضل له وللمنتخب الفرنسي.

ورداً على سؤال عمّا إذا كان الوقت ملائماً لانتقال مبابي إلى نادٍ أوروبي أكبر، رأى تريزيغيه «أن مبابي يقدم ما يتمتع به. أعتقد أن لديه كل ما يلزم ليصبح مهاجماً استثنائياً. يجب فقط أن نترك له الوقت الكافي. هو يستفيد (من الوقت مع موناكو)، يشعر بالسعادة والفخر».

وأضاف: «في سنّه هذه، هذا أمر فريد. نتحدث كثيراً عن مستقبله، لكن برأيي الشخصي، آمل أن يبقى مع موناكو لمواصلة إظهار مواهبه، لكن أيضاً على وجه الخصوص لتثبيت مكانته كلاعب».

وفي إسبانيا، مدد الغاني كيفن - برينس بواتنغ عقده مع لاس بالماس حتى عام 2020 بحسب ما أعلن الأخير. وبرز بواتنغ البالغ من العمر 30 عاماً هذا الموسم في «الليغا»، وسجل 10 أهداف.

سيتنافس سان جيرمان مع بايرن على سانشيز (ادريان دينيس ـ أف ب)

تصفيات مونديال 2018

ديشان يتجاهل بنزيما مرة جديدة

واصل مدرب المنتخب الفرنسي ديدييه ديشان حربه على كريم بنزيما، نجم ريال مدريد الإسباني، بعد أن استبعده مجدداً من تشكيلته التي ستخوض ثلاث مباريات الشهر المقبل.

وتلعب فرنسا مباراة ودية ضد الباراغواي في مدينة رين الفرنسية في الثاني من حزيران، تليها مباراة ضد مضيفتها السويد في التاسع منه ضمن التصفيات الأوروبية المؤهلة لكأس العالم 2018 في روسيا، على أن تليها في 13 منه مباراة ودية مع إنكلترا في باريس.

وقال ديشان للصحافيين رداً على سؤال عن استمرار استبعاد بنزيما: «شُكِّل منتخب فرنسا قبل بطولة أوروبا (العام الماضي) التي نجحنا فيها بالوصول إلى المباراة النهائية. وقد استمررنا منافسين في التصفيات المؤهلة إلى المونديال. لديّ مجموعة متوازنة ومنسجمة مع بعضها. لديّ ثقة باللاعبين الذين يتجاوبون على أرض الملعب. كذلك دمجت عدداً من اللاعبين الشبان الذين أعدّهم للمستقبل. أنا صاحب القرار الوحيد، وقراراتي خلفيتها رياضية».

إلا أنّ ديشان لم يوفّر المناسبة لتوجيه انتقاد لاذع إلى بنزيما، على خلفية «إعجاب» الأخير عبر مواقع التواصل الاجتماعي بشريط مصور يوجّه انتقادات ساخرة إلى عدد من الشخصيات الفرنسية، بينها ديشان. وقال الأخير إنّ ما قام به المهاجم البالغ من العمر 29 عاماً «حقير».

وهنا التشكيلة:

- حراسة المرمى: الفونس أريولا (باريس سان جيرمان)، بينوا كوستل (رين)، هوغو لوريس (توتنهام).

- المدافعون: لوكاس دينيي (برشلونة)، كريستوف جالييه (ليون)، بريسنل كيمبيمبي (سان جرمان)، لوران كوسييلني (أرسنال)، بنجامان مندي وجبريل سيديبيه (موناكو)، صامويل أومتيتي (برشلونة)، رافايل فاران (ريال مدريد)، كورت زوما (تشلسي).

- لاعبو الوسط: نغولو كانتي (تشلسي)، بليز ماتويدي وأدريان رابيو (سان جرمان)، بول بوغبا (مانشستر يونايتد)، موسى سيسوكو (توتنهام)، كورنتان توليسو (ليون).

- المهاجمون: عثمان ديمبيليه (بوروسيا دورتموند)، أوليفييه جيرو (أرسنال)، أنطوان غريزمان (أتلتيكو مدريد)، ألكسندر لاكازيت (ليون)، توماس ليمار وكيليان مبابي (موناكو)، ديميتري بايي وفلوريان توفان (مرسيليا).

ديشان خلال إعلانه عن التشكيلة (أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

70 نقطة لجيمس ولوف تسقط بوسطن في ملعبه

تعملق الثنائي «الملك» ليبرون جيمس بتسجيله 38 نقطة، وكيفن لوف الذي سجل أفضل رصيد له في الأدوار الإقصائية بـ 32 نقطة، لينجح كليفلاند كافالييرز حامل اللقب في تخطي مضيفه بوسطن سلتيكس على ملعبه بسهولة 117-104 والتقدم عليه 1-0، في افتتاح مباريات نهائي المنطقة الشرقية في الدوري الأميركي الشمالي للمحترفين في كرة السلة.

وخاض كليفلاند المباراة بعد راحة لعشرة أيام، بعد فوزه الساحق على تورونتو رابتورز 4-0 في الدور الثاني، علماً بأنه سحق أيضاً في الدور الأول إنديانا بايسرز 4-0.

وسيطر كليفلاند على المباراة منذ بدايتها، فتقدم بفارق 26 نقطة في الشوط الأول، ووسّع الفارق إلى 28 في الثالث، قبل أن يقلّصه سلتيكس إلى 17 في نهاية الربع.

وسجل جيمس، الباحث عن بلوغ نهائي الدوري للمرة السابعة على التوالي، 15 نقطة في الربع الأخير في طريقه لتسجيل 30 نقطة أو أكثر للمباراة السابعة على التوالي، والتقط نجم الدوري 9 متابعات ومرر 7 كرات حاسمة.

جيمس مسجلاً إحدى سلاته (آدم غلانزمان ـ أف ب)

من جهته، التقط لوف 12 متابعة، وأضاف تريستان تومسون 20 نقطة و9 متابعات، فيما بلغ رصيد النجم الآخر كايري ايرفينغ 11 نقطة و6 تمريرات حاسمة.

ولدى الخاسر، كان ايفري برادلي وجاي كراودر الأفضل بـ 21 نقطة لكل منهما.

ونجح لاعبو كليفلاند بمحاصرة نجم سلتيكس ايزياه توماس الذي اكتفى بتسجيل 17 نقطة و10 تمريرات حاسمة. وسجل 7 محاولات من أصل 19 وكرتين فقط من أصل 7 من خارج القوس.

وهذا الفوز الثاني عشر على التوالي لكليفلاند في «البلاي أوف»، فعادل رقماً للوس أنجلس لايكرز في حقبة كوبي براينت في موسمي 2000 و2001.

من جهته، مني بوسطن بأول خسارة في «البلاي أوف» على أرضه بعد 5 انتصارات متتالية.

وكان بوسطن، متصدر المنطقة الشرقية في الدوري المنتظم، قد تخطى شيكاغو بولز 4-2 في الدور الأول، ثم واشنطن ويزاردز 4-3 في الدور الثاني.

أصداء عالمية

مورينيو: لا تقتلوني!

رأى البرتغالي جوزيه مورينيو، مدرب مانشستر يونايتد، أن عدم رغبة رابطة الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم في مساعدة فريقه للاستعداد جيداً لنهائي «يوروبا ليغ» ستجبره على الدفع بتشكيلة احتياطية في مواجهة كريستال بالاس الأحد في المرحلة الأخيرة من الدوري المحلي.

وفي وقت تُعَدّ فيه المباراة المحلية هامشية للطرفين، إذ تأكد إنهاء يونايتد الموسم سادساً وبقاء كريستال بالاس في دوري الأضواء، رأى مورينيو أنه كان ينبغي تقديم المباراة إلى السبت، وأضاف: «هذا محبط بالنسبة إليّ، وآمل ألا تقتلوني عندما ترون فريقي».

هدد بقتل ولدَي شوماخر فعوقب بالسجن

قررت محكمة ألمانية سجن شخص سنة بينها تسعة أشهر مع وقف التنفيذ، لإدانته بمحاولة ابتزاز عائلة بطل العالم السابق للفورمولا 1 الألماني مايكل شوماخر، والتلويح بقتل ولديه ما لم يحصل على مليون دولار.

وكان الرجل الذي لم يكشف اسمه قد بعث في شباط 2016 برسالة عبر البريد الإلكتروني إلى كورينا زوجة شوماخر، يهدد فيها بقتل ولديهما، جاء فيها: «في حال عدم تحويل مبلغ مليون دولار أميركي (إلى حساب مصرفي) قبل 31 آذار 2016، سيصبح ولداكما في عداد الأموات. في الفورمولا 4 تحصل حوادث كثيرة».

طمأنة روسية

طمأن مسؤول في اللجنة الروسية المنظمة لكأس العالم في كرة القدم 2018، بشأن المخاوف المتعلقة بشغب المشجعين المحليين، مشيراً إلى أنها «مضخّمة» و«مزيفة»، على رغم السلوك العنيف للمشجعين الروس في خلال كأس أوروبا 2016 في فرنسا.

وقال نائب الرئيس التنفيذي للجنة ألكسندر ديورديادزي، إن كل مشجعي كرة القدم سيشعرون بالأمان في خلال البطولة العالمية، محمّلاً التغطية الإعلامية السلبية مسؤولية إثارة مخاوف غير مبررة.

أخبار رياضية

مواجهة هومنتمن والرياضي تتجدد

يستقبل نادي هومنتمن سيدات ورجال فريق الرياضي اليوم ضمن سلسلتي نهائي بطولة لبنان لكرة السلة، حيث تتواجه السيدات في المباراة الرابعة عند الساعة 17,30 على ملعب سنتر مزهر ضمن السلسلة التي يتقدم فيها هومنتمن 2 - 1. وفي حال فوز الأخير سيتوّج باللقب، أما في حال فوز الرياضي فسيلعب الفريقان مباراة خامسة فاصلة غداً السبت في المنارة عند الساعة 17,00.

رجالاً، يتقدم هومنتمن 2 - 0 وهما سيلتقيان اليوم أيضاً على الملعب عينه عند الساعة 20,45 حيث تحوم الشكوك حول مشاركة لاعب هومنتمن فادي الخطيب بعد الإصابة التي تعرض لها في رأسه وركبته، حيث غاب عن الوعي بعد المباراة ونقل الى المستشفى. ويصرّ الخطيب على اللعب بانتظار قرار الأطباء في الموضوع.

جامعة الروح القدس إلى صربيا

غادرت بعثة جامعة الروح القدس ـ الكسليك إلى العاصمة الصربية بلغراد للمشاركة في بطولة «BEST» الجامعية التي تضم نخبة جامعات أوروبا. وقد ضمت البعثة، التي يرأسها مدير القسم الرياضي فؤاد صليبا، إداريين ومدربين و38 لاعباً في الكرة الطائرة (رجال) وكرة الصالات (الفوتسال ـ رجال) أبطال دوري الجامعات في كلتا المسابقتين وفريق كرة الطاولة ـ رجال.

قضية

ملتقى رام الله الروائي أفلسطيننا هذه أم أوسلو؟

الملتقى الذي امتدت أعماله على مدار أربعة أيام، وجّه دعوة إلى عدد من الروائيين العرب من بلدان مختلفة وتركزت ندواته على محاور تتعلق بالرواية، مع ربطه ولو نظرياً، بما يجري على الساحة. لكن أي فلسطين يروّج لها هذا الحدث؟

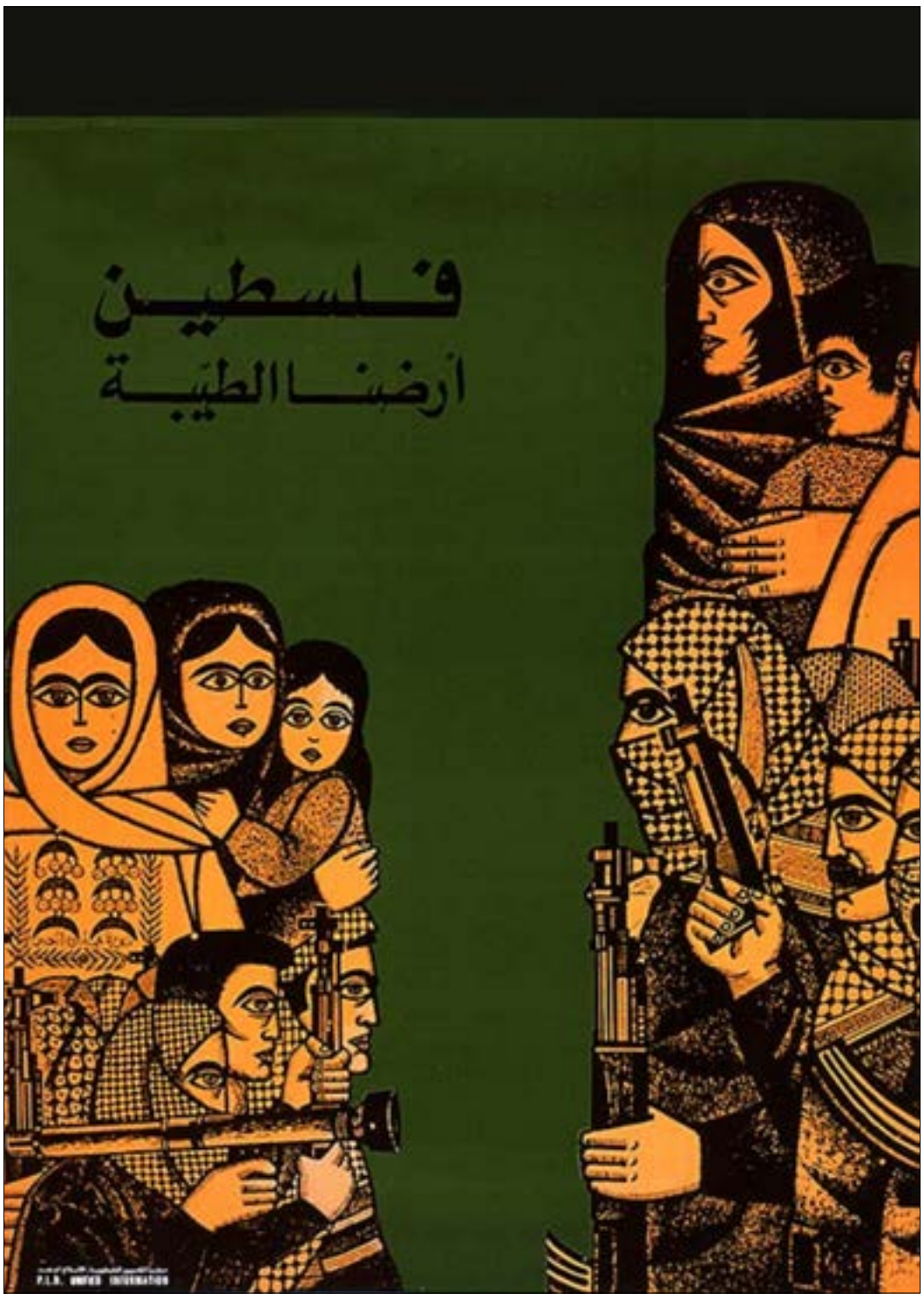

ملصق للفنان السوري الراحل برهان كركوتلي (1981)

طارق حمدان

وها هو «ملتقى فلسطين الأول للرواية» الذي انطلقت دورتُه الأولى في السابع من أيار (مايو) تحت عنوان «دورة القدس... دورة نبيل خوري»... الملتقى الذي امتدت أعماله على مدار أربعة أيام وجَّه دعوة إلى عدد من الروائيين العرب من بلدان مختلفة. جزء منهم لم يحصلوا على تصاريح دخول إلى فلسطين، وبعضهم الآخر تمكن من الوصول ليشارك في فعاليات الملتقى التي تركزت على ندوات ناقشت مواضيع مختلفة تتعلق بالرواية.

مقارنة بالنشاط الثقافي الرسمي السابق في رام الله، شهدنا في العامين الماضيين مشاريع كثيرة وأنشطة وفعاليات، كان آخرها هذا الملتقى الذي عُقد في وقت تشهد فيه البلاد إضراباً للأسرى، وغلياناً في الشوارع. ولهذا كانت وزارة الثقافة حريصة على ربط الملتقى بما يجري في الساحة الفلسطينية حتى ولو نظرياً، فأشار المنظمون إلى تزامن الملتقى مع «وعد بلفور» ومع الذكرى الثلاثين لاندلاع الانتفاضة الفلسطينية الأولى، وذكرى ميلاد الشاعر توفيق زياد، وتم نشر رواية «نرجس العزلة» للمعتقل باسم خندقجي الذي يقبع في سجون الاحتلال. حسناً كل هذا جميل، ولكن ما جدوى الملتقى فعلاً من الناحية العملية؟ سيخطر في البال هذا التساؤل، لنعثر على نتائج متواضعة مقتصرة على بضع جلسات وندوات.

هناك من يتحدث عن غياب القضية الفلسطينية عن الساحة السياسية العربية . وزير الثقافة الفلسطينية من ضمنهم . تبعه أيضاً خفوت، بل ربما غياب لها في الخطاب الثقافي أيضاً. وهنا حاول ملتقى فلسطين للرواية جذب انتباه الكتاب العرب من جديد إلى فلسطين. مهمة يبدو من الواضح أن وزارة الثقافة الفلسطينية وضعتها على سلم أولوياتها، وأن وزير الثقافة الحالي أصاب شيئاً من النجاح بخصوص ذلك.

لكن أيّ فلسطين تلك التي يتم التسويق لها ثقافياً؟ هل هي فلسطين التي يعرفها الفلسطينيون ويعرفها أحرار العالم، أم هي «فلسطين أوسلو»؟ وهنا نقطة خلافية كبيرة نضعها أمام المنظمين والمشاركين على حدٍّ سواء. ولو تكلمنا فعلاً عن غياب القضية في الخطاب الثقافي العربي، فمن هو المسؤول عن ذلك؟ سنعثر على بعض الإجابات التي تتعلق بتنازل السياسيين والرأسماليين وموظفي الـ «إن جي أوز» عن فلسطين التي نعرفها. وسنعثر على إجابات أخرى متعلقة بالانقسام الفلسطيني المهين والتناحر على السلطة، وأخرى متعلقة بضعف «منظمة التحرير» وغياب مشروع وطني واضح. وسنعثر على إجابات تتعلق بانسحاق المثقف العربي على عتبات المال والسياسة والجوائز والأضواء، كلها نقاط جوهرية أدت إلى هذا الغياب أيضاً. ولهذا، ألا تستحق أخذ مواقف صريحة وواضحة بشأنها، ألا تستحق وقفة من مشتغلي الثقافة في فلسطين؟

> **ردد المشاركون والكتّاب والصحافيون عبارة «كسر الحصار» التي استحالت «كيتشاً» مبتذلاً**
>
> **جميع الزوار، أكانوا من بلدان عربية أو أجنبية، يدخلون عبر تصاريح الاحتلال**

في «ملتقى الرواية» ترددت كثيراً عبارة «كسر الحصار» على ألسن المنظمين والمشاركين والصحافيين وعشرات الكتاب بعدها؛ في الصحف وفي المواقع الإلكترونية وعلى مواقع التواصل الاجتماعي... تلك العبارة الـ «كيتش» التي أفرغت من مضمونها، فأصبح الكل يصدح بها «كسر الحصار.. كسر الحصار»، ليخيل إلينا أن الروائيين الذين شاركوا في الملتقى قاموا باقتحام الأسوار والحواجز ونقاط التفتيش المحيطة بالأرض المحتلة كي يصلوا إلى رام الله! ويغيب عن مرددي هذه العبارة أن الكسر هو فعل قوة، وأن فاقد الشيء لا يعطيه.

جميع الضيوف والزوار الذين يدخلون فلسطين سواء كانوا من بلدان عربية أو أجنبية، يدخلونها عبر تصاريح الاحتلال، ما يعني أن الاحتلال هو الذي سمح بدخولهم. مؤسسات «السلطة الفلسطينية» تساعد في تقديم تلك التصاريح لتسهيل العملية من ناحية، وتفادي الاحتكاك المتعلق بطلب التصريح بين الزائر والاحتلال.

القرار النهائي للاحتلال طبعاً الذي لم يعط التصاريح لكثير من ضيوف «ملتقى الرواية الأول».

قد نتفق مع وزير الثقافة إيهاب بسيسو، وقد نُعجب بخطابه العام، وبالنشاط والحماس اللافت مقارنة بمن سبقه. ولكن فليسمح لنا أن نختلف معه أيضاً، ونقاط الاختلاف هنا جوهرية، التسويق لفلسطين ثقافياً على أنها بضع مدن في شرق الوطن المحتل هو أمر مرفوض بالنسبة إلى غالبية الفلسطينيين وللكثير من أحرار ومثقفي العالم؛ الذين يقفون بشجاعة وبأس مع القضية العادلة. و«كسر الحصار» يعني أن تدخل فلسطين رغم أنف المحتل، وغياب الموضوع الفلسطيني عن السياسيين والمثقفين العرب، فهذا شأنهم وشأن ضمائرهم .

أحدهم كتب «متمنياً» زيارة «الأراضي الفلسطينية» ومتندراً على مقولة «تحرير فلسطين» . أما الرواية فهي كوميديا سوداء بامتياز ولا شك بأنها تكتب الآن.

أستاذ عبقر يكتشف فلسطين

بيار أبي صعب

صحا أستاذ عبقر ذات صباح، واكتشف، أنّه يحب فلسطين. يا خبر أبيض! قبل أن يفرشي أسنانه حتّى، قرّر، كي يشحذ همّته، الاستماع إلى نشيد «محدثي العروبة»! لا تحدد الحكاية إن كان عبقر بات يحسن الولوج إلى يوتيوب من تلقاء نفسه، أو أنّه طلب المساعدة. كل ما نعرفه أن الجيران، مع طلوع الضوء، ظنّوا أن الحرب اندلعت، إذ سمعوا مراراً وتكراراً، نشيد محمد فليفل الشهير، من كلمات ابراهيم طوقان، لكن بصيغته التي استحدثتها إليسا، ديفا الـ «نيو-عروبة»: «مؤتِني، مؤتِني/ الجلالُ والجمالُ/ والسناء والبهاءُ/ في رباك... في رباك». ثم أخذ يكتب كالممسوس. بسحبة واحدة، دبّج رسالة حبّ إلى زملائه ورفاقه المجتمعين في «ملتقى الرواية». من يقرأ الرسالة تصفعه درجة الصدق العالية فيها، ويلمس كم كان القهر يعتمل في قلبه لحظة الكتابة، وكم كادت تخنقه الحسرة. «ليتنا كنا معكم» صرخ عبقر الذي لم يفته أن يحيّي أسرى الكرامة في سجون الاحتلال. يا أخي لا تسخر، هذه قفزة نوعيّة. على الأقلّ، الصبي لم يعد يردد: «لن يبقى فلسطيني على أرض لبنان». كم كان يتمنّى الرفيق عبقر لو أنّ الطريق سالكة أمامه إلى رام الله، كما في فيلم نادر لروي ديب («مونديال 2010»). كان سيمتشق جواده الأبيض ويمضي إليها. في الحقيقة هو معتاد على طريق البحرين، حيث تحجب عنه «الاحداث الثقافيّة» الكبرى، صراخ الناس في الشوارع والسجون والمقابر. وهذه المناقبيّة العالية، كان ينوي تطبيقها على فلسطين. لكن القوانين اللبنانيّة المتخلفة، تحول دون تحقيق جموحه القومي. ثم، لو ذهب، من سيردّ عنه الارهاب الذي يحاصر المناضلين الأحرار من أمثاله في بيروت، إذ يعتبرون اسرائيل دولة جوار، لا ضير من أن نفتح لحضارتها الفكريّة والاقتصاديّة مكتباتنا وجامعاتنا وشاشاتنا وأسواقنا؟ يعرف الجميع أن هدفه الوطني النبيل من زيارة رام الله، هو «كسر عزلة الفلسطينيين»، لكن من كان ليوقف نباح الظلاميين، ويحميه من حملاتهم المسعورة؟ «عبقريتو» يملك قلماً ساخراً، موجعاً، وهو كما نعرف مثقف نقدي، ولا تنطلي عليه الأكاذيب. ولم يتوانَ عن تعرية هؤلاء الفاشيّين الذين يرفعون لواء مقاومة «التطبيع الثقافي»، ويريدون رمي إسرائيل في البحر، فيما هم في الحقيقة لا يفعلون سوى مساعدتها!

عزيزي عبقر، ليس هناك إلا طريقة واحدة لحب فلسطين، وللتضامن مع شعبها المشتت على درب الجلجلة. أوّلاً، أن ترفض التحوّل إلى شاهد زور على «حضارة» قاتلنا. ثانياً، أن تقاطع الاحتلال وبضائعه. ثالثاً، أن تدعم الكفاح المسلّح وحده يعدنا إلى فلسطين. رابعاً، أن تنحني أمام قبر الشهيد باسل الأعرج، المثقف المشتبك الذي سلّمته السلطة المشبوهة، راعية «ملتقى الرواية»، إلى قاتله الاسرائيلي. الباقي ورع كاذب. كل الطرق الأخرى ـ عبقريتو ـ تفضي إلى لعق حذاء الجندي الاسرائيلي. عذراً على هذا الإرهاب.

وجهاً لوجه

زين العابدين فؤاد: «وش مصر» يضيء ليل فلسطين

عبدالرحمن جاسم

لا تبدو السنون قد أخذت الكثير من الشاعر المعروف زين العابدين فؤاد (1942). ربما شابَ الشعر، لكن القلب «شباب» كما يقولون. زيارته الأخيرة إلى لبنان، كانت كثيرة ومتعددة المعاني والمعالم، إذ زار بلدة الدوير الجنوبية حيث ألقى الشعر، واعتصم، وأشعل الشموع لأجل الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، إلى جانب لقاءات وأمسيات في بلدان جنوبية أخرى. في جلسةٍ واحدةٍ مع «عم زين»، يمكنك قراءة الكثير. ربما هو واحد من أوائل المثقفين المشتبكين الذين تحدّث عنهم الشهيد باسل الأعرج. هو لم يقاوم بالكلمة فحسب، بل دفع الثمن مراراً وتكراراً من حريته وجسده. شاعر العامية المصري لم يكتفِ بذلك، بل تحمّل ظلماً أشد وطأة، حين أتاه ـ وهو في الاعتقال ـ خبر وفاة زوجته الأولى القاصة الفلسطينية (من نابلس تحديداً) باسمة حلاوة من الولايات المتحدة حيث كانت تخضع لعملية في القلب. أضف إلى هذا أنّ ديوانه الأوّل «وش مصر» احتاج إلى أكثر من سبع سنوات كي تسمح الرقابة بنشره عام 1972.

الشعراء المشتبكون ربما هو التعبير الذي ينطبق على عم زين. تأتي طينته من تلك التي ميّزت شعراء كباراً أرادوا أن يقرنوا كلماتهم بأعمالهم: «الشعراء أعدموا في الميادين العامة في الحرب العالمية الثانية. شعراء من رومانيا وهنغاريا وإسبانيا. لوركا الذي كتب في قصيدته «البيان». وأنا ترجمتها .: «أنا كتبت أغنية، سيموت مغنيها مغنياً». وحين ألقوا القبض عليه وساقوه للإعدام، قالوا له: هل ستغني ونحن نقتلك؟ فغنّى. ماذا يعني أن يكتب ناظم حكمت أجمل دواوينه في المعتقل خلال أكثر من 20 عاماً؟ هل يمكن نسيان السنوات الطوال التي بقي فيها فؤاد حداد في المعتقل؟» يقول لنا زين العابدين فؤاد في لقاء جمعنا في أحد مقاهي الحمرا خلال زيارته البيروتية. ويضيف: «لدينا أيضاً دور لوي أراغون ونظراؤه الذي لعبوه في الحرب العالمية ضد النازي. وهناك أيضاً الموسيقيون، فما الذي يجعل (ميكيس) ثيودوراكيس اليوناني يلحّن موسيقى «زوربا» الرائعة وهو حبيس سجنه حين هرَّب له سيناريو الفيلم والقصة؟ هناك أيضاً المغني والموسيقي التشيلي فيكتور جارا الذي أعدم لأجل أفكاره وأغنياته. إذاً نحن نتحدثُ عن مثقفين مختلفين ومتنوعين يدافعون عن الحرية بكل ما أوتوا من قوة». يشير «شاعر الفلاحين» إلى أنّ المثقف «الذي لا يحمل هم الحرية، لا يستحق أن يحمل لقب مثقّف. هكذا يمكننا تفسير سلوك الشيخ إمام، وسيد درويش، وعدلي فخري، وفؤاد حداد»... وأيضاً «عم زين» الذي دفع أثماناً باهظة. عدا تأخر ديوانه عن الطبع لأكثر من سبع سنوات، دخل المعتقل أكثر من مرةٍ إبان العصر الناصري: «في الحقيقة أنا كان موقفي أكثر حدة من غيري في التعامل مع النظام الناصري. مثلاً، كانوا في تلك الفترة يتحدثون عن تأميم بعض الأماكن، ووجود مصانع في مصر. كان موقفي مختلفاً، إذ لم أكن أرى في كل ذلك أي شبهة «اشتراكية» أو ما شابه، ومن هنا كانت أول قصيدة في الديوان التي أقول فيها: «لانطق كلامي للبلد جدعان/ يحكوا عن الشعرا اللي داسوا الخلق/ يحكوا عن الشعرا اللي عرفوا زمان/ إن الأمان: دفن اللسان في الحلق.. قالوا اللي بيبيعوا الكلام برغيف: الموجة دي ضحكة عروس النيل وادي الحفيف الزفة والمووايل/ الدفة قالت: لأ الموجة دي دمعتها عالمقاتيل/ ردوا اللي بيقولوا الكلام قناديل: «الموج في قلب النيل سبايك خير والخير يروح للغير، واللي عرق زنده، لسانه إزرق. كل هذا معناه أنه إذا كان لديك صناعة، ليس معناه أنه لديك «اشتراكية»، فأميركا لديها صناعة، هل لديها اشتراكية؟». كلفت هذه المواقف التباعد بينه وبين الآخرين: «بعد حرب أكتوبر عام 1973، كتبت قصيدتي المعروفة «الفلاحين» التي غنّاها الشيخ إمام، وعدلي فخري وأحمد الشابوري (هناك ثلاث نسخ منها). كتبت القصيدة في 7 أكتوبر، ونشرتها في 8 منه. كنت أريد أن أنشر بسرعة قبل أن يبدأ «المطبّلون» بقول أمورٍ أخرى عن الحرب وما حصل. كنت حريصاً على القول بأنّ سينا هي البداية، وأن الحرب ضد الجوع، والقهر، والتتار». كلّفته هذه القصيدة التي ألقاها 15 مرة متتالية في الحفلة نفسها، أن وقفت سيدة مصر الأولى حينها جيهان السادات (كانت حاضرة في الأمسية) وصرخت بملء صوتها «مصر ما فيهاش جوع». وقوف السادات زوجة الرئيس، أغضب السادات الزوج، فغضب بالتالي على الشاعر ومنعه من النشر ومن طباعة دواوينه. مع ذلك، يميز صاحب «اتجمعوا العشاق» كثيراً بين شعراء دافعوا عن الأنظمة لأنّهم كانوا «مؤمنين» بها، وليس لأنّها اشترتهم، «قد يكتشف هؤلاء الشعراء لاحقاً خطأهم، فيغيروا وجهة نظرهم، أو يصابوا باكتئاب، وهذا حصل فعلاً»، في إشارة إلى الشاعر الكبير صلاح جاهين، صديق فؤاد الذي يكنّ له الشاعر حباً واحتراماً شديدين. يؤكد صاحب «وش مصر» بأنّ كثيرين لم يعرفوه «شاركت في مهرجان تكريمي له، وأحسست أنهم تكلمون عن شخص لا أعرفه. لذلك قمت وألقيت شيئاً من قصائده، وحكيت عنه وقلت لهم سأتحدث عن شخص لا تعرفونه يدعى صلاح جاهين. للأسف يظلم كثير من الأشخاص بتصنيفهم ضمن عمل أو عملين من أعمالهم فقط. مثلاً، حين يذكر فؤاد حداد، يتحدث الناس مباشرةً عن «المسحراتي» أو «الأرض بتتكلم عربي»، فيما هو لديه أعمال كثيرة قبل الثمانينيات (وقت إطلاق الأغنيتين)». ماذا عن قضايا اليوم، وتحديداً قضية الأسرى الفلسطينيين المضربين عن الطعام في وجه آلة الحرب الصهيونية؟ يشير الشاعر الذي أضرب مرات عدة عن الطعام، كانت إحداها إثر اعتقاله عام 1977 ضمن انتفاضة «الخبز» المصرية الشهيرة، بتهمة تحريضه عليها، أنّ الإضراب عن الطعام هو «السلاح الأخير الذي يلجأ إليه المعتقل أو الأسير. لا يبقى أمامه إلا جسده كي يقاوم به نظاماً عنصرياً لم يبق غيره أو مثله في العالم». وأسف «شاعر الفلاحين» لأنّ الإعلام لا يتحدث اليوم عن فلسطين، ولا «يتحدث عن قضية الأسرى. قضية أرض بأكملها أسيرة، وطن بأكمله أسير، فدور معركة الأمعاء الخاوية الحقيقي أنها تعيد القضية إلى الواجهة، وتقول للناس بأن هناك وطناً محتلاً اسمه فلسطين». أين يقف الشاعر من كل ما يحدث، خصوصاً مع العلم بأن عم زين، كما يحب الشباب أن يطلق عليه، يجتمع مع عدد كبير من الشبان بشكل دوري «للحديث في الأمور التي تهم جيلنا وجيلهم»؟ يجيب بأنّه نزل بشكل مكثّف إلى الميدان إبان «ثورة 25 يناير»، وعمل على توثيق الثورة عبر الصورة. اكتشف أنه يحبها كثيراً، وقلما تجده اليوم من دون كاميرته التي يصوّر بها كل شيء. ثم ينشر كل شيء على صفحته الفايسبوكية: «قمنا بتجربة «الفن ميدان» وعملنا مع الشباب في الشارع، ووثقت التجربة عبر الصور التي آخذها وأشاركها». أضف إلى أنه عمل بشكل مباشر في حملات حمدين صباحي السياسية، فكان مشاركاً فاعلاً وعلى الأرض بها. صحيح أن كثيرين يتعمدون تغييبه، إلا أنهم «لا يستطيعون تغييبي في معرض الكتاب، لكنه يحدث مرة كل عام، لأجل ذلك تجدني موجوداً هناك». هنا يأتي السؤال: من يريد تغييب الشاعر؟ يجيب بهدوء: «النظام ما بيحبنيش؛ حتى إنّهم لم ينشروا لي أي قصاصة إلا بعد ثورة 25 يناير (الهيئة العامة للكتاب)».

> المثقف الذي لا يحمل هم الحرية، لا يستحق أن يحمل لقب مثقّف (ز. ف)

الفن ميدان

لم تكن تجربة «الفن ميدان» جديدةً على زين العابدين فؤاد. سبق أن قام بها مع زميله المغني عدلي فخري إبان عام 1982. يومها، كان يودّ العودة إلى مصر بعدما زار بيروت لفترة، ليكتشف بأنّ السادات اعتقل عدداً كبيراً من المثقفين المصريين. وكان اسمه من بين تلك الأسماء، أي أنّه سيُعتقل بمجرد عودته. يومها أشار عليه «الختيار» (الرئيس الفلسطيني الراحل أبو عمّار) أن يبقى في لبنان. هو رفض بداية، إلا أنّ بدء الاجتياح الصهيوني للبنان، جعل الشاعر يغيّر رأيه. حمل أشعاره وبدأ مع فخري بزيارة المواقع وقراءة الشعر والغناء للمقاتلين والمقاومين المدافعين عن العاصمة اللبنانية (فضلاً عن كتابته اليومية للصحف آنذاك). تلك التجربة أعيد إحياؤها بشكل أو بآخر من خلال تجربة «الفن ميدان». أعيدت قراءة الشعر والقصائد والأغنيات القديمة والجديدة في شوارع الميدان وأمام جموع من الشباب. كانوا يحفظون قصائد الشاعر حتى من دون معرفتهم الشخصية به. «الشعراء يستشرفون المستقبل، وقصائدهم تتحدث عن أمورٍ ستحدث ولو بعد حين» يقول فؤاد في إشارة إلى أنه ألقى قصائد من الستينيات ينفع إسقاط معانيها على الوضع الحالي اليوم.

حب في الزنزانة

اتسمت علاقة الشاعر بزوجته الأولى القاصة الفلسطينية باسمة حلاوة بالكثير من الصفات، أهمّها الصبر والجلد، فضلاً عن الصلابة والحب. كان جسد الشاعرة رقيقاً وقلبها ضعيفاً، لذلك كان فؤاد يحملها إذا أرادا الذهاب لزيارة منزل في طوابق مرتفعة. لم تكن تقدر على صعود الأدراج. «لقد تعارفنا في القاهرة عام 1976 بعدما أنهت هي دراسة الماجستير في موسكو. لم يلائمها الجو هناك. لذلك، أتت إلى مصر لدراسة الدكتوراه في علم الاجتماع. تعارفنا عند أحمد فؤاد نجم. هي كانت مسحورة بقصيدتي «الفلاحين».

لاحقاً تطورت العلاقة، وكان نجم أحد شهود الزواج». باسمة التي تزوجت الشاعر في آب (أغسطس) 1976، لم تعش معه حياةً عادية. سرعان ما بدأت مراحل اعتقاله (منذ نوفمبر 1977)، فباتت كل مقابلتهما تحدث في السجن: «كنا نشاهد بعضنا أغلب الوقت يفصل بيننا شباك معدني (كل 15 يوماً). كان يسمح لنا بالجلوس معاً مرة واحدة لربع ساعة فقط. لأجل ذلك، كنت أقول إنها «شمس بتجيني بتصريح الزيارة»». وحين خرج من معتقله عام 1978، عاشا شهراً معاً، قبل أن تعود باسمة لمرحلة علاجها. رحلت إلى أميركا لإجراء عملية جراحية معقدةٍ هناك. بعد سفرها، أعيد اعتقال الشاعر، وبعد مدّة وصله عبر محامٍ أنّ المستشفى في أميركا يسأل: «أين ستستلم الجثة». «في نابلس» كان جوابه، وهو ما حدث. وكان فؤاد من محبسه في سجن طرّه، كتب لباسمة واحدة من أجمل قصائده «الأغنية الأولى لباسمة» (عام 77) يقول: «ومصر اللي من جوه سجني/ تجيني صورتها الجديدة/ ونابلس تجيني في غناكي حمامه بعيدة/ تجيني قصيدة. أحبك/ وبينك وبين البلاد البعيدة، جيوش اليهود/ وبيني وبينهم صفوف الكلاب، القيود، تهدي سجوني نخطي الحدود/ أحبك يخضر لموني وزيتوني/ يفتح على طرف أيدنا البارود /يفتح على طرف إيدنا البارود».

الشعر العامي

بدايات زين الشعرية كانت مع الفصحى حيث نشر أولى قصائده في مجلة «الرسالة»، وكان لا يزال في الـ12 من عمره. لكن الشعر العامي سرعان ما استهواه. وجده أقرب إليه وإلى الشارع الذي يسحره. كتب الشعر العامي، ثم ترجم الشعر بالعامية («قصايد بالإسبانيولي» وهي قصائد للوركا ترجمها الشاعر بالعامية في ديوان «وش مصر»). إلا أنه سرعان ما عرف بأن الشعر لا يترجم إلى العامية: «لأنك حين تترجم إلى العامية، تضيف منك شيئاً إلى الشعر، تدمغه بلونك ولو لم ترد، هنا تغيب الحدود بين المترجم والشاعر. لذلك، ببساطة لم أقم بذلك مجدداً، بت أترجم إلى الفصحى فقط، حتى إنّ واحداً من أهم الكتب التي أنجزتها في حياتي - بحسب اعتقادي- «شعر الضفاف الأخرى» (2005) وهو عن الشعر الأفريقي، كله مترجم بالفصحى فقط». العامية المصرية بالنسبة إلى زين هي أساس: «نحن عرفنا الشعر قبل عشرة آلاف عام، أي قبل دخول الفصحى التي بقيت غريبةً سنواتٍ طوال وسجينة قصور. أول شاعرٍ مصري كتب بالفصحى هو ابن نُباتة (1287-1366م). خلال تلك المدّة (حوالى 600 عام بعد دخول الفصحى إلى مصر) وقبلها، كنا نكتب بالعامية، كنا نأكل ونشرب ونتزوج ونتحدث بالعامية. الأمهات كن يغنين لأطفالهن بالعامية. بالتالي كنا أقدر على الكتابة بالعامية».

الشاعر المصري عند الشريط الحدودي في جنوب لبنان

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 19 أيار 2017 العدد 3179

رسالة كان

المواجهة الروسية ـ الأميركية انتقلت إلى الكروازيت!

المعلّم الروسي اندريه زفاغينتسيف

المعلمان الأميركي والروسي المرافعة الفكرية ذاتها ضد تسليع العالم وتنميط حياة الناس وفق ما تقتضيه المنافسة الليبرالية المسعورة. لكن كل واحد منهما، سلك منحى مغايراً على صعيد الأسلوب.
«زفيا» وُفّق في طرق باب التراجيديا بامتياز، بينما وقع هاينز في فخ الميلودراما. تباين انعكس أسلوبياً في المنحى التشكيلي الساحر لدى المعلم الروسي، الذي أمعن ـ كعادته ـ في التلاعب بالإضاءة، جاعلاً شخوصه تتقلب باستمرار بين ثلاثية الظل والضوء والعتمة. في مقابل منحى أكثر كلاسيكية لدى هاينز، الذي أقام لعبة مرايا تقليدية بين الحقبة النيويوركية الذهبية، في الثلاثينيات، من خلال مشاهد صورها بالأبيض والأسود، وبين حقبة الهجمة الليبرالية في الثمانينيات، التي صوّرها بالألوان.
هذان الخياران الأسلوبيان المتباعدان ألقيا بظلالهما أيضاً (حتماً؟) على البنية السردية للفيلمين. روح التراجيديا لدى «زفيا»، جعلته يزج ببطله الطفل ضحية التمزّق العائلي نحو مصير دموي، حيث انتهى قتيلاً (أو منتحراً؟)، مرمياً في البحيرة التي شكّلت مرابع صباه. لم يفلت هاينز من تقليد الـ Happy End الهوليوودي، مما زجّ به في الشطط الميلودرامي، من خلال سلسلة من المصادفات والاكتشافات التي تقود بطله الطفل، الذي يعاني بدوره من التمزّق العائلي، إلى التعرّف إلى سيدة يتبيّن لاحقاً أنّها جدته!
آراء النقاد تباينت في ترجيح الكفة بين المعلمين. لكن ما لا اختلاف عليه أنّ عمليهما نجحا في وضع سينما المؤلف في صدارة الكروازيت، منذ العروض الرسمية الأولى لهذه الدورة.
على صعيد المشاركات العربية، هذه السنة، عُرض ظهر أمس في افتتاح تظاهرة «أسبوعي المخرجين» مشروع «فاكتوري لبنان»، الذي تضمّن أربعة أفلام قصيرة تم تصويرها في بلاد الأرز، مشاركة بين ثمانية مخرجين (أربعة لبنانيين وأربعة أجانب).
انطلق هذا التقليد، منذ العام 2012، ضمن «أسبوعي المخرجين»، الذي يعد المحترف الذي تخرجت منه، على مدى نصف قرن، أجيال متتالية من كبار صنّاع السينما. تتمثل فكرة الـ «فاكتوري» في تخصيص مجموعة من الأفلام لبلد معين يتم إخراجها بالتزامن بين مخرجين محليين وآخرين قادمين من مختلف مناطق العالم.
بعد جنوب افريقيا العام الماضي، خُصّص «محترف» هذه السنة للبنان، عبر أربعة أفلام. تشارك أحمد غصين مع الفرنسية لوسيه لاشينيا في إخراج «تشويش»، بينما تقاسمت شيرين أبو شقرا إخراج «أوتيل النعيم» مع السويسري مانويل ألميريدا، واشترك رامي قديح مع البوسنية أونا غونجاك لتقديم «سلامات من ألمانيا»، وحمل الفيلم الرابع El Gran Libano توقيع مونيا عقل والكوستاريكي إرنستو فيلابولوس.
وستكون لنا عودة تفصيلية، يوم الإثنين المقبل، إلى هذا المشروع المميّز، ضمن جردة الحساب التي سنخصّصها لأهم فعاليات الأسبوع الأوّل من «كان» الـ 70.

كان ـ عثمان تزغارت

تصدّرت عروض اليوم الثاني من «مهرجان كان» الـ 70 مواجهة فكرية وأسلوبية مفتوحة بين عملاقين من كبار صناع الفن السابع، هما: تود هاينز وأندريه زفياغينتسيف. لم تقتصر هذه المواجهة على انتماء هذين المخرجين إلى دولتين عظيمتين متصارعتين (الولايات المتحدة وروسيا)، بل امتدت أيضاً إلى التيمة المشتركة التي تصديا لها في عمليهما: الطفولة المعذبة التي تعاني التمزق العائلي على خلفية تفكك البنى السوسيولوجيّة التقليدية تحت معول الليبرالية الساعية لتكريس المجتمع الاستهلاكي كنمط حياة مهمين، في نيويورك الثمانينيات بالنسبة الى هاينز، وفي موسكو الألفية الجديدة بالنسبة إلى «زفيا»، كما بات يلقب المعلم الروسي، اختصاراً لاسمه المستعصي على النطق!
تجمع بين هاينز و«زفيا» سمات تقارب عدّة. كلاهما سينمائيان مقلان. فـ «خزانة العجائب» يعدّ ثامن عمل روائي لهاينز، منذ باكورته «السم» (عن سيرة جان جينيه)، التي افتكت الجائزة الأولى في مهرجان «ساندانس»، عام 1991، بينما يمثل «بلا حب» خامس أعمال زفياغينتسيف، الذي سطع نجمه عام 2003 بـ «العودة» الذي خطف «الأسد الذهبي» في مهرجان البندقية.
منذ أن حط الرحال، للمرّة الأولى، على الكروازيت بعمله الثاني «منجم الذهب الحريري» (1998)، لمس النقاد لدى هاينز تأثيرات أسلوبية قوية من وحش السينما الأميركية، أورسن ويلز. أما «زفيا»، فقد وجد فيه جمهور الكروازيت، عند اكتشافه من خلال فيلمه الثاني المبهر «النفي» (عام 2007)، وريثاً لمدرسة الشكلانيين الروس العريقة.
في عمليهما اللذين ينافسان على السعفة الذهبية هذه السنة، قدّم

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

قُربان الأرض

كما لا حيلةَ لي أمامَ حياتي،
لا حيلةَ لي أمامَ هذا الكمِّ الوافرِ من الموت.
لا حيلةَ لي/ أعرف.
لكنْ، لا بدّ من تلفيقِ مَخرجٍ ما، أو تَوَهُّمِ إمكانيّةِ العثورِ على مخرجٍ ما.
لا حيلةَ لي أمامَ شيءٍ،
ولا عادَ بمقدوري، في رحابةِ هذا العماءِ الدامي،
أنْ أُميِّزَ ملامحَ موتايَ عن ملامحِ «موتايَ الآخرين».
لهذا (وما أفدحَ هذا!)
سأُعَزّي نفسيَ بالقول:
كلُّ قتيلٍ قتيلي. وكلُّ فقيدٍ فقيدي.
وكلُّ واقعٍ في الموتِ (ولداً كان، أو بنتاً، أو شيخاً، أو امرأةً، أو طِفلاً، أو....)
سأُسَمّيهِ قتيلي، وفقيدي، و«حفيدةَ عمّي» ـ قربانةَ الورد
التي طَيَّرَ اللّغمُ عظامَها ولحمَها وأيامَ سنواتِها السبعِ...
على قارعةِ الطريقِ إلى بيتِ سلامِها وسلامتِها.
سأُسَمّي جميعَ ناسِ الأرضِ ومخلوقاتِ الأرضِ:
مفقوديَّ، وشهدائيَ، ومُستَحِقّي شَكاتي ودمعتي.
ولأنني لن أستطيعَ تَدَبُّرَ ما يكفي مِن أكاليلِ الزهرِ
لطمأنةِ أرواحِهم (أرواحِهم جميعاً) في عتماتِ مقابرهم
سأكتفي ـ شاكراً ومعتذِراً للأرض- باستعارةِ هذه الزهرة
هذه الزهرةِ الصغيرة/ هذه الزهرةِ اليتيمةِ/
هذه الزهرةِ الصغيرةِ/ القُربانةِ/ اليتيمةِ/ البخسةِ/ الثمينةِ/ الحانيةْ...
وأضعُها، بكلّ ما أُوتيَ الثاكلُ من الحنانِ والعجزِ وحياءِ القلب،
على سقفِ هذه المقبرةِ العظيمةِ المُلَوَّعة:
مقبرةِ العالَم.

2016/8/24

ناقوس الخطر

ماذا يجري في يانوح... معقل الموارنة الأصيل؟

بينما كان رئيس الحكومة اللبنانية، سعد الحريري، يرعى إطلاق المرحلة الأولى من مشروع «السياحة الثقافية الدينيّة»، خلال احتفال أقيم أخيراً في السرايا (وسط بيروت) تحت عنوان «احتفاءً بتنوّعنا»، كانت بلدة يانوح في قضاء جبيل تشهد ما يصفه كثيرون بأنّه «تشويه للتراث والتاريخ، المسيحي خصوصاً، واللبناني عموماً». منذ شهرين، تستمر أعمال «الترميم» في مقرّ البطريركية المارونية الثاني في بلدة يانوح، الذي شُغل على مدى حوالي 120 عاماً، ليُترك نهائياً في عام 938 ميلادي ليتم الانتقال إلى ميفوق في القضاء نفسه. قد تبدو المسألة طبيعية، لا بل إيجابية وضرورية، لا سيّما أنّ هذا المعلم الديني التاريخي المهمّ بقي مهملاً منذ ذلك الحين وحتى زيارة البطريرك الماروني بشارة الراعي إليه العام الماضي. غير أنّ بعض خبراء الترميم والآثار يدقون ناقوس الخطر، ويناشدون المعنيين، على رأسهم وزير الثقافة غطاس خوري بالتدخل فوراً لانقاذه! يطرح هؤلاء تساؤلات جوهرية حول المعايير المتبعة والآلية التي يجري على أساسها الترميم، فيما هناك من أكّد أن ما يحصل هو «تغيير لمعالم المكان»، معتبراً أنّه سلوك «غير مقبول ومهين»، ليذهب آخرون أبعد من ذلك واصفين إياه بالـ «جريمة»!
خلال زيارته التاريخية إلى جبّة المنيطرة في أيلول (سبتمبر) الماضي، قرّر «سيّد بكركي» ترميم «كنيسة السيّدة» (عقار رقم 480، ملك البطريركية المارونية)، مفوّضاً القاضي في محكمة الروتا في الفاتيكان، المونسنيور عبده يعقوب بتولّي هذه العملية، قبل أن يصدر رئيس بلدية يانوح، ملكان قزحيا البعيني، في 20 أيلول (سبتمبر) 2016 رخصة الترميم التي تحمل رقم 155، ثم تُسند المهام على الأرض إلى شقيق المونسنيور المهندس المعماري منير توفيق يعقوب (Bureau d'études et de Promotions).
المشكلة الأساسية التي يطرحها المعنيون في هذا الملف تتعلّق بأنّ الترميم يتم «عشوائياً من دون دراسة من قبل متخصصين في هذا المجال»، خصوصاً أنّ في المكان «آثاراً رومانية وبيزنطية لا شك أنّها مهدّدة، إن لم تكن قد دُمّرت أصلاً». وأكثر ما يثير الريبة هو استبعاد المديرية العامة للآثار عن هذا الملف، ناهيك عن «السرية» التي تحيط الموقع، في ظل الإصرار على إغلاقه أمام الاختصاصيين. يذكر أنّه إلى جانب المقر البطريركي إلى ناحية اليمين، يحتوي الموقع على معبد روماني وكنيسة ودير لجهة اليسار.

من موقع الترميم

«مشرّد ياباني» بتوقيع بسّام طيّارة

يوقّع الصحافي والروائي اللبناني بسّام طيّارة (الصورة) اليوم كتابه الجديد «لقاء مع مشرّد ياباني... شذرات حلم»، في مكتبة «ابن سينا» في باريس. الكتاب الذي صدر أخيراً عن دار «لارماتان»، يسرد قصة مشرّد ياباني يعيش في ضواحي إحدى المدن الساحلية في كوبا، ولقائه بإمرأة فرنسية جميلة. وتنهمر الصور والذكريات في رأس هذا المشرّد، المهمّش إجتماعياً، لعائلة فرنسية نزحت في عام 1961 إلى اليابان. تتمتع الرواية بلغة سلسة وأسلوب إنسيابي، يدمج بين الرغبات والواقع. في هذا الموعد، يقدّم طيّارة للمرّة الأولى صوراً ومستندات عن هذا المشرّد وقصته الواقعية.

* توقيع «لقاء مع مشرّد ياباني... شذرات حلم»: اليوم ـ الساعة السابعة مساءً بتوقيت بيروت ـ مكتبة «ابن سينا» (باريس).

«فانوسي» في رمضان: سيبانة بيروتية

في سياق الأنشطة الرمضانية التي تجري في أسواق بيروت، سيقام احتفال «سيبانة فانوسي» في شارع فخري بك، غداً وبعد غدٍ، للسنة الخامسة على التوالي وبتنظيم من موقع «فانوسي». إنّه عبارة عن فعاليات رمضانية للأولاد، تضم مسرحاً إنشادياً، وأشغالاً يدوية، وسوقاً رمضانياً. كما سيتمكن الزوار من التقاط صور تذكارية مع شخصية «فانوسي» (الصورة)، وستعرض رسومات عن شهر الصوم، وستوزّع الجوائز على الرابحين. يذكر أنّ الفانوس الرمضاني الكبير سيُضاف مساء الأحد.

«سيبانة فانوسي»: 20 و21 أيّار (مايو) الحالي ـ من الساعة الثالثة عصراً حتى العاشرة مساءً ـ شارع فخري بك (أسواق بيروت). للاستعلام: https://www.facebook.com/Fanoussy